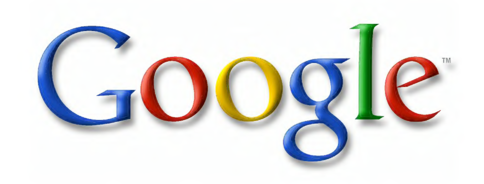


This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

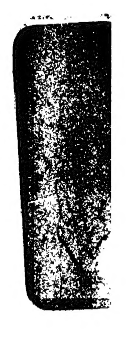
We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/







Digitized by Google

Digitized by Google

كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب
السماحة السيد محمد توفيق
البكري الصديق شيخ
مشايخ الطرق الصوفيه
بالديار المصريه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجريه

Digitized by Google

Digitized by Google

A. K. Abushady

Fuhul al-balaghah

كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب
السماحة السيد محمد توفيق
البكري الصديقي شيخ
مشايخ الطرق الصوفيه
بالديار المصريه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجريه

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابته وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول الشعراء وأئمة البلاغة وأمراء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صريع الغوانى . وأبو نواس الحسن بن هانى . وأبو تمام حبيب بن أوس الطائى . وأبو عبادة البحترى . وابن الرومى علي ابن العباس . وابن المعتز . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعرى . ولابى العلاء المعرى رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في أثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانة جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكأن مثله في كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهى وان صغر حجمها محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى نسأل أن يوفقنا للصواب بمنه وكرمه .

Digitized by Google


LIBRARY PAIR
32101 019165602

الباب الاول

فيما اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ ٱلأَمْوَاجِ يَرْمِى عُبَابُهُ   بِجَرْجَرَةِ ٱلآذِيّ لِلعِبْرِ فَالعِبْرِ

ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء والآذى الموج . والعبر حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له   ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطَعَّمَةٍ حِيتَانُهُ مَا يُغِبُّهَا   مَا كُلُ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالهول

اذا ٱعْتَنَقَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ تَكَفَّأَتْ   جَوَارِيهِ أَوْقَامَتْ مَعَ ٱلرِّيحِ لَاتَجْرِي

يقول اذا هبت ريح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التى فيه فصارت أعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لاتسير ولاتبرح وذلك من هول البحر وشدته

كَأَنَّ مَدَبَّ ٱلْمَوْجِ فِي جَنَبَاتِهَا   مَدَبُّ ٱلصَّبَا بَيْنَ ٱلْوِعَاثِ مِنَ ٱلْعُفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكثيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كثبان الرمال اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهَاوِيلَ ٱلدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ   بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ

يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

Digitized by Google

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كأس الحمام وأولدها قبل التمام . وبكر أي انها لم تركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله قاصداً رجلا مدحه

لَطمتْ بِخدَّيها ٱلْحبَابَ فأَصبحتْ   مُوَقَّفَةَ ٱلدَّاياتِ مَرْتُومَةَ ٱلنَّحرِ

الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان أصحاب السفائن يجعلون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً

اذَا أَقبلَتْ رَاعتْ بِقُنَّةِ قَرْهَبٍ   وَانْ أَدْبَرتْ رَاقتْ بِقَادِمَتَيْ نَسرِ

يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعتك برأس ثور وحشي مسن شبه به السلوقية التى يقعد عليها الرائس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتى نسر اى اعجبتك بقاذف كانها جناحا نسر

تجافَى بِهَا النُوتِيُّ حتَّى كأَنَّمَا   يَسيرُ منَ ٱلاشفَاقِ فِي جبَلٍ وَعرِ

تجافي أى تنحى عن الحجارة التى تحت الماء والاشفاق الخور

تخَلَّجُ عنْ وَجهِ ٱلْحبَابِ كمَا انْثَنَتْ   مخبَأَةٌ منْ كِسْرِ سِتْرٍ الى سِتْرِ

تخلج اى تتنحى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنحت جارية مخبأة من كسر ستر الى ستر . والكسر ماعن يمين الخباء وشماله وهما كسران

أَنافَ بِهَادِيهَا وَمدَّ زِمَامَهَا   شَدِيدُ عِلاَجِ ٱلْكَفِّ مُعْتَمِلُ ٱلظَّهْرِ

الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل   ان لم يجد يوماً على من يتكل

يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر اى ظهره عامل الى جذب الحبال مع يديه

Digitized by Google

كَأَنَّ ٱلصَّبَا تَحْكي بِهَا حِينَ وَاجَهتْ نَسِيمَ ٱلصَّبَا مَشْيَ ٱلعَرُوسِ إِلَى ٱلْخِدْرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يممنَا بِهَا لَيْلَ ٱلتَّمَام لِأَرْبَعٍ فَجَاءَتْ لِستٍّ قَدْ بَقِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ

يقول قصدناها ليل التمام لاربع عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح لست ليال بقين من الشهر

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى ٱطَّلَاحِ خَفِيرِهَا وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ ٱللِّحَاءِ مِنَ ٱلْقِشْرِ

يريد ما وصلت حتى كل خفيرها اى حافظها ومل من التعب . وحتى اتت اي صارت . واللحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا ٱلْمَوْجُ فِي جَنَبَاتِهَا بِأَرْدِيَةٍ مِنْ نَسْجِ طُحْلُبِهِ خُضْرِ

يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب

تَؤُمُّ مَحَلَّ ٱلرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ ٱلسَّفْرِ

ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده لايمنع احد من رفقائه ولا يجفى اى لايستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى الوافدين والطرّاق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ ٱلْبَحْرَ فِي مُؤْخِرَاتِهِ فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرِ

وقال ايضاً ينعت الخمر

مُعَتَّقَةٌ لَا تَشْتَكِي وَطْأَ عَاصِرٍ حَرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي

يقول انما سالت من العنب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة برجل حروري يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي ٱلدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ ٱلْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

Digitized by Google

يقول شققنا لها في الدن ثقباً ففاضت كما فاضت عين الجريدة

كَأَنَّ حَبَابَ ٱلْمَآءِ حِينَ يَشُجُّهَا ... لَآلِئُ عِقْدٍ فِي دَمَالِيجَ أَوْ حِجْلِ

الحجل الخلخال

كَأَنَّ فَنِيقًا بَازِلاً شُكَّ نَحْرُهُ ... اذَامَا ٱسْتَدَرَّتْ كَٱلشُّعَاعِ عَلَى ٱلْبَزْلِ

يقول كان صبيبها اذا ثقبت هذه الخابية كصبيب دم انبعث من نحر جمل فنيق اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغرته وهي النقيرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَآءً عُكَّفًا فِي رِيَاضِهَا ... أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ ٱلنَّبْلِ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا ٱلْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ ... مُبَتَّلَةٍ حَوْرَآءَ كَٱلرَّشَإِ ٱلطِّفْلِ

وَحَنَّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا ... كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطْلِ

باح بسرنا أي اطربنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكتم من الشوق الى حبيبه

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً ... خَدَلَّجَةٌ هَيْفَآءُ ذَاتُ شَوًى عَبْلِ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَامَا ٱشْتَهَيْنَا ٱلْأُقْحُوَانَ تَبَسَّمَتْ ... لَنَا عَنْ ثَنَايَا لَا قِصَارٍ وَلَا ثُعْلِ

الثعل التي يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا ٱلْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ ... حَكَى نَائِحَاتٍ بِتْنَ يَبْكِينَ مِنْ ثُكْلِ

أَقَامَتْ لَنَا ٱلصَّهْبَآءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا ... وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِٱلْخَدِيعَةِ وَٱلْخَتْلِ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخديعة أى خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةَ شَارِبٍ ... تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي ٱلْوَحْلِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ ثَارَتْ بِنَا ٱلْقَطَا ... بَنَاتُ ٱلْفَلَا فِي كُلِّ مِيثٍ مُسَرَّدِ

الميث اللين من الارض . ومسرّد متتابع

أَخَذْنَ ٱلسُّرَى أَخْذَ ٱلْعَنِيفِ وَأَسْرَعَتْ ... خُطَاهَا بِهَا وَٱلنَّجْمُ حَيْرَانُ مُهْتَدِ

اخذن أي النوق

فَلَمَّا ٱنْتَضَى ٱللَّيْلُ ٱلصَّبَاحَ وَصَلْنَهُ ... بِحَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ ٱلْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَبِسْنَ ٱلدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ ... هَوَادِي نُجُومِ ٱللَّيْلِ كَٱلدَّحْوِ بِٱلْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعني النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ ٱلرَّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا ... إِذَا مَنَعَتْ لَمْسَ ٱلْحَصَى كُلُّ صَيْخَدِ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةٍ رِجْلَ ٱلسَّبِيلِ مَخُوفَةٍ ... كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِبْرَدِ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السبيل أي لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ ٱلرِّيَاحِ أَبِيَّةٍ ... عَلَى ٱلرَّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدِ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ ٱلْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا ... نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ

قاب العين أي مد البصر ونواشز صفوان أي كوى مرتفعة من صفوان يريد انه اذا بسط لحظه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

Digitized by Google

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِالْآلِ فيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فى مُلَآءٍ مُعَضَّدِ

يقول انها قد لبست الآل في اسافل جبالها وبقيت قننها فظهرت كانها رجال قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاوَلَتْ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقَصٌّ لِأَعْنَاقِ ٱلنَّجَاءِ ٱلْعَمَرَّدِ

مقص اى مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَٱلثَّوْبِ ٱللَّبِيسِ قَدَ ٱخْلَقَتْ جِدَّاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَالاَ

وَبَقِيتُ كَٱلرَّجُلِ ٱلْمُدَلَّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو ٱلزَّمَانَ وَأَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالاَ

سَالَمَتْ عُذَّالِي فَآبُوا بِالرِّضَي عَنِّي وَكُنْتُ أُحَارِبُ ٱلْعُذَّالاَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيُبْدَلُ بَعْدَ حَالٍ حَالاَ

وقال ايضاً

سَلْ لَيْلَةَ ٱلْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بِٱلرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ ٱلْخُرَّدِ ٱلْغِيدِ

شَجَجْتُهَا بِلُعَابِ ٱلْمُزْنِ فَٱعْتَزَلَتْ نَسْجَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ ٱلْعَلْيَآءَ يَحْيَى وَجَعْفَرٌ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلاَ لَهُمَا مِثْلُ

لَهُمْ هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ مَنُوطًا بِهَا ٱلْآمَالُ أَطْنَابُهَا ٱلسُّبْلُ

وقال ايضاً

وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنِّي وَلاَ ٱلصِّبَا سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقَتَّلِ

Digitized by Google

وَيَوْمٍ مِنَ ٱللَّذَّاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيبًا عَلَى ٱللَّذَّاتِ غَيْرَ مُغَفَّلِ
فَكُنْتُ نَدِيمَ ٱلْكَأْسِ حَتَّى إِذَا ٱنْقَضَتْ تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رِيقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلِ

العيطل الخالية من الحلى

نَهَانِي عَنْهَا حُبُّهَا أَنْ أُرِيبَهَا بِسُوءٍ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلِ

يقول لم اهجم عليها وافتك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا ٱلْهَوَى وَسَقَيْتُهَا فَدَبَّ دَبِيبَ ٱلرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ
وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَازَلْتُ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ ٱلْجِيدِ نَظْمَ ٱلْقَرَنْفُلِ

نظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السخاب

وَمَمْكُورَةٍ رُوْدِ ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ أَهْيَلِ

الممكورة الجارية الضامرة

خَلَوْتُ بِهَا وَٱللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ ٱلْمُتَبَتِّلِ
فَلَمَّا ٱسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى ٱللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عَمُودُ ٱلصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي
تَرَاءَى ٱلْهَوَى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ ٱلْبُكَا وَقَالَ لِلَذَّاتِ ٱللِّقَاءِ تَرَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ مُرَقْرَقَةٍ أَوْ نَظْرَةً بِتَأَمُّلِ

وقال أيضاً

لَمَّا بَدَا ٱلْقَمَرُ ٱسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا بَعْضَ ٱلْحَيَاءِ فَإِنَّ ٱلْحُبَّ قَدْ ظَهَرَا
تُكَاتِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِي ضَمِنَتْ وَٱلْوَجْهُ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ ٱلْقَمَرَا

وقال أيضاً

أَمُنْتَجِعًا مَرْوًا بِأَثْقَالِ هَمِّهِ دَعِ ٱلثِّقْلَ وَٱحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ

Digitized by Google

ثَنَاءٌ كَعَرْفِ ٱلطِّيبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ اوْ أَزُرْهُمُ فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْقَنَصِ ٱلْمَحْلُ

وقال أيضاً

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ وَٱلْيَوْمُ ذُو رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنَالُ بِٱلرِّفْقِ مَا يَعْيَا ٱلرِّجَالُ بِهِ كَٱلْمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لَا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ كَٱلْبَيْتِ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
لَا يَعْبَقُ ٱلطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ ٱلْكُحُلِ

اى لا يتطيب ولا يتكحل

الباب الثاني

فيما اخترناه من شعر أبي نواس الحسن بن هانئ

قال أبو نواس

رَكْبٌ تَسَاقَوا عَلَى ٱلْأَكْوَارِ بَيْنَهُمُ كَأْسَ ٱلْكَرَى فَٱنْتَشَى ٱلْمَسْقِيُّ وَٱلسَّاقِي
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَٱلنَّوْمُ وَاضِعُهَا عَلَى ٱلْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقِ
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ

يقول انهم ساروا ليلهم كله ولم ينيخوا حتى أتوكم قبل الشروق

مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقِ

جائلة التصدير يريد ناقة ضامرة جال صدارها

ومن أحسن ما قيل في السير والسرى قول الآخر

أنا في السرى والسير كالطفل الذي يجد السكون اذا تحرك مهده

وقال بعضهم في الرد على من يقول ان فى السفر به يبلغ الوطر

كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِيَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ وَقَالَتِ ٱلْعُفْرُ

صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الظباء . وقالت من القيلولة وهي لا تقيل الا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حلزة

حتى اذا التفع الظباء باطراف الظلال وقلن في الكنس

شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ ٱلْحِمَى فَأَتَتْ مِلْءَ ٱلْحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ

الشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالقصر قديم قال عنترة

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لاقضي حاجة المتلوم

والفدن القصر

تَثْنِي عَلَى ٱلْحَاذَيْنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ ٱلشَّذْرَانُ وَٱلْخَطْرُ

الحاذان تثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والخصل قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنبها وتعماله الشذران والخطر اي تضرب به يميناً وشمالا

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةً فَتَقُولُ رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ

يقال شمذت الناقة تشمذ أي لقحت فشالت بذنبها يقول ان رفعت ذنبها حلق فوقها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أُرْخِيَ فَوْقَهَا سِتْرُ

Digitized by Google

وفي هاتين الحالتين يقول طرفة

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدّد

وَتُسِفُّ أَحْيَانًا فَتَحْسَبُهَا مُتَرَسِّمًا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسف أى تشدد النظر وتحده والاثر الاثر قال القائل

على اثر حيّ عامدين لنية فحلوا العقيق أو ثنية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتتبعه

فَإِذَا قَصَرْتَ لَهَا الزِّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرُّ

الملطم الخد

فَكَأَنَّهَا مُصْغٍ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذْنِهِ وَقْرُ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما يطلبن سر محدّث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهاه الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لُومَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمَا

فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا

كِبْرُ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا

فَكَأَنِّي وَمَا أُزَيِّنُ مِنْهَا قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

Digitized by Google

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ ٱلسِّلَاحَ إِلَى ٱلْـحَرْبِ فَأَوْصَى ٱلْمُطِيقَ أَنْ لَا يُقِيمَا

وقال أيضاً

وَبِتْنَا كَغُصْنَي بَانَةٍ عَطَفَتْهُمَا ... مَعَ ٱلصُّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ

إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ كَأَنَّهُ ... مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ

وقال أيضاً في الخمر

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا ... تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ

تُعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا ... إِذَا ٱعْتَرَضَتْهَا ٱلْعَيْنُ صَفُّ مَدَارِ

وقال أيضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ ... عَلَيْكَ بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

لَقَدْ حَطَّ جَارُ ٱلْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ ... إِلَى حَيْثُ لَا تَرْقَى ٱلْخُطُوبُ بِسُلَّمِ

العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ ٱلدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ ... وَعَادِيَّةً أَرْكَانُهَا لَمْ تُهَدَّمِ

عبد الدار هو ابن قصي أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى عاد يريد مناقب عريقة في الكرم

إِذَا ٱشْتَعَبَ ٱلنَّاسُ ٱلْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ ... أُولُوا ٱللهِ وَٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُحَرَّمِ

إِلَيْكَ ٱبْنَ مُسْتَنِّ ٱلْبِطَاحِ رَمَتْ بِنَا ... مُقَابَلَةٌ بَيْنَ ٱلْجَدِيلِ وَشَدْقَمِ

الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتها لجديل

Digitized by Google

وآباؤها لشدقم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعنَ حَرَّ مفَازَةٍ ... كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنَاءٍ مُقَسَّمِ
نَفَخْنَ ٱللُّغَامَ ٱلْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ ... عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ ٱلْمُخَطَّمِ
حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُّ فِي حَيْثُ بَرَّكَتْ ... دَمٌ مِنْ أَظَلٍّ أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمِ

حدابير أي قوست من طول السير . والاظل باطن الخف . والمخدم من الناقة موضع الخلخال من المرأة . يريد ان هذه النوق نقبت فالدم يجري من أظلها

وقال ايضاً

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ ٱللَّوْمَ إِغْرَاءُ ... وَدَاوِنِي بِٱلَّتِي كَانَتْ هِيَ ٱلدَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي ٱلْبَيْتِ لَأْلَاءُ

وقال بعضهم

فدونك قهوة لم يبق منها ... تقادم عهدها الا الاقلا
بزلنا دنها والليل داج ... فصيرت الدجى شمساً وظلا

فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ ٱلْإِبْرِيقِ صَافِيَةً ... كَأَنَّمَا أَخْذُهَا بِٱلْعَيْنِ إِغْفَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ ٱلزَّمَانُ لَهُمْ ... فَمَا يُصِيبُهُمُ ٱلَّا بِمَا شَاءُوا

وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى ٱلصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ ... كَطَلْعَةِ ٱلْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
وَٱنْعَدَلَ ٱللَّيْلُ الَى مَآبِهِ ... كَٱلْحَبَشِيِّ ٱفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
هِجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هِجْنَا بِهِ ... كَأَنَّ مَتْنَيْهِ لَدَى ٱنْسِلَابِهِ

Digitized by Google

لجنا به اى لجنا الصيد به

مَتْنُ شُجَاعٍ لَجَّ فِي ٱنْسِيَابِهِ كَأَنَّمَا ٱلْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي ٱلْحُضْرِ اذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهاهابه اى اغراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وقال ايضاً ينعت كلباً لسعته حية فمات

خَرَجْتُ وَٱلدُّنْيَا الى تَبَابِ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَابِي

أَصْفَرَ قَدْ ضُرِّجَ بِٱلْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُدْهَنُ بِٱلزِّرْيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي ٱلْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ ٱلْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعنى حية

رَقْشَاءُ جَرْدَاءُ مِنَ ٱلثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ فَخَرَّ وَٱنْصَاعَتْ بِلَا ٱرْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وقال بعضهم يصف ثعباناً

ينظر من عين بلا حملاق ان نام لايكلؤها بماق

يشم منك موضع النطاق بوخذة من ذرب حذاق

يكتمه في هرت الاشداق ليك من حديدة الحلاق

Digitized by Google

ترى على اللبات والتراقي اهالة من سمه المراق
مثل القذى لجاج في المآقي

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَستَلُّ رُوحَ ٱلدَّنِّ فِي لَطَفٍ وَأَستَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ
حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي وَٱلدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْماً بِلاَ رُوحِ

وقال ايضاً

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمِ
تَجَافَى ٱلْبِلاَ عَنْهُنَّ حَتَّى كَأَنَّمَا لَبِسْنَ عَلَى ٱلإِقوَاءِ ثَوْبَ نَعِيمِ
وَمَا زَالَ مَذْلُولاً عَلَى ٱلرَّبْعِ عَاشِقٌ حَسِيرُ لُبَانَاتٍ طَلِيحُ هُمُومِ
يَرَى ٱلنَّاسَ أَعْبَاءً عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحَمِيمِ
يَوَدُّ بِجَدْعِ ٱلأَنفِ لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا مِنَ ٱلإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمِ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى ٱلأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا وَٱلدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُوراً بِمَعْسُورِ
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلاَّ كُلُّ صَافِيَةٍ كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورِ

وقال ايضاً

وَشَرَابٍ أَلَذَّ مِنْ نَظَرِ ٱلْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِٱبْتِسَامِ
لاَ غَلِيظٌ تَنْبُو ٱلطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةَ ٱلسَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ ٱلْكَلاَمِ

وقال ايضا

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مُتَّكَإِي يَا رَاضِيَ ٱلْوَجْهِ عَنِّي سَاخِطَ ٱلْجُودِ

Digitized by Google

بَلِ ٱستَتَرتَ بِإِظهَارِ ٱلبَشَاشَةِ لِي وَٱلبِشرِ مِثلَ ٱستِتَارِ ٱلنَّارِ فِي ٱلعُودِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطلَعنَ مِن أَزرَارِهِ قَمَرَا
بِوَجهٍ سَابِرِيٍّ لَو تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرَا
يَزِيدُكَ وَجهُهُ حُسناً إِذَا مَا زِدتَهُ نَظَرَا

وقال ايضاً

يَا ٱبنَ إِبرَاهِيمَ يَا عَبدَ ٱلمَلِك وَٱتِّقَا أَقبَلتُ بِٱللهِ وَبِك
أَنتَ لِلمَالِ إِذَا أَصلَحتَهُ فَإِذَا أَنفَقتَهُ فَٱلمَالُ لَك

وقال ايضاً

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنهُم جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِن جَرِّ ٱلزِّقَاقِ عَلَى ٱلثَّرَى وَأَضغَاثُ رَيحَانٍ جَنِيٌّ وَيَابِسُ
حَبَستُ بِهَا صَحبِي فَجَدَّدتُ عَهدَهُم وَإِنِّي عَلَى أَمثَالِ تِلكَ لَحَابِسُ
تُدَارُ عَلَينَا ٱلرَّاحُ فِي عَسجَدِيَّةٍ حَبَتهَا بِأَنوَاعِ ٱلتَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتُهَا كِسرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا مَهًا تَدَّرِيهَا بِٱلقِسِيِّ ٱلفَوَارِسُ
فَلِلرَّاحِ مَا زُرَّت عَلَيهِ جُيُوبُهَا وَلِلمَاءِ مَا دَارَت عَلَيهِ ٱلقَلَانِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لا أعرف شعراً يفضل هذه الابيات التي لابي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان ان هذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف

وقال بعضهم يصف قتالا

أأميم لو شاهدت يوم نزالنا والخيل تحت النقع كالاشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

الباب الثالث

فيما اخترناه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قِفَا نُعْطِ ٱلْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي ٱلشَّوْقِ أَنْوَاءٌ غِزَارُ
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْخِيَارُ
أَثَافٍ كَٱلْخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْنًا وَنُؤْيٌ مِثْلُ مَا ٱنْفَصَمَ ٱلسِّوَارُ
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ ٱطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جَيْدَرٌ وَلَا جِبْسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةُ ٱلْبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ

محة البيضة صفارها . والعجس مقبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ ٱلْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ ٱلصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ

الهادي العنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة جلساً

Digitized by Google

يكادُ يجري ٱلْجاديُّ مِنْ ماءِ عِطْفِهِ ويُجنَى مِنْ مَتْنِهِ ٱلْوَرْسُ

الجادي الزعفران

هُذِّبَ في جنسهِ ونالَ المدى بنفسِهِ فهوَ وحدَهُ جِنْسُ
وهوَ إِذَا ما ناجاهُ فارسُهُ يفهمُ عنهُ ما تفهمُ ٱلإِنسُ
وهوَ إِذا ما أَعرَتَ غُرَّتَهُ عينَيْكَ لاحَتْ كأَنَّها بِرْسُ

البرس القطن

وقال بعضهم

طرف من الصبح له غرّة ومن رياح أربع أربع
ضُمِّخَ مِنْ لونِهِ فجاءَ كأَنْ قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ ٱلشَّمْسُ
هَذَّبَ همِّي بِهِ صقيلٌ مِنَ آلْ فتيانِ أَقطارُ عِرْضِهِ مُلْسُ

يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي نقي طاهر العرض

أَبُو عَلِيٍّ أَخلاقُهُ زهرٌ غِبَّ سماءٍ وروحُهُ قُدْسُ
أَبيضُ قُدَّتْ قدَّ ٱلشِّرَاكِ شِرَاكِ ٱلسِّبْتِ بيني وبينَهُ ٱلنَّفْسُ

يقول ان نفساً واحدة قدّت بيني وبينه قد الاديم

لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ ٱلْمَجْفُوِّ تِرْبٌ وَلِلنَّدَى حِلْسُ

حلس أي ملازم يقال فلان حلس بيته أي ملازمه لا يخرج منه

وحَوْمَةٌ لِلخِطَابِ فرَّجَهَا وَٱلْقَوْمُ عُجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْسُ
شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنَنٍ كأَنَّهَا مِنْهُ طعنةٌ خَلْسُ

طعنة خلس أي مختلسة يريد انها سريعة

Digitized by Google

أَرْوَعُ لاَ مِنْ رِيَاحِهِ ٱلْحَرْجَفُ الصِرُّ وَلاَ مِنْ نُجُومِهِ ٱلنَّحْسُ
يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيَكْثُرُ ٱلْوَجْدُ نَحْوَهُ ٱلْأَمْسُ
أَيَّامُنَا فِي ظِلاَلِهِ أَبَدًا فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
لاَ كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَأَ ٱلْعَيْشِ كَأَنَّ ٱلدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا ٱلرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا ٱلشَّوْقِ فِي ٱلْأَحْشَاءِ
صَعُبَتْ وَرَاضَ ٱلْمَزْجُ سَيِّءَ خُلْقِهَا فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْقِ ٱلْمَاءِ
خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِٱلْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلاَعُبِ ٱلْأَفْعَالِ بِٱلْأَسْمَاءِ

ومن لطيف ماقيل في الحباب قول القائل

يجول حباب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورّد

وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتنعت بلامة للحباب الجم حصداء
وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ ٱلضُّعَفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلنَّائِي بِغُرَّتِهِ وَجُودُهُ لِمُرَجِّي جُودِهِ كَثَبُ

كثب أي قريب

لَيْسَ ٱلْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلاً إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ ٱللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيبَا

Digitized by Google

طَابَ فِيهِ ٱلْمَدِيحُ وَٱلْتَذَّ حَتَّى ... فَاقَ وَصْفَ ٱلدِّيَارِ وَٱلتَّشْبِيبَا

غَرَّبَتْهُ ٱلْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ ٱلْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي ٱلْأَقْرَبِينَ غَرِيبَا

وقال أيضاً

حُوَّلٌ لَا فِعَالُهُ مَرْتَعُ ٱلذَّمِ وَلَا عِرْضُهُ مَرَاحُ ٱلْعُيُوبِ

الحوّل الرجل الداهية قال معاوية رضى الله عنه لابنته وهى تمرضه على فراشه انك لتقلبين حولا قلبا

سُرُحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا ٱسْتَمَرَّتْ ... عُقْدَةُ ٱلْعِيِّ فِي لِسَانِ ٱلْخَطِيبِ

سرح أي سهل القول منطيق ذلق اللسان

لَا مُعَنًّى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبِ

لَيْسَ يَعْرَى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ ٱلْمَدْحِ مِنْ رَاجِزٍ بِهَا مُسْتَثِيبِ

فَإِذَا مَرَّ لَابِسَ ٱلْحَمْدِ قَالَ ٱلْقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ ٱلرِّدَاءِ ٱلْقَشِيبِ

وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ ... رَاحَ طَلْقًا كَٱلْكَوْكَبِ ٱلْمَشْبُوبِ

مَا مَهَاةُ ٱلْحِجَالِ مَسْلُوبَةً أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ

وَاجِدٌ بِٱلْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ ٱلشَّوْقِ وِجْدَانَ غَيْرِهِ بِٱلْحَبِيبِ

كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ ... فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

إِذَا ٱلْعِيسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلَفٍ فَقَدْ ... تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنَّوَائِبِ

Digitized by Google

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ
إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ ٱلْمَجْدِ غَيَّرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ ٱلْأَمَانِي ٱلْكَوَاذِبِ
يَرَى أَقْبَحَ ٱلْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ كَسَتْهُ يَدُ ٱلْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبِ
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرٍ تُفَتِّحُهُ ٱلصَّبَا بَيَاضَ ٱلْعَطَايَا فِي سَوَادِ ٱلْمَطَالِبِ

وقال أيضاً

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ
مَا زَالَ وَسْوَاسٌ لِقَلْبِيَ خَادِعًا حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابُ
مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا يَوْمًا بِصَحْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ
مَا كُنْتُ أَدْرِي لَا دَرَيْتُ بِأَنَّهُ يَجْرِي بِأَفْنِيَةِ ٱلْبُيُوتِ سَرَابُ

وقال ايضاً

وَثَنَايَاكَ إِنَّهَا إِغْرِيضُ وَلَآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ
وَأَقَاحٌ مُنَوِّرٌ فِي بِطَاحٍ هَزَّهُ فِي ٱلصَّبَاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ

وقال ايضاً

وَإِذَا أَرَادَ ٱللّٰهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا ٱشْتِعَالُ ٱلنَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ ٱلْعُودِ

وقال بعضهم

في الناس من لا يرتجى نفعه الا اذا مس باضرار
كالعود لا يطمع في ريحه الا اذا أحرق بالنار

Digitized by Google

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جِنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدِ ٱكْتَحَلَتْ مِنْهُ ٱلْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
تَخُبُّ بِنَا أُدْمُ ٱلْمَهَارَى وَشِيمُهَا عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلَئِبٍّ وَفَدْفَدِ

الادم البيض . والشيم التي فيها سواد وبياض . والنشز المرتفع من الارض والفدفد المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي ٱلْآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ فِي فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ

الصل الحية

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَنْشُدِ ٱلْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ ٱلْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي

وقال ايضاً

قَرَانِي ٱللُّهَى وَٱلْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ ٱلْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي
فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي ٱلزَّمَانُ لِأَجْلِهِ بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِشْفَاقِ وَالِدِ

وقال ايضاً يصف خيلا

كَأَنَّنِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا بِمُسْمِحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسِ
أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلِ ٱلسَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ ٱللَّعَسِ
أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَلَسِ

الكمتة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مُخَلَّقُ وَجْهُهُ عَلَى ٱلسَّبْقِ تَخْلِيقَ عَرُوسِ ٱلْأَبْنَاءِ لِلْعُرُسِ

الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

Digitized by Google

حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى ٱلسَّوْطِ وَٱلزَّجْرِ وَعِنْدَ ٱلعِنَانِ وَٱلْمَرَسِ

والمرس هو الحبل يريد به الرسن

فَهْوَ يَسُرُّ ٱلرُّوَّاضَ بِٱلنَّزَقِ ٱلسَّاكِنِ مِنْهُ وَٱللِّينِ وَٱلشَّرَسِ

صَهْصَلِقٍ فِي ٱلصَّهِيلِ تَحْسَبُهُ أُشْرِجَ حُلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ

صهصلق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ ٱلْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ ٱلْآرَامِ كُلَّ كِنَاسِ

الآرام الظباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ ٱلتَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ إِرْهَافَ خُوطِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمَيَّاسِ

الخوط الغصن

بِكْرٌ إِذَا ٱبْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نَوْرَ ٱلْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِيعَاسِ

وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ ٱلْوَسْوَاسِ

وقال أيضاً

مَهَاةُ ٱلنَّقَا لَوْلَا ٱلشَّوَى وَٱلْمَآبِضُ وَإِنْ مَحَضَ ٱلْإِعْرَاضَ لِي مِنْكِ مَاحِضُ

يقول هي مهاة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي أقول ذلك وان أعرضت عنى كل الاعراض

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهْوَ بَارِضُ

البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسًى وَصَبَابَةً وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ

يقول فهجرته وعوضته من نفسها الاسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

وان جل عائض يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء

وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ ٱلْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِٱلْأَمْسِ تِلْكَ ٱلْعَوَارِضُ
وَلَا كَشَفَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ ٱلشُّؤُونُ ٱلْغَوَامِضُ
وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ ٱلدُّمُوعُ ٱلْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرَى لَحَتْنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ ٱلنَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زِمَاعِي نَاقِضُ

الزماع العزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِيَ ٱلْغِنَى وَهْوَ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرِسُ ٱللَّيْثُ ٱلطُّلَى وَهْوَ رَابِضُ
هِيَ ٱلْحُرَّةُ ٱلْوَجْنَاءُ وَٱبْنُ مُلِمَّةٍ وَجَأْشٌ عَلَى مَا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ خَافِضُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ ٱلْعِيسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ ٱلْوِرْدِ ٱلْيَمَانِيِّ نَافِضُ

الورد الحمى . والنافض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِٱلْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى ٱلْمِيسِ حَيَّاتُ ٱللِّصَابِ ٱلنَّضَانِضُ

الميس الرحال

مُعِيدِينَ وِرْدَ ٱلْحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ ٱلْبِلَى نَصَائِبَهُ وَٱنْمَحَّ مِنْهُ ٱلْمَرَاكِضُ

النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمراكض جوانب الحوض

تَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ
فَمَا زِلْنَ يَسْتَبْشِرْنَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى أُفُقِ ٱلدُّنْيَا سُيُوفٌ رَوَامِضُ

الروامض الحادة

Digitized by Google

فَلَمْ تَنْصَرِمْ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ ٱلْعُرْفِ فَائِضُ

وقال أيضاً

بِمَهْدِيّ بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيرَاقِهِ وَٱمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَٱسْتَنْزَلَ ٱلشَّرَفَ ٱقْتِسَارًا وَلَوْلَا ٱلسَّعْيُ لَمْ تَكُنِ ٱلْمَسَاعِي
وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ ٱلسَّمَاعِ
جَعَلْتَ ٱلْجُودَ لَأْلَاءَ ٱلْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ ٱلْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ كَٱلْمَالِ ٱلْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ ٱلطِّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ ٱلصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ

خرق أي كريم

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً كَسَحَا ٱلْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ ٱلشُّجَاعِ

القيض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التي بين قشر البيضة ولبها والشجاع الثعبان

كَٱلسَّرَابِ ٱلرَّقْرَاقِ فِي ٱلنَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي ٱلْخِدَاعِ
يَطْرُدُ ٱلْيَوْمَ ذَا ٱلْهَجِيرِ وَلَوْ شُبِّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ ٱلْوَدَاعِ
خِلْعَةٌ مِنْ أَغَرَّ أَرْوَعَ رَحْبِ ٱلصَّدْرِ رَحْبِ ٱلْفُؤَادِ رَحْبِ ٱلذِّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُعَفِّي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَٱلْبُرْدِ بُرْدِ ٱلصَّنَاعِ

ويعجبني قول الآخر وقد لامته صاحبته على خلق ثيابه وهو

ياهـذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار

هذى المدام هى الحياة قميصـها خزف وقار

وقال ابن حرب في طيلسانه

طيلسان لوكان لفظاً اذا ما شـك خـلق في انه بهتان

كم رفوناه اذ تمـزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان

وقال أيضاً

لاَ غَرْوَ إِنْ فَنَنَانِ مِنْ عِيْدَانِهِ لَقِيَا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلاَ

إِنَّ ٱلْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَذِّبٌ مِنْهُ ٱتْمَهَلَّ ذُرًى وَأَثَّ أَسَافِلاَ

يقول ان مات ابناك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منه طال وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلٰكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا

ورت كبدي أي أدوتها

فَبِتُّ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُعَنًّى يُحِبُّ ٱلْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

وقال أيضاً

يَا بَرْقُ طَالِعْ مَنْزِلاً بِٱلْأَبْرَقِ وَٱحْدُ ٱلسَّحَابَ لَهُ حُدَاءَ ٱلْأَيْنُقِ

دِمَنٌ لَوَتْ عَزْمَ ٱلْفُؤَادِ وَمَزَّقَتْ فِيهَا دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ كُلَّ مُمَزَّقِ

لاَ شَوْقَ مَا لَمْ تَصْلَ وَجْدًا بِٱلَّتِي تَأْبَى وِصَالَكَ كَٱلْأَبَاءِ ٱلْمُحْرَقِ

الاباء القصب

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلْآنُ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهْوُقِ

Digitized by Google

ما نكرة موصوفة واقعة على فرس وما بعدها صفات لها يعني فرس هذه صفاته امطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِجَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ ... وَأَشَاعِرٍ شُعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ

حفر جمع احفر اى مستدير من غير صغر . والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلاق الاملس

وَبِشُعْلَةٍ نَبْذٍ كَأَنَّ قُلُوْلَهَا ... فِي صَهْوَتَيْهِ بُدُوُّ شَيْبِ ٱلْمَفْرِقِ

ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ وَإِنَّمَا ... مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ ٱلْأَوْلَقِ

الاولق الجنون

تُغْرَى ٱلْعُيُوْنُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ ... فِي نَعْتِهِ وَصْفًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ

بِمُصَعَّدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ ... وَمُجَمَّعٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقِ

صَلَتَانُ يَبْسُطُ إِنْ عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى ... فِي ٱلْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقِ

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . وان ردى اي سار

وَتَطَرُّقُ ٱلْغُلَوَاءِ مِنْهُ إِذَا عَدَا ... وَٱلْكِبْرِيَاءِ لَهُ بِغَيْرِ تَطَرُّقِ

مُسْوَدُّ شَطْرٍ مِثْلُ مَا ٱسْوَدَّ ٱلدُّجَى ... مُبْيَضُّ شَطْرٍ كَٱبْيِضَاضِ ٱلْمُهْرَقِ

أَهْدَى كِنَازُ جَدَّهُ فِيمَا مَضَى ... لِلْمِثْلِ وَٱسْتَصْفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ

يلبق . والمثل ملكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق اباه

قَدْ سَالَتِ ٱلْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ ... فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِ

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

Digitized by Google

فَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَا ... فِي مَتْنِهِ ٱبْنًا لِلصَّبَاحِ ٱلْأَبْلَقِ
صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهُ ... مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ
إِمْلِيسُهُ أُمْلُودُهُ لَوْ عُلِّقَتْ ... فِي صَهْوَتَيْهِ ٱلْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ
يُرْقَى وَمَا هُوَ بِٱلسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي ... دُونَ ٱلسِّلَاحِ سِلَاحَ أَرْوَعَ مُمْلِقِ
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ ... أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلَقِ
أَعْطَاكَهُ ٱلْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ ... دَانِي ثَرَى ٱلْيَدِ مِنْ رَجَاءِ ٱلْمُمْلِقِ
يُحْصَى مَعَ ٱلْأَنْوَاءِ فَيْضُ بَنَانِهِ ... وَيُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ ٱلْمَشْرِقِ
يَسْتَنْزِلُ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ بِبِشْرِهِ ... بُشْرَى ٱلْخَمِيلَةِ بِٱلرَّبِيعِ ٱلْمُغْدِقِ
وَكَذَا ٱلسَّحَائِبُ قَلَّمَا تَدْعُو إِلَى ... مَعْرُوفِهَا ٱلرُّوَّادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ
لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا ٱسْتَبَنْتَ لِنَصْلِهِ ... مَتْنًا لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ وَٱلرَّوْنَقِ
ثَبْتُ ٱلْبَيَانِ إِذَا تَلَعْثَمَ قَائِلٌ ... أَضْحَى شِكَالًا لِلِّسَانِ ٱلْمُطْلَقِ
لَمْ يَتَّبِعْ شَنِعَ ٱللُّغَاتِ وَلَا مَشَى ... رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي حُدُودِ ٱلْمَنْطِقِ
فِي هٰذِهِ خَبَثُ ٱلْكَلَامِ وَهٰذِهِ ... كَٱلسُّورِ مَضْرُوبًا لَهُ وَٱلْخَنْدَقِ

في هذه اي في شنع اللغات خبث الكلام . وهذه اى حـدود المنطق كالسور المضروب لا يتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاةَ ٱلنَّحْلِ فِي أَعْلَا ٱلرُّبَا ... زَهَرًا وَيَشْرَعُ فِي ٱلْغَدِيرِ ٱلْمُتْأَقِ

يشرع اى يكرع

أُنُفُ ٱلْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ ... مُتَرَدِّدٌ فِي ٱلْمَرْتَعِ ٱلْمُتَعَرِّقِ

Digitized by Google

عِيرٌ تَفرّقُ إِنْ حداها غيرُهُ ... ومتى يَسقْهَا وادِعًا تَستَوْسِقِ
تَنْشقُّ فِي ظُلَمِ المعانِي إِنْ دَجَتْ ... مِنهُ تباشيرُ ٱلْكلامِ ٱلْمُشْرِقِ

وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِلّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ ... فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيَتْ سَبَائِبَ لُؤْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ ... كَتَضَاءُلِ ٱلْحَسْنَاءِ فِي ٱلأَطْمَارِ

وقال ايضاً

سَيَذِيعُ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ ... كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَفَأْرَةُ ٱلْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا ... طُولُ ٱلْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِهَا

وقال أيضاً

لَبِسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا ... كَمَا أَغْنَى ٱلتَّيَمُّمُ بِٱلصَّعِيدِ
فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ ... لَنَا ٱلْمَيْتَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ

وقال أيضاً

مُطَّرِدُ ٱلْآبَاءِ فِي نِسْبَةٍ ... كَٱلصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ ٱلسَّاطِعِ
مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا ... مَنَازِلاً لِلْقَمَرِ ٱلطَّالِعِ

وقال ايضا

عَبَسَ ٱللَّحْدُ وَٱلثَّرَى مِنْكَ وَجْهًا ... غَيْرَ مَا عَابِسٍ وَلَا قَطَّابِ
أَطْفَأَ ٱللَّحْدُ وَٱلثَّرَى لُبَّكَ ٱلْمُسْرَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ ٱلْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلْتَ مَنْزِلاً ظَاهِرَ ٱلْجَدْبِ يُسَمَّى مُقَطِّعَ ٱلْأَسْبَابِ

Digitized by Google

مَنْزِلاً مُوحِشاً وَإِنْ كَانَ مَعْمُوراً بِحِلِّ ٱلصَّدِيقِ وَٱلْأَحْبَابِ
يَا شِهَاباً خَبَا لِآلِ عُبَيْدِ ٱللهِ أَعْزِزْ بِفَقْدِ هٰذَا ٱلشِّهَابِ
زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفَتَّحَ عَنْهَا ٱلْمَجْدُ فِي مَنْبِتٍ أَنِيقِ ٱلْجَنَابِ
خُلُقٌ كَٱلْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ ٱلْمِسْكِ أَوْ كَٱلْعَبِيرِ أَوْ كَٱلْمَلَابِ
وَحَيَاءٌ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصِبًا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهُ ٱلْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ

وقال أيضاً

رَاحَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةَ ٱلْأَيْدِي مِلَاءَ ٱلْقُلُوبْ
قَدْ عَلِمَتْ مَا رُزِئَتْ انَّمَا يُعْرَفُ فَقْدُ ٱلشَّمْسِ عِنْدَ ٱلْمَغِيبْ
إِذَا ٱلْبَعِيدُ ٱلْوَطَنِ انْتَابَهُ حَلَّ إِلَى نِهْيٍ وَوَادٍ خَصِيبْ

النهي مستقر الغدير

أَدْنَتْهُ أَيْدِي ٱلْعِيسِ مِنْ سَاحَةٍ كَأَنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِ ٱلْغَرِيبْ
وَنِعْمَةٍ مِنْهُ تَسَرْبَلْتُهَا كَأَنَّهَا طُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبْ
مِنَ ٱللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسْدِيهَا مَقَامَ ٱلْخَطِيبْ

وقال أيضاً

مَشَتْ قُلُوبُ أُنَاسٍ فِي صُدُورِهِمِ لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قُدُمَا
أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ رُكْنَ ٱلدَّهْرِ لَٱنْهَدَمَا

Digitized by Google

أَبْدَلْتَ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ ٱلْحَفِيظَةِ مِنْ قَنَا ٱلظُّهُورِ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ مُدَّعِمَا

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعييه نضح دم مثل اللسان فما ينفك ذا بلل

وقال آخر في هذا الباب

يمضي بها الرمح الى عقبه كأنه يرقع ما يخرق

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدْرَ ٱلْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا

وقال أيضاً

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنِيرُ ٱلْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا بِهَا وَتَجْتَمِعُ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعُوا
وَيَضْحَكُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمَعُ

وقال أيضاً

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى ٱلشِّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرَتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ ٱلْعُقُولِ إِذَا ٱنْجَلَتْ سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ

وقال أيضاً

مَا يُحْسِنُ ٱلدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ إِذَا تَعَلَّقَ حَبْلاً مِنْ أَبِي حَسَنِ
فَتًى تَرِيشُ جَنَاحَ ٱلْجُودِ رَاحَتُهُ حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ ٱلْبُخْلَ لَمْ يَكُنِ
وَتَشْتَرِي نَفْسُهُ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلثَّمَنِ ٱلْغَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ ٱلثَّمَنِ
حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً وَحَالَتَا بَيْنَ طَرْفِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْوَسَنِ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ جَوٍ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ ٱلرَّمِيِّ
وَكَانَ أَغَضَّ فِي عَيْنِي وَأَنْدَى عَلَى كَبِدِي مِنَ ٱلزَّهْرِ ٱلْجَنِيِّ

Digitized by Google

وَأَحسَنَ مَوْقِعًا مِنِّي وَعِنْدِي مِنَ ٱلْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ
وَضُمِّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضَمَّنْ صُدُورُ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْحُلِيِّ

وقال ايضاً

أَخرِسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ بَصَرِي ظَلِلْتَ تَشَدَّقُ
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ٱبْنَ تُرْنَى فَٱلصَّدَى بِمُهَذَّبِ ٱلْعِقْيَانِ لَا يَتَعَلَّقُ

وقال ايضاً

لَمْ أَرَ عِيرًا جَمَّةَ ٱلدُّؤُوبِ تُوَاصِلُ ٱلتَّهْجِيرَ بِٱلتَّأْوِيبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ مِنْهَا غَدَاةَ ٱلشَّارِقِ ٱلْمَهْضُوبِ
نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ شَبَائِهَ ٱلْأَعْنَاقِ بِٱلْعُجُوبِ

العجوب يريد الاذناب

كَٱللَّيْلِ أَوْ كَٱللُّوبِ أَوْ كَٱلنُّوبِ مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غِرْبِيبِ
كَٱلشِّيعَةِ ٱلْتَفَّتْ عَلَى ٱلنَّقِيبِ آخِذَةً بِطَاعَةِ ٱلْجَنُوبِ
نَاقِضَةً لِمِرَرِ ٱلْخُطُوبِ تَكُفُّ غَرْبَ ٱلزَّمَنِ ٱلْعَصِيبِ
مُحَاءَةً لِلْأَزْمَةِ ٱللَّزُوبِ مَحْوَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ تَشَوَّقَتْ لِوَبْلِهَا ٱلسَّكُوبِ
تَشَوُّقَ ٱلْمَرِيضِ لِلطَّبِيبِ وَطَرَبَ ٱلْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ
وَفَرْحَةَ ٱلْأَدِيبِ بِٱلْأَدِيبِ وَخَيَّمَتْ صَادِقَةَ ٱلشُّؤْبُوبِ

Digitized by Google

فَقَامَ فِيهَا ٱلرَّعْدُ كَٱلْخَطِيبِ   وَحَنَّتِ ٱلرِّيحُ حَنِينَ ٱلنِّيبِ
فَٱلشَّمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ   قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ

يريد ان الشمس محجوبة بالغمام

وَٱلْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا ٱلْقَشِيبِ   فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ ٱشْتِهَابِ ٱلثَّلْجِ وَٱلضَّرِيبِ   كَٱلْكَهْلِ بَعْدَ ٱلسِّنِّ وَٱلتَّحْنِيبِ
تَبَدَّلَ ٱلشَّبَابَ بِٱلْمَشِيبِ
كَمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ   وَغَلَبَتْ مِنَ ٱلثَّرَى ٱلْمَغْلُوبِ
وَنَفَّسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ   وَسَكَّنَتْ مِنْ نَافِرِ ٱلْجَبُوبِ

البارض أول نبت الارض . والجبوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ   تَحْفَظُ عَهْدَ ٱلْغَيْبِ بِٱلْمَغِيبِ

أقنعت أرضت . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف

لَذِيذَةَ ٱلرَّيِّقِ وَٱلصَّبِيبِ   كَأَنَّمَا تَهْمِي عَلَى ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهٍ مِنْ سَجِيَّتِهِ   وَٱلنَّارُ قَدْ تُنْتَضَى مِنْ نَاضِرِ ٱلسَّلَمِ
يَا عَثْرَةً مَا وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا   وَزَلَّةُ ٱلرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ ٱلْقَدَمِ

وقال أيضاً

نَزَلُوا مَرْكَزَ ٱلنَّدَى وَذُرَاهُ   وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ ٱلْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّ ٱلرُّبَا إِلَى سَبَلِ ٱلْأَنْوَاءِ أَدْنَى وَٱلْحَظُّ عِنْدَ ٱلْوِهَادِ

Digitized by Google

يقول ان غيرنا قرب من الممدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان الربا أدنى الى الغمام من الاودية ومع ذلك فالاودية هي التي تنتفع بمائه اذ ينحدر اليها ويستقر فيها

وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيءُ ٱلْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَا ... لِلْمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
سَاسَ ٱلْأُمُورَ سِيَاسَةَ ٱبْنِ تَجَارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلْمُلْكِ وَهْوَ جَنِينُ
لَانَتْ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا ... يَشْتَدُّ بَأْسُ ٱلرُّمْحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصلبه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ ... لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامُ فِجَارِ
مَا زَالَ سِرُّ ٱلْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ ... حَتَّى ٱصْطَلَى سِرَّ ٱلزِّنَادِ ٱلْوَارِي
نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا ... لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ
طَارَتْ لَهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ نَفْحُهَا ... أَرْكَانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبَارِ
لِلّٰهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ... ضَاقَ ٱلْفَضَاءُ بِهِ عَلَى ٱلنُّظَّارِ
مَشْبُوبَةٍ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ ... مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلسَّارِي
صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا ... مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ ٱلْفُجَّارِ
وَكَذَاكَ أَهْلُ ٱلنَّارِ فِي ٱلدُّنْيَا هُمُ ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ ٱلنَّارِ
يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى ... أَمْصَارِهَا ٱلْقُصْوَى بَنُو ٱلْأَمْصَارِ
رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا ... وَجَدُوا ٱلْهِلَالَ عَشِيَّةَ ٱلْإِفْطَارِ

Digitized by Google

وَٱسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي

القتار رائحة الشواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِٱلْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ ٱلْأَمْطَارِ

وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرِ ٱلْحَرَمَيْنِ فِي قُحَمِ ٱلسِّنِينَ بِأَرْخَصِ ٱلْأَسْعَارِ

وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قُومَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا ٱلسُّرَى وَخُطَى ٱلْمَهْرِيَّةِ ٱلْقُودِ

أَمَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلٰكِنْ مَطْلَعَ ٱلْجُودِ

وقال أيضاً

وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا ٱلْآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْقُ ٱلْمُلَاءِ ٱلرَّحِيضُ

البساط ما اتسع من الارض. والسحق الخلق . والرحيض المغسول الابيض

يُصْبِحُ ٱلدَّاعِرِيُّ ذُو ٱلْمَيْعَةِ ٱلْمُرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

والداعري جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط. والمرجم السريع. والمأبوض المقيد

وقال أيضاً

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةً فَتَرَكْتُمُوهَا وَهْيَ مِلْحٌ عَلْقَمُ

حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتْكُمُ مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ ٱلثِّقَافَ يُقَوِّمُ

أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

وقال أيضاً في قوم

لَا رِقَّةُ ٱلْحَضَرِ ٱللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ ... وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ ٱلْأَعْرَابِ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ ... كَرَمَ ٱلنُّفُوسِ وَقِلَّةَ ٱلْآدَابِ

وقال أيضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهْوَ مَيِّتٌ ... وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهْوَ غَائِبُ
عَلَى أَنَّهَا ٱلْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا ... عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال أيضاً

نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَمَا ٱسْتَتَمَّتْ لَحْظَهَا ... حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرِ
وَرَأَتْ شُحُوبًا رَابَهَا فِي جِسْمِهِ ... مَاذَا يُرِيبُكِ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرِ

وقال آخر

عتاق الوجوه وعتق الجياد ... في الضمر تعرفه والقبب
يشف الوضاء خلال الشحوب ... منها وخلف الدخان اللهب

وقال أيضاً

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ ٱلْكَرِيمِ مِنَ ٱلْغِنَا ... فَٱلسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ ٱلْعَالِي
وَتَنَظَّرِي خَبَبَ ٱلرِّكَابِ يَنُصُّهَا ... مُحْيِي ٱلْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ ٱلْمَالِ

يريد ان المكان العالي كقلل الجبال ونحوها لايثبت بها ماء السيل ولا يستقر بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطا محل فيستقر به وكذلك الغناء لايكون عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الدنيء

وقال أيضاً

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلْهَوَى ... مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلِ

Digitized by Google

كَمْ مَنْزِلٍ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْلَفُهُ ٱلْفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

وقال أيضاً

مُهَذَّبٌ قُدَّتِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْإِسْلَامُ قَدَّ ٱلشِّرَاكِ مِنْ نَسَبِهْ

لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرْبَلَهُ ... أَكْسَبَهُ ٱلْبَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ

وَٱلْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ ... وَيُحْرِزُ ٱلدُّرَّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهْ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الخمر

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ ٱلْأَمَانِي شَرِبْتُهَا ... وَلٰكِنَّهَا أَجْلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي

إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي ٱلْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ ... لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى ٱلنَّمْلِ

ومن عادة الخمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت المرء حتى يفضي باسراره عقدت لسانه كيلا يبيح بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عبادة البحتري

قال ابو عبادة

يَمْشُونَ فِي زَرَدٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى ٱلْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ ٱلسَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وقال ايضاً

Digitized by Google

مَا ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ ... مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ
قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُثَّ لَقًى مُشْفِيًا عَلَى ٱلْإِنْقِرَاضِ

ارتث اي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم احد حملوا الى المدينة فماتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى اصحابهم فى احد . ولقى اي حالة كونه لقى . واللقى الشئ المنبوذ الملقى

نَعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى ... مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ
كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ ... مُسْتَتِرٍ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلًا مَا ٱسْتُجْمِعَتْ ... يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ
مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي ... وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِي
مِثْلُ ٱلْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ ... فِرَقًا وَيَجْمَعُهَا حُرُوفُ ٱلْمُعْجَمِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ مِنَ ٱلنَّوَى ... وَٱلشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلْحَنْظَلِ
وَكَذَاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً ... فِي ٱلرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدُ ٱلْأَكْحَلِ
وَأَغَرَّ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ
كَٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ ... فِي ٱلْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
وَافِي ٱلضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مُعَمٍّ مُخْوَلِ
أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِيِّينَ بِفَارِسٍ ... وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِينَ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ٱلْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلْأَجْدَلِ
تَتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
ذَنَبٌ كَمَا سُحِبَ ٱلرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَٱلْقِنَاعِ ٱلْمُسْبَلِ
جَذْلَانُ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهُ فِي جَنْدَلِ
كَٱلرَّائِحِ ٱلنَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ عَرَضًا عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْأَطْوَلِ
صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا صَهْبَاءُ لِلْبَرَدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ
لَبِسَ ٱلْقُنُوءَ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا يَدْمَى فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ

القنوء الحمرة . والخيعل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ ٱلْخُدُودَ نَوَاعِمًا مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي ٱلْغُبَارِ لَهِيبُهُ لَوْنًا وَشَدًّا كَٱلْحَرِيقِ ٱلْمُشْعَلِ
وَتَظُنُّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
هَزِجُ ٱلصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فِي ٱلثَّقِيلِ ٱلْأَوَّلِ
مَلَكَ ٱلْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ نَظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِلِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

Digitized by Google

قَدْ جُدْتَ بِالطِّرْفِ الْجَوَادِ فَثَنِّهِ لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ
يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ عَفْواً وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ
بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ وَهِدَايَةٍ فِي كُلِّ نَفْسٍ مُجْهَلِ
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
يَغْشَى الْوَغَى فَالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ وَالدِّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ مَا أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَذْبُلِ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ
وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ
وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَضْوَى بِهِ فِي الرَّوْعِ يَعْصَى بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ

وقال أيضاً

يَا خَلِيلَيَّ نِمْتُمَا عَنْ مَبِيتٍ بِتُّهُ آنِفاً وَنَوْمِي مُطَارُ
لِسَوَارٍ مِنَ الْغَمَامِ تُزَجِّيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزَجِّي الْعِشَارُ

تزجيها أي تسوقها قال تعالى ألم تر ان الله يزجي سحاباً الآية .والعشار النوق الحوامل قال امرؤ القيس يصف رعداً ومطراً

كأن هزيزه بوراء غيب عشار وله لاقت عشاراً

مُثْقَلَاتٌ تَحِنُّ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ الظُّؤَارُ

Digitized by Google

الظؤار اسم جمع لظئر . والظئر الناقة التى تظأر على ولد أخرى

بَاتَ بَرْقٌ يُشَبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ

وقال أيضاً

شَهَرُوا عَلَى ٱلإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلٍ لَوْلَا ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ

حُمْرُ ٱلسُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ أَيْدِي ٱلْقُيُونِ صَفَائِحاً مِنْ عَسْجَدِ

وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا ٱلظُّبَى مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِٱلزُّجَاجِ مُمَرَّدِ

مَزَّقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ

فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ رَهَجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ ٱلسُّؤْدَدِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء النقع حتى كأنه دخان وأطراف الرماح شرار

كَٱلرُّمْحِ فِيهِ بِضْعُ عَشْرَةَ فَقْرَةً مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلأَصْيَدِ

يصف اتباع الرجال له في الحرب

لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفاً وَلٰكِنْ حَمْلَةً جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجَدِ

وقال أيضاً يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

الجبس الدنيء

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي ٱلدَّهْرُ ٱلْتِمَاساً مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

ونكسى أي لتنكيسى

بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ ٱلْعَيْشِ عِنْدِي طَفَّفَتْهَا ٱلأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

Digitized by Google

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هى تطففها الايام أي تنقصها

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ عَلَلٍ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ
وَكَأَنَّ ٱلزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُولاً هَوَاهُ مَعَ ٱلْأَخَسِّ ٱلْأَخَسِّ
وَٱشْتِرَائِي ٱلْعِرَاقَ خُطَّةُ غَبْنٍ بَعْدَ بَيْعِي ٱلشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلاً لِاخْتِبَارِي عِنْدَ هٰذِي ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي

الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيماً عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ آبِيَاتٍ عَلَى ٱلدَّنِيئَاتِ شُمْسِ

هنات هنا أي اخلاق . وشمس أي نافرة

وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّي بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ عَنْسِي

الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا فى الرحال . وحضرت رحلي أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهى الى جنب الكوفة والابيض هو ايوان كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنِ ٱلْحُظُوظِ وَآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمُ ٱلْخُطُوبُ ٱلتَّوَالِي وَلَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلْعُيُونَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ ٱلْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ

Digitized by Google

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلْمُحَابَاةُ مِنِّي لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ

عنس قبيلة من اليمن والبحتري طائي يمنى . وعبس قبيلة من قيس عيلان

نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ

غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَأَنَّ ٱلْجِرِمَّازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ
وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِيَّةَ ٱرْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُوشِرْوَانُ يُزْجِي ٱلصُّفُوفَ تَحْتَ ٱلدِّرَفْسِ

الدرفس فارسى معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ ٱلرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ

واغماض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ وَمُلِيحٍ مِنَ ٱلسِّنَانِ بِتُرْسِ
تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمِ ٱرْتِيَابِي حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو ٱلْغَوْثِ عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ

أبو الغوث هو ابن البحتري

Digitized by Google

مِن مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَأَ ٱللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ

أضوأ الليل أي أضاءه

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا وَٱرْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ ٱلْمُتَحَسِّي

أُفْرِغَتْ فِي ٱلزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ

وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ وَٱلْبَلَهْبَذَ أُنْسِي

حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى ٱلشَّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي

وَكَأَنَّ ٱلإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ ٱلصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ

يُتَظَنَّى مِنَ ٱلْكَآبَةِ إِنْ يَبْدُو لِعَيْنَيْ مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّ

مُزْعَجًا بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيقِ عِرْسِ

يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وَبَاتَ ٱلْمُشْتَرِي فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ

فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ ٱلدَّهْرِ مُرْسِ

الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ وَٱسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ

مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

رضوى وقدس جبلان

لَابِسَاتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ

Digitized by Google

يقول ان هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن

لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ

النكس الوضيع

فَكَأَنِّي أَرَى ٱلْمَرَاتِبَ وَٱلْقَومَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي
وَكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ ٱلزِّحَامِ وَخُنْسِ

وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلْمَقَاصِيرِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ
وَكَأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشْكَ ٱلْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
عُمِرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَٱلتَّأَسِّي
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارِي بِٱقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا ٱلْجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ ٱلسَّنَوَّرِ حُمْسِ
وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَاطَ بِطَعْنٍ عَلَى ٱلنُّحُورِ وَدَعْسِ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعانته بكسرى في طرد ارياط ملك الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِٱلْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَأُسِّ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلءِ ٱلْعَينِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وَأَضْلاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ

الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهد اي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ ٱلرِّشَاءِ يَجُرُّهُ وَمَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْأَدُّ

الرشاء حبل الدلو

طَوَاهُ ٱلطَّوَى حَتَّى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلاَّ ٱلْعَظْمُ وَٱلرُّوحُ وَٱلْجِلْدُ

الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمر

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا ٱلرَّدَى كَقَضْقَضَةِ ٱلْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ ٱلْبَرْدُ

العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد

سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوعِ مَا بِهِ بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلاَنَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ وَٱلْجَدُّ يُتْعِسُهُ ٱلْجَدُّ

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَٱرْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ فَأَقْبَلَ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ يَتْبَعُهُ ٱلرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ أَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ وَٱلرُّعْبُ وَٱلْحِقْدُ

خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يريد القلب

وقال أيضاً

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ

اليمنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَٱلنُّوَّارِ مُشْرِقَةٍ أَبْقَى عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلزَّمَنِ

شُكْراً مُرِيءٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عَنْ فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ عَلَى ٱلأَطْلاَلِ وَٱلدِّمَنِ

Digitized by Google

رَضِيتُ منكَ بأَخلاقٍ قَدِاُمتزَجتْ ... بالمَكرُماتِ امتزاجَ الرُّوحِ بالبَدَنِ
تُدْنِي إلى الجُودِ كفًّا منكَ قدْ أَنِسَتْ ... بالبَذْلِ والعُرْفِ أُنسَ العَيْنِ بالوَسَنِ

وقال أيضاً يصف الغيث

ذَاتُ ارْتجازٍ بحَنينِ الرَّعْدِ ... مجرُورةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الوَعْدِ
مَسفُوحةُ الدَّمعِ لِغَيْرِ وَجْدِ ... لَهَا نَسيمٌ كَنَسيمِ الوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مثْلُ زَئِيرِ الأُسْدِ ... وَلَمعُ بَرْقٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ
جاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبا منْ نَجْدِ ... فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثارِ العِقْدِ
فَرَاحَتِ الأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ ... مِنْ وَشْيِ أَنْوارِ الرُّبَى فِي بُرْدِ
كَأَنَّمَا غُدْرانُهَا فِي الوَهْدِ ... يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّرْدِ

وقال أيضاً

تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقٍ وَدُونَنا ... لِلُبْنانَ هَضْبٌ كَالغَمامِ المُعَلَّقِ
إلَى الحِيرَةِ البَيْضاءِ فَالكَرْخِ بَعْدَما ... ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلِّقِ
إلَى مَعْقِلَيْ عِزِّي وَدَارِي إِقامَتِي ... وَقَصْدِ التِفَاتِي بِالهَوَى وَتَشَوُّقِي
مَقَاصِيرَ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَها ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ
إذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَأْرِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ
كَأَنَّ القِبَابَ البِيضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ غُرَّانِ الحَمَامِ المُحَلِّقِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا ٱلشَّيْبُ فَرِيعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا ٱلْأَقَاحِي لَأَبْصَرْتَ أَنِيقَ ٱلرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ
وَسَوَادُ ٱلْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ بِبَيَاضٍ مَا كَانَ بِٱلْمَوْمُوقِ
وَمِزَاجُ ٱلصَّهْبَاءِ بِٱلْمَاءِ أَوْلَى بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ
وَقْفَةً فِي ٱلْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلاً مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي ٱلْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيذاً فبعث اليه نبيذاً مع غلام له فجمشه البحتري فغضب الغلام وظن البحتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّه
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّه
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَ ٱلرَّسُولُ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ إِلَيْنَا ٱلْهَدِيَّه

وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقْرَقْنَ بِٱلسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ ٱلسَّرَابِ ٱلْجَارِي
كَٱلْقِسِيِّ ٱلْمُعَطَّفَاتِ بَلِ ٱلْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ ٱلْأَوْتَارِ

وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته الغياهب والسرى فليرض ان ينضى الفنيق البازل

Digitized by Google

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما لظهورها   مما أضربها السفار بطون
مشق السهوب لحومهن وحرقت   اشلاءهن فكل حرف نون
يرسفن في قيد الكلال كأنما   حركاتهن وقد جهدن سكون

وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْبَنِينَ ٱلْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ
وَبعضهم يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ   مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يخترم خلفاً حمام فابنه   منه لنا خلف وحظ وافر
نور تساقط حين أصبح مثمراً   والنور يسقط نفسه اذ يثمر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ ٱلْكَوَاكِبِ رَاكِبًا   أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَٱلْكَوْكَبِ
وَٱللَّيْلُ فِي لَوْنِ ٱلْغُرَابِ كَأَنَّهُ   هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَٱلْعِيسُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا ٱنْجَلَى   صِبْغُ ٱلْخِضَابِ عَنِ ٱلْقَذَالِ ٱلْأَشْيَبِ
حَتَّى تَبَدَّى ٱلْفَجْرُ مِنْ جَنَبَاتِهِ   كَٱلْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ ٱلطُّحْلُبِ

وقال أيضاً

إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا   كَمَا خَطَرَتْ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْقَبُولُ
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهِ   وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ ٱلسَّيْفُ ٱلصَّقِيلُ
يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيهَا ٱعْتِدَالٌ   يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي   وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَلَيْلَتِنَا وَٱلرَّاحُ عَجْلَى يَحُثُّهَا فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ
عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَٱللَّيْلُ لَاطِخٌ جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ
كَأَنَّ ٱلْقُصُورَ ٱلْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ خَضَبْنَ مَشِيبًا نَازِلًا بِسَوَادِ
كَأَنَّ ٱنْخِرَاقَ ٱلْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ
كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلْمُسْتَسِرَّاتِ فِي ٱلدُّجَى سِكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ كَعَيْنِ طَمَاسٍ رَنَّقَتْ لِرُقَادِ

سكاك دلاص أي مسامير دروع . وطماس رجل أعور وللبحتري أهاج كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كأن نجوم الليل لما تنحلت توقد جمر في خلال رماد
حكى فوق ممتد المجرة شكلها فواقع تطفو فوق لجة واد
وقد طلعت فيه الثريا كأنها بقية وشى في قميص حداد
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب بيسراه للتعليم هيئة صاد

وقال آخر

وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجباً كما احتجبت مقلة بالدموع

وقال آخر

نبهته وسنان الفجر معترض والليل كالبحر يخفى لجه درره

وقال آخر

كأنا كتتام المشتري في سحابه وديعة سر في ضمير مذيع

وقال آخر

Digitized by Google

وكأن السماء لجة بحر　　　وكأن النجوم فيها حباب

وقال آخر

رعشت كواكب جوّها فكأنها　　　ورق تقلبها اكف شحيح

وقال أيضاً

رَفِيعُ ٱلْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ　　　فُضُولَ الدِّرْعِ عَنْهُ وَٱلشَّلِيلِ

الشليل لباس من لباس الحرب

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ　　　كَمَا حَكَمَ ٱلْعَزِيزُ عَلَى ٱلذَّلِيلِ

خَلَائِقُ كَٱلْغُيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا　　　مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ ٱلسُّيُولِ

وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ ٱلْجُودِ مِنْهُ　　　عَلَى ٱلْعِرْنِينِ وَٱلْخَدِّ ٱلْأَسِيلِ

يُرِيكَ تَأَلُّقُ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِ　　　شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ

وقال أيضاً

أَبَنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ　　　مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ

إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ　　　مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفِعَالِ وَإِنَّمَا　　　تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ

وقال أيضاً يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمُلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً　　　أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا　　　مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ　　　مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ　　　وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ

Digitized by Google

وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرُّخَامِ إِذَا ٱلتَقَى ... تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ
حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ ... وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... نُورًا يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ
فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ ... مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ ... سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيَمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ
أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا ... عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ ... أَشْجَارُهُ مِنْ حُيَّلٍ وَحَوَامِلِ

حيل أي غير حوامل

مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وقال أيضاً يرثي بني حميد

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ... وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذٍّ نَعِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ
مَضَى أَهْلُكَ ٱلْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءَ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ
أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ ... جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ
تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ ... مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ
فَكُلٌّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ ... فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي ٱلضَّرِيحِ وَمُتْهِمِ

Digitized by Google

قُبُورٌ بِأَطْرَافِ ٱلثُّغُورِ كَأَنَّمَا مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ
بِشَاهِقَةِ ٱلْبَذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ بَعِيدٌ عَنِ ٱلْبَاكِينَ فِي كُلِّ مَأْتَمِ
تَشُقُّ عَلَيْهِ ٱلرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ جُيُوبَ ٱلْغَمَامِ بَيْنَ بَكْرٍ وَأَيِّمِ
وَبِٱلْمَوْصِلِ ٱلزَّوْرَاءِ مُلْحَدُ أَحْمَدٍ وَبَيْنَ رُبَى ٱلْقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ
وَكَمْ طَلَبَتْهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ مَتَى مَا تُنَهْنِهْ بِٱلْمَلَامَةِ تَسْجُمِ
نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بُحَّ ٱلتَّرَنُّمِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ ٱلْحَرِيقِ ٱلْمُضَرَّمِ
بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمْلَةُ ٱلْعِدَى أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ ٱلتَّكَرُّمِ
دَعَاهَا ٱلرَّدَى بَعْدَ ٱلرَّدَى فَتَتَابَعَتْ تَتَابُعَ مُنْبَتِّ ٱلْفَرِيدِ ٱلْمُنَظَّمِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْخَلَائِقِ إِنَّهَا مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْثَمِ

وقال أيضاً

لَتَفَنَّنْتَ فِي ٱلْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ ٱلنَّاسُ فَنَّ عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ
فِي نِظَامٍ مِنَ ٱلْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ ٱمْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ ٱلزَّهَرُ ٱلضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْجَدِيدِ
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ ٱلسَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى ٱلْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ ٱلْقَرَاطِيسِ وَمَا حُمِّلَتْ ظُهُورُ ٱلْبَرِيدِ
مُسْتَمِيلٌ سَمْعَ ٱلطَّرُوبِ ٱلْمُغَنَّى عَنْ أَغَانِي مُخَارِقٍ وَعَقِيدِ
حُجَجٌ تُخْرِسُ ٱلْأَلَدَّ بِأَلْفَاظٍ فُرَادَى كَٱلْجَوْهَرِ ٱلْمَعْدُودِ

Digitized by Google

وَمعَانٍ لَوْ فَصلْتَهَا ٱلْقوَافِي   هَجّنَتْ شِعْرَ جرْوَلٍ وَلَبِيدِ

جرول هو الحطيئة

حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ ٱلْكلَامِ ٱخْتِيَارًا   وَتَجَنّبْنَ ظُلْمَةَ ٱلتَّعْقِيدِ

وَرَكِبْنَ ٱللَّفْظَ ٱلْقَرِيبَ فَأَدْرَكْنَ   بِهِ غَايَةَ ٱلْمُرَادِ ٱلْبَعِيدِ

كَٱلْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْبِيضِ   إِذَا رُحْنَ فِي ٱلْخُطُوطِ ٱلسُّودِ

قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ   يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ

وَذَوُو ٱلْفَضْلِ مُجْمِعُونَ عَلَى فَضْلِكَ   مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

عَرَفَ ٱلْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِٱلْعِلْمِ   وَقَالَ ٱلْجُهَّالُ بِٱلتَّقْلِيدِ

وقال أيضاً

جِئْنَاهُ إِذْ لَا ٱلتُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ   يَبَسٌ وَلَا بَابُ ٱلْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ

وَٱلْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً   يَعْلُو ٱلْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّةً لَا تُؤَدَّى   وَيَدًا فِي تُمَاضِرٍ بَيْضَاءَ

حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ   كَانَ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءَا

أَضْحَكَ ٱلْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى   كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ وَسَرَّ وَسَاءَ

فَجَعَلْنَا ٱلْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا   وَجَعَلْنَا ٱلْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ

وَوَشَتْ بِي إِلَى ٱلْوُشَاةِ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ   حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ

كَيْفَ نُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ   سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ ٱلثَّنَاءَ

Digitized by Google

جَادَ حَتَّى أَفْنَى ٱلسُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا ٱلسُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَا
أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ
وَأَقَمْتَ ٱلصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ
فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا ٱلتَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ
وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَغَرْتَ ٱلنِّسَاءَ
عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
وَيَوَدُّ ٱلْعَدُوُّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَوْتَ عَلَى ٱلْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا ٱلْمَرْكَبُ ٱلْمَيْمُونُ تَحْتَ ٱلْمُظَفَّرِ
أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ
إِذَا زَمْجَرَ ٱلنُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ ٱعْتَلَى لَهُ جَنَاحَا عُقَابٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُهَجِّرِ
إِذَا مَا ٱنْكَفَا فِي هَبْوَةِ ٱلْمَاءِ خِلْتَهُ تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا كُؤُوسَ ٱلرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ
إِذَا رَشَقُوا بِٱلنَّارِ لَمْ يَكُ رَشْقُهُمْ لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقَتَّرِ
صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلْعَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَابٌ كَإِيقَادِ ٱللَّظَى ٱلْمُتَسَعِّرِ

Digitized by Google

صهب الثمانين يريد الروم

يسُوقُونَ أُسْطُولاً كأَنَّ سفِينَهُ سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرِ
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ

ترجيع عود مجرجر أي صوت جمل مسن

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا تُؤَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
فَمَارِمتَ حَتَّى أَجْلَتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلًى مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطَيَّرِ

فما رمت أي مازلت

عَلَى حِينَ لاَ نَقْعٌ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا وَلاَ أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ الْمُقَطَّرِ

وقال أيضاً

أَتُرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ خَطْرَةَ الْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ اضْمَحَلْ
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ لَعِبَ النَّكْبَاءِ بِالرُّمْحِ الْخَطِلْ

النكباء كل ريح بين ريحين . والخطل الطويل

نَطْلُبُ الأَكْثَرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالأَقَلْ
أَخَلَقَ النَّاسُ الأَخِيرُونَ كَأَنْ لَمْ يُنَبُّوا جِدَّةَ النَّاسِ الأُوَلْ

ينبوا أي ينبأوا

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَازِهِ رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ
كَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِيِّ إِذْ يَتَمَادَى مُعْطِياً حَتَّى يُمَلْ
وَادِعٍ يَلْعَبُ بِالدَّهْرِ إِذَا جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ

Digitized by Google

ذَلَّلَ ٱلْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عزَّ كَرِيمُ ٱلنَّاسِ ذَلْ
رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا متى أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهتبَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يعتَرِي سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلُ كَسَلْ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ ٱلرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ ٱلصَّوَابِ وَٱلتَّدْبِيرِ
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمْلَأُ ٱلْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ ٱلْمُلْكِ إِذَا مَا ٱسْتَوْفَاهُ صَدْرُ ٱلسَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا ٱلْمِسْكِ وَخِلْتَ ٱلْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ ٱلْحِكْمَةَ ٱلْبَلِيغَةَ فِي عَرْضِ حَدِيثٍ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمَلَّكَ وَصْلُهَا خَلِيٌّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فيما اخترناه من شعر بن الرومى على بن العباس

قال ابن الرومى يعاتب ابا القاسم التوزى الشطرنجى

Digitized by Google

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ ٱلإِخَاءِ ايْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
كَشَفَتْ مِنكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ غُطِّيَتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ ٱللِّقَاءِ
تَرَكَتْنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ ٱلظَّنِّ أَسِيءُ ٱلظُّنُونَ بِالأَصْدِقَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْيِكَ حَظًّا كَسَائِرِ ٱلبُخَلَاءِ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
أَجَزَاءُ ٱلصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ العُشْوَةَ حَتَّى يَظَلَّ كَالْعَشْوَاءِ
تَارِكًا سَعْيَهُ ٱتِّكَالاً عَلَى سَعْيِكَ دُونَ الصِّحَابِ وَٱلشُّفَعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ ٱلسَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَاقَ مَا فِي ٱلسِّقَاءِ
يَا أَبَا ٱلقَاسِمِ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنَ ٱلرَّجَاءِ
لَا أُجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ غُرُورًا وُقِيتَ سُوءَ ٱلجَزَاءِ
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ ٱلحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِبُخْلٍ عَلَيْكَ بِالإِغْضَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى ٱلأَقْذَاءِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالمَحَلِّ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ ٱلوَعْدَ لِلأَخِلَّاءِ سَمْحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذْلَ العَطَاءِ
فَغَدَا كَالخِلَافِ يُورِقُ لِلعَيْنِ وَيَأْبَى ٱلإِثْمَارَ كُلَّ الإِبَاءِ
يَا أَخِي يَا أَخَا ٱلدَّمَاثَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالحِجَا وَالدَّهَاءِ
أَتَرَى ٱلضَّرْبَةَ ٱلَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

Digitized by Google

ثَاقِبُ ٱلرَّأْيِ نَاقِدُ الفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظَلُّونَ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَدْبَاءِ
تَهْزِمُ ٱلْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلْوِيـ بِالصَّنَادِيدِ أَيَّمَا إِلْوَاءِ
وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الفَرَازِينِ فَتَزْدَادُ شِدَّةَ ٱسْتِعْلَاءِ
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي أَخْذُكَ ٱللَّاعِبِينَ بِالبَأْسَاءِ
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِٱلنِّصْفِ وَالرُّبْعِ وَادْنَى رِضَاكَ فِي ٱلْإِرْبَاءِ
وَٱحْتِرَاسُ ٱلدُّهَاةِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ
عَنْ تَدَابِيرِكَ ٱللِّطَافِ ٱللَّوَاتِي هُنَّ اخْفَى مِنْ مُسْتَسِرِّ ٱلْهَبَاءِ
بَلْ مِنَ ٱلسِّرِّ فِي ضَمِيرِ مُحِبٍّ أَدَّبَتْهُ عُقُوبَةُ ٱلْإِفْشَاءِ
فَأَخَالُ ٱلَّذِي تُدِيرُ عَلَى ٱلْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الأَرْحَاءِ
وَأَظُنُّ ٱفْتِرَاسَكَ ٱلقِرْنَ فَالقِرْنَ مَنَايَا وَشِيكَةَ ٱلْإِرْدَاءِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الأَدَمِ الأَحْمَرِ أَرْضًا عَلَّلْتَهَا بِدِمَاءِ
غَلِطَ ٱلنَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ لَكِنْ بِأَنْفُسِ ٱللُّعَبَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي ٱلقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ ٱلْغِنَاءِ فِي الأَعْضَاءِ
أَوْ دَبِيبِ ٱلمَلَالِ فِي مُسْتَهَامَيْنِ إِلَى غَايَةٍ مِنَ ٱلبَغْضَاءِ
أَوْ مَسِيرِ ٱلْقَضَاءِ فِي ظُلَمِ ٱلْغَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِٱلتَّوَاءِ
تَقْتُلُ ٱلشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلرُّقْعَةِ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ ٱلنَّكْرَاءِ

Digitized by Google

غَيْرَ مَا نَاظِرٍ بِعَيْنَيْكَ فِي ٱلدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى ٱلرُّسَلَاءِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ ٱلظَّهْرِ بِقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذَكَاءِ
مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُوَلِّي وَهْوَ يُرْدِي فَوَارِسَ ٱلْهَيْجَاءِ
رُبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ ٱلْعُيُونُ فِي ٱلْأَقْفَاءِ
تَقْرَأُ ٱلدَّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّيهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ ٱلْقُرَّاءِ
وَتُلَقَّى ٱلصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ ٱلْآرَاءِ
فَتَرَى أَنَّ بُلْغَةً مَعَهَا ٱلرَّاحَةُ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ فِي شَقَاءِ
وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ ٱلْمُتْرَفِينَ وَٱلْأُمَرَاءِ
وَرَفَضْتَ ٱلتِّجَارَةَ ٱلْجَمَّةَ ٱلرِّبْحِ وَمَا فِي مِرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ
وَهَذَى ٱلْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ ٱلرِّبْحِ فَخَلَّيْتَهُمْ وَطُولَ ٱلْهُذَاءِ
لَمْ تَبِعْ طِيبَ عِيشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهُ خُبْثُ عِيشَةٍ كَدْرَاءِ
تَعَبُ ٱلنَّفْسِ وَٱلْمَهَانَةُ وَٱلذِّلَّةُ وَٱلْخَوْفُ وَٱطِّرَاحُ ٱلْحَيَاءِ
بَلْ أَطَعْتَ ٱلنُّهَى فَفُزْتَ بِحَظٍّ قَصَّرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ ٱلْأَغْبِيَاءِ
رَاحَةِ ٱلنَّفْسِ وَٱلصِّيَانَةِ وَٱلْعِفَّةِ وَٱلْأَمْنِ فِي حَيَاءٍ رَوَاءِ
عَالِمًا بِٱلَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي ٱلْأَخْذِ وَٱلْإِعْطَاءِ
قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِٱلْكَدْحِ مَهْلًا مَا ٱجْتِهَادُ ٱللَّبِيبِ بَعْدَ ٱكْتِفَاءِ
مَرْحَبًا بِٱلْكَفَافِ يَأْتِي عَفِيًّا وَعَلَى ٱلْمُتْعِبَاتِ ذَيْلُ ٱلْعَفَاءِ

Digitized by Google

ضَلَّةٌ لِامْرِئٍ يُشَمِّرُ فِي ٱلْجَمْعِ لِعَيْشٍ مُشَمِّرٍ لِلْفَنَاءِ
دَائِبًا يَكْنِزُ ٱلْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَٱلْعُمْرُ دَائِبٌ فِي ٱنْقِضَاءِ
حَبَّذَا كَثْرَةُ ٱلْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ ٱلْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
يَغْتَدِي يَرْحَمُ ٱلْأَسِيرُ أَسِيرًا جَاهِلاً أَنَّهُ مِنَ ٱلْأُسَرَاءِ
لَا إِلَى ٱللهِ يَذْهَبُ ٱلْحَائِرُ ٱلْبَائِرُ جَهْلاً وَلَا إِلَى ٱلسَّرَّاءِ
يَحْسِبُ ٱلْحَظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهْوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى ٱلْجَوْزَاءِ
لَيْسَ فِي آجِلِ ٱلنَّعِيمِ لَهُ حَظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ ٱلنَّعْمَاءِ
ذٰلِكَ ٱلْخَائِبُ ٱلشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ ٱلسُّعَدَاءِ
حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلَوَاءِ
صِحَّةُ ٱلدِّينِ وَٱلْجَوَارِحِ وَٱلْعِرْضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ ٱلْحَوْبَاءِ
تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ ٱلْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ ٱلنَّاسُ مِنْ فُضُولِ ٱلثَّرَاءِ
لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ ٱلْمُنَغَّصِ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِٱلْهَنَاءِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خُطَّةٍ عَوْصَاءِ
أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ ٱلْأَشْيَاءِ
ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِٱلْغَلَاءِ
لَا لَعَمْرُ ٱلْإِلٰهِ لٰكِنْ تَعَاشَيْتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءِ
ظَالِمًا لِي مَعَ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي ٱبْتَذَّ حُقُوقَ ٱلْكِرَامِ لِلُّؤَمَاءِ

Digitized by Google

ثَقُلَتْ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَتْ   وَهْيَ عِبْءٌ مِنْ فَادِحِ ٱلْأَعْبَاء
فَتَوَانَيْتَ وَٱلتَّوَانِي وَطِيءُ ٱلظَّهْرِ لٰكِنَّهُ زَمِيمُ ٱلْوِطَاء
ظُلِمَتْ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَيْكَ فَأَسْلَمْتَهَا بِكَفِّ ٱلْقَضَاء
وَقَضَاءُ ٱلْإِلٰهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْآبَاء
غَيْرَ أَنَّ ٱلْيَقِينَ أَضْحَى مَرِيضًا   مَرَضًا بَاطِنًا شَدِيدَ ٱلْخَفَاء
لَوْ يَصِحُّ ٱلْيَقِينُ مَا رَغِبَ ٱلرَّاغِبُ إِلَّا إِلَى مَلِيكِ ٱلسَّمَاء
وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِدًّا   تِلْكَ عُلْيَا مَرَاتِبِ ٱلْأَنْبِيَاء
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِّيكَ بِٱللَّوْمِ وَلٰكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاء
أَنْتَ أَوْرَيْتَ صَدْرَ خِلِّكَ فَٱعْذِرْهُ عَلَى ٱلنَّفْثِ إِنَّهُ كَٱلدَّوَاء
يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ   بِٱنْقِطَاعِ ٱلْقَرِينِ فِي ٱلْأُدَبَاء
قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَٱقْضِ بِٱلْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ ٱلظُّرَفَاء
تَأْخُذُ ٱلْحَقَّ لِلْمُحِقِّ وَتَنْهَى   عَنْ رُكُوبِ ٱلْعَدَاءِ أَهْلَ ٱلْعَدَاء
لَيْسَ يُؤْتَى ٱلْخَصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ فِيكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغَبَاء
هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بِعَيْنِ ٱرْتِضَاء
لِي حُقُوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلْوِيهَا فَطَالِبْهُ لِي بِوَشْكِ ٱلْإِدَاء
لَسْتُ أَعْتَدُّ لِي عَلَيْهِ يَدًا بَيْضَاءَ غَيْرَ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْبَيْضَاء
تِلْكَ لَوْ أَنَّنِي أَخٌ لَوْ دَعَاهُ   لِمُهِمٍّ أَجَابَ أَوْلَى ٱلدُّعَاء

Digitized by Google

يتقاضى صديقه مثلما يبذل من ذات نفسه بالسوّاء
وأناديك عائذاً يا أبا القاسم أفديك ياعزيز الفداء
قد قضينا لبانة من عتاب وجميل تعاتب الأكفاء
ومع العتب والعتاب فإنّي حاضر الصفح واسع الإغفاء
ولك الود كالذي كان من خلّك والصدر غير ذي الشحناء
والذى أطلق اللسان فعاتبتك عديك أوّل الفهماء
لم أخف منك غلطة حين عاتبتك تدعو العتاب باسم الهجاء
وأنا المرء لا أسوم عتابي صاحباً غير صفوة الأصفياء
ذا الحجا منهم وذا الحلم والعلم وجهل ملامة الجهلاء
إنّ من لام جاهلاً لطبيب يتعاطى علاج داء عياء

وقال أيضاً

ربّ أكرومة له لم تخلها قبله في الطباع والتركيب
غربته الخلائق الزهر في الناس وما أوحشته في التغريب
يهب النائل الجزيل معيرا طرفه الأرض ناكتا بالقضيب
يتقي نظرة المذلّ بجدواه ويعتدّها من التثريب
من رآه رأى شواهد تغني عن سماع الثناء والتجريب
ألمعيّ يرى بأوّل ظنّ آخر الأمر من وراء المغيب

Digitized by Google

لا يُرَوّي ولا يُقلّبُ كفّاً وأكفُّ الرجالِ في تقليبِ

حازمُ الرأيِ ليسَ عن طولِ تجريبٍ لبيبٌ وليسَ عن تلبيبِ

أحسنتْ وصفَهُ مساعيهِ حتى أفحمتْ كلَّ شاعرٍ وخطيبِ

بلْ حذونا حذوَها فراحوا يزجونَ منَ القولِ كلَّ معنى غريبِ

يَمّمتْهُ بنا المطايا فأفضتْ منْ فضاءٍ إلى فضاءٍ رحيبِ

وقال أيضاً يصف العنب الرازقي

ورازقيٍّ مخطفِ الخصورِ كأنَّهُ مخازنُ البلّورِ

قدْ ضُمّنتْ مسكاً إلى الشطورِ وفي الأعالي ماءُ وردٍ جوري

لمْ يُبقِ منهُ وهجُ الحرورِ إلا ضياءً في ظروفِ نورِ

الحرور شدة الحر

لوْ أنّهُ يبقى على الدهورِ قرّطَ آذانَ الحسانِ الحورِ

بلا فريدٍ وبلا شذورِ لهُ مذاقُ العسلِ المشورِ

ونكهةُ المسكِ معَ الكافورِ ورقّةُ الماءِ على الصدورِ

وبردُ مسِّ الخصرِ المقرورِ باكرتُهُ والطيرُ في الوكورِ

وعذرُ اللذّاتِ في البكورِ في فتيةٍ منْ ولدِ المنصورِ

أملا للعينِ منَ البدورِ حتى أتينا خيمةَ الناطورِ

قبلَ ارتفاعِ الشمسِ للذرورِ فانقضَّ كالطاوي منَ الصقورِ

بطاعةِ الراغبِ لا المجبورِ والحرُّ عبدُ الحلبِ المشطورِ

Digitized by Google

والحلب الخمر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُوْرِ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْصُوْرِ

يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّؤْلُوءِ الْمَنْثُوْرِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْدُوْرِ

ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُوْرِ عَلَى حِفَافَى جَدْوَلٍ مَسْجُوْرِ

أَبْيَضَ مِثْلِ الْمُهْرَقِ الْمَنْشُوْرِ أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمُنْصُلِ الْمَشْهُوْرِ

المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُوْرِ بَيْنَ سِمَاطَى شَجَرٍ مَسْطُوْرِ

نَاهِيكَ لِلْعُنْقُوْدِ مِنْ طَهُوْرِ فَنِيلَتِ الْأَوْطَارُ فِي سُرُوْرِ

يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا نَقْضِي مِنَ الْأُمُوْرِ تَعِلَّةٌ مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُوْرِ

وَمُتْعَةٌ مِنْ مُتَعِ الْغُرُوْرِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوَانِي أَبْتَغِي عِنْدَهُمْ وِدَادَا

لٰكِنْ خِضَابِي عَلَى شَبَابِي لَبِسْتُ مِنْ بَعْدِهِ حِدَادَا

وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّي لَمْ اجِدْ مُتَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدَّدَا

كَأَنِّي أَسْتَدْنِى بِكَ ٱبْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا ٱلنَّزْعُ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلصَّدْرِ أَبْعَدَا

وقال أيضاً

Digitized by Google

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ ٱلْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَنْثَنَتْ عَنِّي فَكِدْتُ أَهِيمُ
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ ٱلسِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

وقال الخوارزمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
فـفي تركي له داء دوي وفي قلعي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشَبِيهَ ٱلْبَدْرِ فِي ٱلْحُسْنِ وَفِي بُعْدِ ٱلْمَنَالْ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ ٱلصَّخْرَةُ بِٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالْ

وقال أيضاً

لِذَوِي ٱلْجِدَالِ اذا غَدَوا لِجِدَالِهِمْ حُجَجٌ تَضِلُّ عَنِ ٱلْهُدَى وَتَجُورُ
وُهُنٌ كَآنِيَةِ ٱلزُّجَاجِ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلٌّ كَاسِرٌ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَيَّرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ ٱلرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ ٱلْأَنَامِ تَغَيَّرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهي كالروضة التى تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفَتْ عُيُونَ ٱلْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمَلْنَ إِلَيَّ الطَّرْفَ كُلَّ مَمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ ٱلْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

Digitized by Google

قال أنوشروان كنت أخشى انى اذا شبت وكبرت تعافنى النساء فاذا أنا أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلَاةٍ قَطَعْتُهَا بِعَلَاةٍ كَٱللِّيَاحِ ٱلْمُلَمَّعِ ٱلْأَزْلَامِ

العلاة يريد الناقة . واللياح ثور البقر الوحشى

بَاتَ فِي حُلَّةِ ٱلظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحٍ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطْرِقًا يَبْحَثُ ٱلرَّوِيَّ عَنِ ٱلظَّمْآنِ مِنْ عَانِكٍ رُكَامٍ هُيَامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك الرمل المتراكم . والهيام الذي ينهال

عَطَفَ ٱللَّيْلُ هَيْدَبَيْهِ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِٱنْهِدَامِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقَقُ ٱللَّوْنِ كَٱلْمُلَاءَةِ إِلَّا لُمَعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ ٱلْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَمِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتَيْكَ فَهْيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسُفْعَةٌ بِخَدَّيْهِ تَهْدِي جُدَّةً فِي سَرَاتِهِ كَٱلْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هَنَةٌ قُوِّمَتْ وَعُوِّجَ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطُّ لَامِ

هنة يريد الجدة

خَطَّهَا فِي ٱلْقَرَا وَفِي ٱلذَّنَبِ ٱلذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ ٱلْقُسَّامِ

القرا الظهر

Digitized by Google

ذُوْ إِهَابٍ يُضَاحِكُ ٱلْبَرْقَ مَا أَلَاحَ وَطَوْرًا يُضِيءُ فِي ٱلْإِظْلَامِ
ضُوْعِفَ ٱللَّيْلُ فِي ٱلْكَثَافَةِ وَٱلطُّوْلِ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنٍّ رُكَامِ

يريد بالمرجحن الركام المطر الشديد

وَخَرِيقٌ تَلُفُّهُ فِي كِنَاسٍ عُذْمُلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي

الخريق الريح الشديدة الهبوب. والعذملي القديم.

دَمَّنَتْهُ ٱلْأَرْوَاحُ قِدْمًا فَرَيَّاهُ كَرِيًّا حَرَائِرِ ٱلْأَهْضَامِ
رَقْرَقَتْهُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّعْدُ وَٱلْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلٍ سَجَّامِ
حَرْجَفٌ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى ٱلْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي ٱلْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَفَتِ ٱلْقَطْرَ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِٱلْإِرْزَامِ

الارزام هنا صوت الرعد

دَأْبُهُ ذَاكَ فَحْمَةَ ٱللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ ٱلْفَجْرُ سَاطِعًا كَٱلضِّرَامِ
أَنْقَذَ ٱلصُّبْحُ شِلْوَهُ مِنْ شَفَا ٱلْمَوْتِ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ ٱلْإِكَامِ
فَرِحًا بِٱلنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ ٱلْمَيْعَةُ رَمْيَ ٱلْوَلِيدِ بِٱلْمِهْزَامِ

المهزام لعبة من لعب العرب

بَيْنَمَا ٱلشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ ٱلتِّمَامِ

الشاة أي الثور. يقول ان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر

قَدْ صَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا مِنْ نِعَاجٍ خَوَاذِلٍ وَنَعَامِ
يَصْطَلِي جَمْرَةَ ٱلنَّهَارِ وَيَلْهُو بِٱلرُّخَامَى وَخِلْفَةِ ٱلْعُلَّامِ

الرخامى نبت والعلام كذلك

Digitized by Google

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطِمِلٌّ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ

ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَنْتَهِبْنَ ٱلْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمْنَ لَهُ ٱلشَّدَّ أَيَّمَا إِضْرَامِ

وَلَدَيْهِ لَهُنَّ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ عَتَادُ ٱلْمَفَرِّ وَٱلْمِقْدَامِ

فَتَرَامَتْ بِهِ ٱلْأَجَارِيُّ شَأْوًا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِيظَةٌ مِنْ مُحَامِ

فترامت به الاجاري يقول انه جرى شأواً ثم وقف ليحامي عن نفسه

كَرَّ فِيهَا بِمِذْوَدَيْهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامِ

مذوديه أي قرنيه. ومشيحاً أي مجداً

فَأَرْعَوَتْ مِنْ مُرَنَّحٍ وَصَرِيعٍ وَمُوَلٍّ مُهَتَّكِ ٱلنَّحْرِ دَامِ

فَمَشَى يَعْسِفُ ٱلنَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ ٱلْمَنْجَنِيقِ مِرْدَى رِجَامِ

يقول انه بعد ان فتك بالكلاب أسرع في الجري كانه حجر قذف من منجنيق

أَوْ كَمَا ٱنْقَضَّ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ ٱلْبَرْقِ شُقَّةٌ فِي غَمَامِ

ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخَبًا رَحْلُهَا كَتُومَ البُغَامِ

مَيْلَعُ ٱلْوَخْدِ تَقْذِفُ المَرْوَ وَتَرْمِي اللُّغَامَ بَعْدَ اللُّغَامِ

ميلع الوخد أي سريعة السير. والمرو الحجارة الصغيرة واللغام الزبد الذي يخرج من أفواه الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى الأَمِيرِ عُبَيْدِ اللهِ حَامِي الحِمَى وَرَاعِي ٱلذِّمَامِ

عَبْدَلِيٌّ مُهَذَّبٌ طَاهِرِيٌّ مُصْعَبِيٌّ يَبُذُّ كُلَّ مُسَامِ

فِيهِ حَدُّ ٱلْفَتَى وَحِلْمُ ٱلْمُذَكِّي وَحِجَى الكَهْلِ وَٱرْتِيَاحُ ٱلْغُلَامِ

Digitized by Google

مَلِكٌ حلَّ مِنْ سَمَاءِ ٱلْمَعَالِي ... فَوْقَ شَمْسِ ٱلضُّحَى وَبَدْرِ ٱلظَّلَامِ
ثَاقِبُ ٱلْفِكْرِ مَا تَمَهَّلَ فِي ٱلرَّأْيِ ... شَدِيدُ ٱلإِسْدَاءِ وَالإِلْحَامِ
فَإِذَا بَادَهَ ٱلْحَوَادِثَ بِالرَّأْيِ ... اصَابَ ٱلصَّوَابَ بِالإِلْهَامِ
صَاحِبُ ٱلْحَرْبَةِ ٱلَّتِي تَنْفُثُ ٱلْمَوْتَ ... كَنَفْثِ ٱلأَفْعَى ذُعَافَ ٱلسِّمَامِ
لَمْ يَزَلْ شَامِلَ ٱلْمَنَافِعِ لِلْأُمَّةِ ... طُرًّا مَأْمُومَهَا وَالإِمَامِ
يَتَّقِي جُودُهُ صُلُولَ ٱلْقَنَاطِيرِ ... كَمَا يُتَّقَى صُلُولُ ٱللِّحَامِ

يقال صلّ اللحم اذا أنتن . يريد انه لا يخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم من طول خزنه

وَكَذَا ٱلْمَاءُ طَيِّبٌ مَا ٱسْتَقَوْهُ ... آجِنٌ آسِنٌ عَلَى ٱلإِجْمَامِ

الاجمام عدم السقي والاخذ منه

يَعْذُبُ ٱلْمَوْرِدُ ٱلَّذِي يُسْتَقَى مِنْهُ ... وَلَا تَعْذُبُ ٱلْمِيَاهُ ٱلطَّوَامِي
أَرْخَصَتْ كَفُّهُ ٱلْعَطَايَا ... وَأَغْلَتْ حَمْدَ سُوَّامِهَا عَلَى ٱلسُّوَّامِ
لَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ عَطَايَا تُبَارِي ... سَائِرَاتٍ خَوَاطِرَ ٱلأَفْهَامِ
حَاصِلَاتٍ وَهُنَّ مِنْ عِظَمِ ٱلْقَدْرِ ... كَبَعْضِ ٱلْمُنَى أَوِ ٱلأَحْلَامِ
وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ... كُمُونَ ٱلثِّمَارِ فِي ٱلأَكْمَامِ
فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدَ ٱلدَّهْرِ ... تَوَالَى كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
سَاعِيَاتٌ الَى رِجَالٍ قُعُودٍ ... سَارِيَاتٌ إِلَى أُنَاسٍ نِيَامِ
أَمْسَكَ ٱلسَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا ... قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْغُرَّامِ

Digitized by Google

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ ٱلسَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ ٱلْمَنَامِ
وَيَصُونُ ٱلْوَلِيَّ بِٱلْجَاهِ وَٱلْمَالِ كَصَوْنِ ٱلْكَمِيِّ نَصْلَ ٱلْحُسَامِ
وَحَقِيقٌ بِذَلِكَ مَنْ أَوَّلُوهُ كَٱلنَّوَاصِي وَٱلنَّاسُ كَٱلأَقْدَامِ
إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَٱلذَّاهِبِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى ٱلْأَصْنَامِ

وقال أيضاً في رجل يجذب طرته من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدًى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ ٱلصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

وقال آخر

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا فصار رأسي جبهة الى القفا
كانه قد كان ربعاً فعفا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيَمٍ شَرِيفَهْ
كَمِثْلِ ٱلْبَحْرِ يَغْرَقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُّ تَطْفُو فِيهِ جِيفَهْ
أَوِ ٱلْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زِنَةٍ خَفِيفَهْ

وقال في مليح رمدت عيناه

قَالُوا ٱشْتَكَتْ عَيْنُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْقَتْلِ مَسَّهَا ٱلْوَصَبُ
حُمْرَتُهَا مِنْ دِمَاءِ مَنْ قَتَلَتْ وَٱلدَّمُ فِي ٱلنَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ

وقال أيضاً في الهجاء

Digitized by Google

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِيحَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرِ

المشيحة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي ينشدك اياها البادى والحاضر.

تَغْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى ٱلرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخَيَّرِ

الحاصب الريح التى ترمى بالحصباء والتارب التى ترمى بالترب

كَٱلنَّارِ تُحْرِقُ مَنْ تَعَرَّضَ لَفْحَهَا وَتَكُونُ مُرْتَفَقَ ٱمْرِئٍ مُتَنَوِّرِ

وقال أيضاً

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلشَّرَّ يَبْقَى فَإِنَّهُ شِهَابُ حَرِيقٍ وَاقِدٌ ثُمَّ خَامِدُ

سَتَأْلَفُ فِقْدَانَ ٱلَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَإِلْفِكَ وِجْدَانَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاجِدُ

وقال أيضاً

لَا تَعْجَبَا إِنَّ دَمْعاً فَاضَ عَنْ حُرَقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاجِلِهِ

أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَبْيٍ أَرَاقَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ

وقال أيضاً

لِلّٰهِ مَا ضُمِّنَتْ حَفِيرَتُهَا مِنْ حُسْنِ مَرْأًى وَطِيبِ مُخْتَبَرِ

أَضْحَتْ مِنَ ٱلسَّاكِنِي حَفَائِرَهُمْ سُكْنَى ٱلْغَوَالِي مَدَاهِنَ ٱلسُّرَرِ

لَوْ عَلِمَ ٱلْقَبْرُ مَنْ أُتِيحَ لَهُ لَٱنْخَفَضَ ٱلْقَبْرُ غَيْرَ مُحْتَفِرِ

وقال أيضاً يهجو ابن بوران

يَا ٱبْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ ٱلْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمِ

فَلَعَمْرِي لَمَا أُتِيتَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَلٰكِنْ مِنَ ٱلسِّقَاءِ ٱلْهَزِيمِ

Digitized by Google

شَمِلَ ٱلنَّاسَ عدْلُ أُمّكَ حَتَّى سارَ فِيهِمْ كَسيرِ جَوْرِ سَدُومِ

لَوْ رآكَ ٱلرِّجَالُ شيْئًا نَفيسًا كَثُرَتْ فيكَ هَنْبَثَاتُ ٱلخُصُومِ

كَيْفَ نَدْعُوهُمُ لِآبَائِهِمْ رَبِّي وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَـذا ٱلزَّنِيمِ

كُلُّ فَحْلٍ أَبُوكَ عَدْلاً مِنَ ٱللّهِ وَعيسَى بلا أَبٍ كَالْيَتيمِ

تَطْمثُ الْأَرْضُ مِنْ مَواطِئِ بُورَانَ وَلَوْ بيْنَ زَمْزَمٍ وَٱلْحَطِيمِ

أَفْحَشُ ٱلْقَذْفِ وَالْهِجَاءِ لِبُوْرَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ

كَيْفَ لاتَسقُطُ ٱلسَّمَاءُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَتَرْمي مِنْ أَجْلِهَا بِالرُّجُومِ

كَثُرَتْ مُوبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ ٱلْغَفُورِ ٱلرَّحِيمِ

لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَٱسْتَحَقَّتْ خُلَّةَ ٱللّهِ دُوْنَ إِبْرَاهيمِ

لَيْسَ لِي مِنْ هِجَاءِ بُوْرَانَ إِلاَّ نَقْلُ مَنْثُوْرِهِ إِلَى ٱلْمَنْظُوْمِ

وَمَعَانِيَّ كُلُّهُنَّ ٱتِّبَاعٌ لا ٱبْتِدَاعٌ وَٱلْعِلْمُ بِالتَّعْلِيمِ

هِيَ تَفْرِي لِيَ ٱلْفَرِيَّ فَأَحْذُو حَذْوَهَا كَالإِمَامِ وَٱلْمَأْمُوْمِ

مَا أَرَانِي أُسَيِّرُ ٱلشِّعْرَ فيها سيْرَهَا فِي سُهُوْلِهَا وَٱلْحُزُوْمِ

هِيَ أَهْدَى مِنَ ٱلْقَوَافِي وَأَسْرَى فِي دُجَى ٱللَّيْلِ وَٱلْفَلاَ ٱلدَّيْمُوْمِ

لَيْسَ يَخْلِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانٌ هِيَ شَيْءٌ خُصُوْصُهُ كَالْعُمُوْمِ

هِيَ طَيْفُ ٱلْخَيَالِ يَطْرُقُ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاعِنٍ وَمُقِيمِ

هِيَ بِاللَّيلِ كُلُّ شَخْصٍ تَرَاهُ مَائِلاً فِي ٱلظَّلاَمِ كَالْجُرْثُومِ

Digitized by Google

لا تملُّ ٱلبروكُ أو تقعُ ٱلطيرُ   على متنها كبعضِ ٱلأرومِ

الاروم الاعلام التى تبنى على الطرق

ناقضتْ مريمَ ٱلعفافَ فلمّا   قاومتها بٱلغيِّ وٱلتأثيمِ

صمدتْ في ٱلزنا تُناسلُ حوّاءَ فحوّاءُ عندها كٱلعقيمِ

ضمدت اي اخذت

ذاتُ فرجٍ هو وٱستُها طائريٌّ   شائعُ ٱلذرعِ ليس بٱلمقسومِ

يسعُ ٱلسبعةَ ٱلأقاليمَ طرًّا   وهوَ في إصبعينِ من إقليمِ

كضميرِ ٱلفؤادِ يلتهمُ ٱلدُّنيا وتحويهِ دفّتا حيزومِ

أيُّها ٱلجالدو عُميرةَ طرًّا   لا عدِمتمْ ظلامةً من ظلومِ

كيفَ ضعتمْ وفرجُ بورانَ موقوفٌ على ٱبنِ ٱلسبيلِ وٱلمحرومِ

وقال أيضاً

قاسيتُ منهُ ليلةً مذكورةً   لولا دفاعُ ٱللهِ لم تتكشّفِ

فكأنَّ ليلتهُ عليَّ لطولِها   باتتْ تمخّضُ عن صباحِ ٱلموقفِ

وقال أيضاً

أصبحتِ ٱلدُّنيا تروقُ من نظرْ   بمنظرٍ فيهِ جلاءٌ للبصرْ

وٱلأرضُ في روضٍ كأفوافِ ٱلحبرْ   تبرّجتْ بعدَ حياءٍ وخفرْ

تبرُّجَ ٱلأنثى تصدّتْ للذكرْ

وقال أيضاً

صنْهُ عنِ ٱلعنفِ إنَّ مغمزهُ   من عودكَ ٱللدنِ لا منَ ٱلصخرِ

Digitized by Google

أَمَا تَرَى ٱلْعُوْدَ إِنْ ثَنَيْتَ بِهِ   جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى ٱلْكَسْرِ

وفي كتاب كليلة ودمنة الخشبة المنصوبة في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في امالتكها نقص الظل

وقال أيضاً

إِشرَبْ عَلَى وَرْدِ ٱلْبَنَفْسَجِ قَبْلَ تَأْنِيبِ ٱلْحَسُوْدْ
فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ آثَارُ قَرْصٍ فِي ٱلْخُدُوْدْ

وقال أيضاً

سَاءَهَا أَنْ رَأَتْ حَبِيْباً إِلَيْهَا   ضَاحِكَ ٱلرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى ٱلْخِضَابِ وَقَالَتْ   إِنَّ دَفْنَ ٱلْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ

وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسِخْتَ بَلَغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهْ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظِلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهْ

وقال أيضا

إِذَا خُلَّةٌ خَانَتْكَ بِٱلْغَيْبِ عَهْدَهَا   فَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحُزْنَ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَهَبْ أَنَّهَا ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي ٱلْمَرْءُ مُوْقِنٌ   بِفُرْقَتِهَا وَٱلْمَرْءُ فِي شَأْنِ لَاعِبِ

وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ٱبْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ ٱلطَّرْفَ مَعْجُهُ   مَرُوْقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ ٱلْجَذْبِ

معجه أى جريه وذهابه

صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوَّمَ ٱلْقَيْنُ مَتْنَهُ   فَجَاءَ كَمَا سُلَّ ٱلنُّخَاعُ مِنَ ٱلصُّلْبِ

Digitized by Google

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجعول له ريش

وقال أيضا

لَا أَنسَ لَا أَنسَ خَبَّازًا مررْتُ بِهِ ... يَدحُو ٱلرُّقَاقَةَ مِثلَ ٱللَّمْحِ بِٱلْبَصَرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَتِهَا فِي كَفِّهِ كُرَةً ... وَبَيْنَ رُؤْيَتِهَا قَوْرَاءَ كَالقَمَرِ
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ ... فِي لُجَّةِ ٱلْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِٱلْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا ٱمْرُؤٌ مَدَحَ ٱمْرَءًا لِنَوَالِهِ ... وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بُعْدَ ٱلْمُسْتَقَى ... عِنْدَ ٱلْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

الرشاء الحبل الذى فيه الدلو

وقال أيضاً

غَلِطَ ٱلطَّبِيبُ عَلَيَّ غَلْطَةَ مُورِدٍ ... عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ ٱلإِصْدَارِ
وَٱلنَّاسُ يَلْحَوْنَ ٱلطَّبِيبَ وَإِنَّمَا ... غَلَطُ ٱلطَّبِيبِ إِصَابَةُ ٱلْمِقْدَارِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرْتَ ... طَلْعَتَهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمْ
مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبَرٌ ... وَجْهُ بَخِيلٍ وَقَفَا مُنْهَزِمْ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ ٱلنَّاسُ بِأَيْدِيهِمِ ... وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالأَرْجُلِ
فَيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ... يَرْفَعُهُ ٱللّٰهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

Digitized by Google

يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مَنْ يُعَاقِرُهُ ... وَشَارِبُ ٱلرَّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي
كَرِيقَةِ ٱلْمَرْءِ لَا تَنْفَكُّ مِنْ فَمِهِ ... وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانِ

يقول ان شارب الراح لا يملها أبداً فهي كالريق الذي هو دائماً في فم الانسان وما يمل طعمه أبداً

وقال أيضاً

يَا رُبَّ حَسَّانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلَتْ ... سُوأً وَقَدْ تَفْعَلُ ٱلْأَسْوَاءَ حُسَّانُ

حسانه أي حسناء

تُشْكِي ٱلْمُحِبَّ وَتُلْفَى ٱلدَّهْرَ شَاكِيَةً ... كَالْقَوْسِ حسن ٱلرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ

وقال أيضاً يصف المباضعة

كَأَنَّ صَوْتَ ٱلْأَعْجَرِ ٱلْمَتِينِ ... فِي حِرِ ذَاتِ ٱلْكَفَلِ الرَّزِينِ
صَوْتُ يَدِ ٱلْعَجَّانِ فِي ٱلْعَجِينْ ... أَوْ صَوْتُ رِجْلَيْ عَامِلٍ فِي طِينِ

وقال أيضاً

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ تَهُزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ ... هَزَّ ٱلْكُمَاةِ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ
كَانُوا إِذَا ٱمْتُدِحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمْ ... فَٱلْأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ
وَٱلْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ ... قَرْعَ ٱلْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيمَانِ
فَدَعِ ٱللِّئَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ ... إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ

وقال أيضاً

لَا تَنْفِسَا عَبْرَةً أَجُودُ بِهَا ... فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى ٱلدِّمَنِ

لا تنفسا أي لا تلوما عليها

Digitized by Google

لَمْ يُخْلَقِ ٱلدَّمْعُ لِأُمْرِئٍ عَبَثاً ... ٱللهُ أَدْرَى بِلَوْعَةِ ٱلْحَزَنِ

وقال أيضاً

وَغَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ ... قَطْرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دِمَاءِ ٱلْقُلُوبِ

لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ ... وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ

أي ورد نبت في ضوء الشمس لا في الظل وسقاء المطر فهو أحسن ما يكون

وقال أيضاً

أَنْفِقِ ٱلْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ ٱلْعُمْرَ ... فَفِي ٱلدَّهْرِ رَيْبُهُ وَمَنُونُهُ

لَا تَظُنَّنَّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ ... كَدَمِ ٱلْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهُ

يقول لا تظن ان المال كالدم الذي ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لا شيء

وقال أيضاً

إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لِقَوْمٍ ... لَاذَتْ بِأَجْفَانِهَا ٱلْعُيُونُ

كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ ... حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ

وقال أيضاً

هٰكَذَا عَهْدُنَا بِآلِ زُرَيْقٍ ... يَشْتَرُونَ ٱلثَّنَاءَ بِٱلْأَثْمَانِ

وَيَصُونُونَ بِٱللُّهَى حُرَمَ ٱلْأَعْرَاضِ ... صَوْنَ ٱلسُّيُوفِ بِٱلْأَجْفَانِ

مَجْدُهُمْ كَٱلْجِبَالِ مِنْ بِنْيَةِ ٱللهِ ... وَمَجْدُ ٱلْأَنَامِ مِثْلُ ٱلْمَبَانِي

كُلُّ مَدْحٍ فِي غَيْرِهِمْ فَمُثَابٌ ... مَا أُثِيبَتْ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ

وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال

Digitized by Google

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من نحت الدمى

وقال أيضاً

رَأَيتُ سَوَادَ ٱلرَّأْسِ وَٱللَّهْوُ تَحْتَهُ كَلَيْلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ

فَلَمَّا ٱضْمَحَلَّ ٱللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ ٱلْمُتَوَهَّمُ

وقال أيضا

فَمَا يُرْتَاحُ لِلْمَدْحِ وَلَا يُرْتَاعُ لِلشَّتْمِ

كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضا

وَكِلَا ٱلشَّيْبِ وَٱلْكِتَابِ جَمِيعاً وَاعِظٌ زَاجِرٌ عَنِ ٱلْآثَامِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يُكْتَبُ بِٱلْأَقْلَامِ وَٱلشَّيْبَ لَيْسَ بِٱلْأَقْلَامِ

لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَاباً مُبِيناً لَا بِشَكْلٍ لَهُ وَلَا إِعْجَامِ

وقال بعضهم

ولي خط والايام خط وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سواداً في بياض وتكتبه بياضاً في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا ومحا مشيبي من شبابي أحرفا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ ٱلصِّحَابِ

فَإِنَّ ٱلدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ ٱلطَّعَامِ أَوِ ٱلشَّرَابِ

Digitized by Google

وقال أيضا

كَأَنِي أُدَّرِي بِنَدَاهُ صَيْدًا ... يُبَاعِدُهُ دُنُوِّي وَاقْتِرَابِي

ادري اختل

فَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَّلْتُ فِيهِ ... كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ عَلَى الْحِدَابِ

وقال أيضا

سَيْفِيَ السَّيْفُ مَنْ أُلِيحَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ

أليح اي ألمع له. ومقصوب أي مقطوع

كُلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقَذٍّ ... مَضْرَبٌ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرَبَ هذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ

إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْوَةِ غَرْثَى لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ

الحائن الهالك

رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ ... مِنْ وَتِينِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ

وقال ايضاً فيمن يعيب شعره

نَظَرَتْ فِي وُجُوهِ شِعْرِي وُجُوهٌ ... أُوسِعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقْبِيحَا

فَغَدَتْ وَهْيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ ... وَالَّذِي أَنْكَرَتْهُ مِنْهَا أُتِيحَا

أَبْصَرَتْ فِي صِقَالِهَا صُوَرًا مِنْهَا قِبَاحًا فَأَظْهَرَتْ تَكْلِيحَا

وَالْمَرَايَا تُرِي الْجَمِيلَ جَمِيلًا ... وَكَذَا كُمْ تُرِي الْقَبِيحَ قَبِيحَا

وقال أيضاً

قَوْمٌ يَرَوْنَ النُّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ ... غِشًّا فَقَدْ سَخِطُوا عَلَى النُّصَّاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارَ مُحَصِّلٍ مَالاً فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ
يَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ يُمْدَحُ مِثْلُهُمْ مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ
لٰكِنَّهُمْ كَالْمِسْكِ طَابَ لِعَيْنِهِ وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمِجْدَاحِ
يُعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ وَيُلِجُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ

أين هؤلاء من أبي خالد الذي يقول فيه الشاعر

يحب المديح أبو خالد ويفرق من صلة المادح
كبكر تحب لذيذ النكاح وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ
وَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشِّحَاحِ عَلَى اللُّهَى وَهُمُ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شِحَاحِ
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَبِحِلْمِهِمْ تَتَمَاسَكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ
كَالْهِنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبٍ عِنْدَ اخْتِبَارِهِمِ وَلِينَ صِفَاحِ
لِلّٰهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلٍ إِنَّهُ مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُمْتَاحِ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدٌ يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ
مَازَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ حَتَّى رَأَى الْإِمْسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِيءٍ وَالرَّأْيُ رَأْيُ مُحَنَّكٍ جَحْجَاحِ
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْيَحِيَّةِ شَارِبٌ وَكَأَنَّهُ لِلْأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي

وقال أيضاً

خَلِيلَيَّ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيُعْتَدُ

Digitized by Google

وَلَا تَعْجَبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرُبَّمَا ... تَفَطَّرَ عَنْ عَيْنٍ مِنَ ٱلْمَاءِ جَلْمَدُ
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قَذَالِي وَلِحْيَتِي ... وَأَقْبَحُ ضِحًا كَيْنٍ شَيْبٌ وَأَدْرَدُ
كَفَى حَزَنًا أَنَّ ٱلشَّبَابَ مُعَجَّلٌ ... قَصِيرُ ٱللَّيَالِي وَٱلْمَشِيبَ مُخَلَّدُ
إِذَا حَلَّ جَارَى ٱلْمَرْءَ شَأْوَ حَيَاتِهِ ... إِلَى أَنْ يَضُمَّ ٱلْمَرْءَ وَٱلشَّيْبَ مَلْحَدُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ... بِعَدْلٍ فَلَا هٰذَا وَلَا ذَاكَ سَرْمَدُ
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ ٱلشَّبَابِ فَضَامَهُ ... نَهَارُ مَشِيبٍ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْفَدُ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقُوِّسَتْ ... قَنَاتِي وَأَضْحَتْ كَبْدَتِي تَتَخَدَّدُ

الشواة أعلى الرأس

لِمَا تُؤْذِنُ ٱلدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا ... يَكُونُ بُكَاءُ ٱلطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا ... لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ ... بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهَدَّدُ

من الطف ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفتى بخلاف كل معاند ... يؤذيه حتى بالقذى في مائه
يهوى اذا أصغى الاناء لشربه ... ويروغ عنه عند صب انائه

وقال أيضا

كَرُمْتُمْ فَجَاشَ ٱلْمُفْحَمُونَ بِمَدْحِكُمْ ... إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ ... فَأَضْحَتْ وَعُجْمُ ٱلطَّيْرِ فِيهَا تُغَرِّدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيته لبعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها لا غرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلابل ان يغرد اذا

Digitized by Google

طلع القمر والطير تصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ وَمُهْجَتُهُ مُهْجَةَ الْغَانِمِ
وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمِ

وقال أيضاً

فَاعْجَبْ لِبِرٍّ تَعَلَّمَتْ الْعُقُوقَ بِهِ فَمَا أَحِنُّ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ وَطَنِ
وَامْدَحْ فَتًى حَظُّهُ مِنْ وَفْرِ ثَرْوَتِهِ لَحْظُ نَاظِرِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابعد
كالعين لاتبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في مغنيه

ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغَنِّي مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ
مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفَسٌ كَافٍ كَأَنْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ
وَأَرَقَّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا مُسْتَلَذٌّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ
وَتَرُ الْعَزْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ وَتَرَ الزَّحْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
وَإِذَا مَا انْتَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

Digitized by Google

جسته عالمة بحالته جس الطبيب لمدنف عرقا

مَعْبَدٌ فِي ٱلْغِنَاءِ وَٱبْنُ سُرَيْجٍ وَهْيَ فِي ٱلضَّرْبِ زُلْزُلٌ وَعَقِيدُ
عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ ٱلْأَحْرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ ٱلطَّرْفِ مُبْدِئٌ وَمُعِيدُ
أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسْأَمُ ٱلْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ

ومن أحسن ماقيل في راقص قول الآخر

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا

وقال أيضا

يُقَتِّرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

وقال أيضاً

وَرِيَاضٍ تَخَايَلُ ٱلْأَرْضُ فِيهَا خُيَلَاءَ ٱلْفَتَاةِ فِي ٱلْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشْيٍ تَنَاسَجَتْهُ سَوَارٍ لَبِقَاتٌ بِحَوْكِهِ وَغَوَادِي
شَكَرَتْ نِعْمَةَ ٱلْوَلِيِّ عَلَى ٱلْوَسْمِيِّ ثُمَّ ٱلْعِهَادِ بَعْدَ ٱلْعِهَادِ
فَهْيَ تُثْنِي عَلَى ٱلسَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ ٱلنَّشْرِ شَائِعًا فِي ٱلْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي ٱلْأَرْوَاحِ مَسْرَى ٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَجْسَادِ

وقال بعضهم

Digitized by Google

ويانسمات الريح رفقاً بمهجتي   ففي القلب نار كلما هجت تنفخ

وقال أيضاً

قَدْ حَدَثَتْ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسٌ   تَسْتَبْرِدُ ٱلسُّخْنَةَ لَا ٱلْبَارِدَه
كَمَا تَعَافُ ٱلطَّيِّبَ ٱلْمُشْتَهَى   مِنَ ٱلطَّعَامِ ٱلْمِعْدَةُ ٱلْفَاسِدَه

وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلدَّهْرُ طُولاً   قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ ٱلشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لٰكِنْ تَزِيدُ

وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ ٱلْأَسِيرِ يَا صِحَّةَ ٱلْمُدْنَفِ   يَا زَوْرَةً عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
يَا نَجَاةَ ٱلْغَرِيقِ يَا فَرْحَةَ ٱلْأَوْبَةِ   يَا قُفْلَةً أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ
يَا حَيًا عَمَّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَدْبٍ   يَا هِلَالَ ٱلْإِفْطَارِ يَا بَدْرَ سَعْدِ
إِرْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي   لَكَ عَبْدٌ أَذَلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ

ومن هذا الاسلوب في الذم قول القائل

يا كراء الدكان يايوم السبت على الصبيان. يابرد العجوز يادرهما لايجوز. ياحديث المغنيين يا كسب المرابين. يارمد العين ياغداة البين يافراق المحبين يامقتل الحسين ياثقل الدين. يامنع الماعون ياسنة الطاعون. يابغي العبيد ياكلام المعيد. يا اقبح من حتى في مواضع شتى. يافروة في المصيف ياتنحنح المضيف اذا كسر الرغيف. ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع المقمور. ياحبسة للسان يابول الخصيان ياموا كل العميان ياشفاعة العريان. يادخان النفط ياصنان الابط ياكلمة ليت يا كيت وكيت

وقال أيضاً

Digitized by Google

مَعشَرٌ فيهِم نُكُولٌ إنْ نَوَوا فِعلَ خيرٍ وَعلَى ٱلشَّرِّ مرُودْ
لَيتَهُمْ كانُوا قرُودًا فَحَكَوْا شيمَ ٱلنَّاسِ كما تحكِي ٱلقرُودْ

وقال أيضاً

وَمُدامَةٍ كَحشاشَةِ ٱلنَّفسِ لَطُفَتْ عنِ ٱلإِدْرَاكِ بِٱللَّمْسِ
لِنَسيمِهَا فِي قَلْبِ شارِبِهَا رَوْحُ ٱلرَّجاءِ وَراحَةُ ٱلْيَأْسِ
وَتَمُدُّ فِي أَمَلِ ٱبْنِ نَشْوَتِهَا حَتَّى يُؤَمِّلَ مَرْجِعَ ٱلْأَمْسِ

وقال أيضاً

كَمْ قدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْدُرْ مَوَارِدُهُ وَلاَ بَدَا فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَخْمِيضُ
كَأَنَّهُ ٱلْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا ٱعْتَلَجَتْ فِيهِ مِنَ ٱلْبَحْثِ وَٱلْفَحْصِ ٱلْمَخَاوِيضُ

وقال أيضاً

دَهرٌ علاَ قَدْرُ ٱلْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى ٱلشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرَفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ سُفْلاً وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُهُ

وقال أيضاً

يَمَّنَ ٱللهُ طَلْعَةَ ٱلْمَوْلُودِ وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ ٱلسُّعُودِ
فَهُمُ ٱلضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى مُنْسِيَاتُ ٱلْعُهُودِ حِفْظَ ٱلْعُهُودِ
سَلَّهُ ٱللهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ ٱلْغَيْبِ كَسَلِّ ٱلْمُهَنَّدِ ٱلْمَغْمُودِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مُعَدَّانِ لِأَهْلِ ٱلنُّهَى وَأَهْلِ ٱلْمُرُودِ
وَكَمِينُ ٱلْحَرِيقِ فِي ٱلْعُودِ مُخْفًى وَحَقِينُ ٱلرَّحِيقِ فِي ٱلْعُنْقُودِ

Digitized by Google

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسَنَا ٱلْفَجْرِ وَسِيمَا كَٱلمُخْلَصِ ٱلْمَنْقُودِ
لاعَقِمْتُمْ يَاآلَ وَهْبٍ فَمَا ٱلدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُم بِوَلُودِ
مُسْتَمَدٌّ مِنْ فِعْلِكُم كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ
مِنَ ٱلسَّيْفِ مَاؤُهُ وَمِنَ ٱلطَّاوُوسِ ذِي ٱلْوَشْي وَشْيُ تِلْكَ ٱلبُرُودِ
... أَسْلَافُكُم فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمُ فِي ٱلْقُلُوبِ لَا فِي ٱللُّحُودِ
... شَاهِدِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ عَنِ ٱلنَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
... رُقُودَ لِلشُّكْرِ فَٱلْأَمَةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ
... دَوْحَةَ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثَ ٱللَّهِيفِ وَٱلْمَنْجُودِ
... نَرْجِسُ الرَّوْضِ فِيهَا مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
... كُلِّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ ٱلدَّهَاءِ لَا بِٱلْجُنُودِ
... قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةُ ٱلْمُضْمَدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ ٱلصَّيُودِ
... عَنِ ٱلْقَنَا قَصَدَتْ مُضَيَّتْ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
... كُنْ تَصِيدُ صَيْدَ الفُهُودِ
... زَئِيرُ ٱلْأُسُودِ
... ٱلْبُنُودِ
... قُودِ
...

إرضر
ومن هذا
يا كراء الدكان
المغنيين يا كسب المرابين ...
ياثقل الدين . يامنع الماعون
من حتى في مواضع شتى . يافروه
ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع الم...
العميان ياشفاعة العريان . يادخان النفط يا...
وقال أيضاً

Digitized by Google

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لِينٌ بِلِينٍ ... وَيُصَكَّ ٱلْجُلْمُودُ بِٱلْجُلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةً عِدَاةُ بُرُوقٍ ... وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُعُودِ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبَلَّجَ عَنْ صَفْحٍ ... وَمَنْحٍ تَبَلَّجَ ٱلْمَوْعُودِ

وقال أيضا يرثى ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ ٱلْجَوَارِحِ أَيُّهَا ... فَقَدْنَاهُ كَانَ ٱلْفَاجِعَ ٱلْبَيِّنَ ٱلْفَقْدِ
هَلِ ٱلْعَيْنُ بَعْدَ ٱلسَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ ... أَمِ ٱلسَّمْعُ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحَسَّتْ عَجَبِي ... مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي ٱلْأُسُودْ
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَٱلسُّرَى ... عَادَةُ ٱلْأَقْمَارِ وَٱلنَّاسُ هُجُودْ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَٱنْتِجَاعِهِ ... وَقَدْ رَادَهُ ٱلرُّوَّادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
أَرَقُّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي فِي حُسَامِهِ ... طِبَاعًا وَأَمْضَي مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
طَوِيلُ ٱلتَّأَنِّي لَا ٱلْعَجُولُ وَلَا ٱلَّذِي ... إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ فِي سَكِينَةٍ ... كَمَا ٱكْتَنَّ فِي ٱلْغِمْدِ ٱلْجُرَازُ ٱلْمُهَنَّدُ
يَغُضُّ عَنِ ٱلسُّؤَّالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ ... لِكَيْلَا يَرَى ٱلْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبَّدُ
ثَنَى غَرْبَ ٱلْجِيَادِ بِغَرْبِهِ ... وَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهْوَ أَوْحَدُ
لْحَرْبِ [illegible] بِمَعْزِلٍ ... وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَّدُ

فحول البلاغه

Digitized by Google

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسَنَا ٱلْفَجْرِ وَسِيمَا كَٱلمُخْلَصِ ٱلْمَنْقُودِ
لَاعَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا ٱلدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُم بِوَلُودِ
مُسْتَمِدٌّ مِنْ فِعْلِكُم كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ
وَمِنَ ٱلسَّيْفِ مَاؤُهُ وَمِنَ ٱلطَّاوُوسِ ذِي ٱلْوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ ٱلْبُرُودِ
مَاتَ أَسْلَافُكُم فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمُ فِي ٱلْقُلُوبِ لَا فِي ٱللُّحُودِ
أَرْقَدَ ٱلسَّاهِرِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ عَنِ ٱلنَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
وَٱسْتَهَبَّ ٱلرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَٱلْأُمَّةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ
حُرِسَتْ دَوْلَةُ ٱلْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ ٱللَّهِيفِ وَٱلْمَنْجُودِ
دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ ٱلرَّوْضِ فِيهَا مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
أَصْلَحَتْ كُلَّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ ٱلدَّهَاءِ لَا بِٱلْجُنُودِ
آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةُ ٱلْمُغْمَدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ ٱلصَّيُودِ
أَرْغَبَتْهُمْ عَنِ ٱلْقَنَا قَصَبَاتٌ مُغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
لَا تَرَاهَا تَعِيثُ عَيْثَ ٱلذِّئَابِ ٱلطُّلْسِ لٰكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ ٱلْفُهُودِ
وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيبٌ يُزْدَرَى عِنْدَهُ زَئِيرُ ٱلْأُسُودِ
وَٱلْقَرَاطِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبِ خَافِقَاتِ ٱلْبُنُودِ
وَهُمُ رَاكِبُوا ٱلنَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَاذِيذَ قُودِ
مِنْ أُنَاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ ٱلنَّاسِ لٰكِنَّهُمْ قَلِيلُوا ٱلْقُعُودِ

Digitized by Google

دِينهمْ أَنْ يمسَّ لِينٌ بِلِينٍ ... وَيُصكَّ ٱلْجُلْمُودُ بِٱلْجُلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةً عِدَاةٌ بُرُوقٍ ... وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدٌ رُعُودِ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُم تَبَلَّجَ عَنْ صَفْحٍ ... وَمَنْحٍ تَبَلُّجَ ٱلْمَوْعُودِ

وقال أيضا يرثى ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ ٱلْجَوَارِحِ أَيُّهَا ... فَقَدْنَاهُ كَانَ ٱلْفَاجِعَ ٱلْبَيِّنَ ٱلْفَقْدِ
هَلِ ٱلْعَيْنُ بَعْدَ ٱلسَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ ... أَمِ ٱلسَّمْعُ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحسَّتْ عَجَبِي ... مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي ٱلْأُسُودْ
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَٱلسُّرَى ... عَادَةُ ٱلْأَقْمَارِ وَٱلنَّاسُ هُجُودْ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَٱنْتِجَاعِهِ ... وَقَدْ رَادَهُ ٱلرُّوَّادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
أَرَقُّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي فِي حُسَامِهِ ... طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
طَوِيلُ ٱلتَّأَنِّي لَا ٱلْعَجُولُ وَلَا ٱلَّذِي ... إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ فِي سَكِينَةٍ ... كَمَا ٱكْتَنَّ فِي ٱلْغِمْدِ ٱلْجُرَازُ ٱلْمُهَنَّدُ
يَغُضُّ عَنِ ٱلسُّؤَّالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ ... لِكَيْلَا يَرَى ٱلْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبَّدُ
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ ٱلْجِيَادِ بِغَرْبِهِ ... وَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
تَرَاهُ عَنِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ بِمَعْزِلٍ ... وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَّدُ

Digitized by Google

كَمَا ٱحْتَجَبَ ٱلْمِقْدَارُ وَٱلْحُكْمُ حُكْمُهُ
عَلَى ٱلنَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ
فَتًى هَاجَرَ ٱلدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا   وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا ٱلرَّحِيقُ ٱلْمُوَرَّدُ
وَلَوْ طَمِعَتْ فِي عِطْفِهِ وَوِصَالِهِ   أَبَاحَتْهُ مِنْهَا مَرْشَفًا لَا يُصَرَّدُ

وقال أيضاً

وَعَاطِ أَخَاكَ عَاتِقَةً   بِقَارِ ٱلدَّنِّ مُشْتَمِلَهْ
تَرَاهَا حِينَ تَبْزِلُهَا   كَجَمْرِ ٱلدَّنِّ مُشْتَعِلَهْ

وقال أيضاً

مَنْ كَانَ جَمَّلَهُ لَبُوسُ وِلَايَةٍ   وَأَعَارَهُ ٱلتَّعْظِيمَ وَٱلتَّبْجِيلَا
فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا   وَبِمَائِهِ كَانَ ٱلْحُسَامُ صَقِيلَا

الباب السادس

فيما اخترناه من شعر امير المؤمنين بن المعتز

قال ابن المعتز

وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ ٱلْأَرْضَ بِٱلْقَطْرِ كَذَيْلِ ٱلْغِلَالَةِ ٱلْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ ٱلْبِلَادِ تَنْتَظِرُ ٱلْغَيْثَ ٱنْتِظَارَ ٱلْمُحِبِّ رَجْعَ ٱلرَّسُولِ

وقال أيضاً

قَدْ أَغْتَدِي وَٱلصُّبْحُ كَٱلْمَشِيبِ   فِي أُفُقٍ مِثْلِ مَدَاكِ ٱلطِّيبِ

Digitized by Google

مثل مداك الطيب يعني ان الافق املس براق صاف . والمداك هو صفاة يسحق عليها نساء العرب الطيب:

بِقَارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ ٱلْعَسِيبِ

القارح الفرس الذي كمل كماله . ويعبوب اى كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ

وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ ٱلْمُرِيبِ وَمِنْ نُفُوذِ ٱلْفِكْرِ فِي ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضا

وَفِتْيَانٍ سَرَوْا وَٱللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ مُتَّهَمُ ٱلطُّلُوعِ

سروا اى سروا للصيد

كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَأُ ٱلدُّرُوعِ

وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمِرٍّ سَابِحٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةَ قَسْطَلِ

الطمر الفرس الجيد الوثاب

مُتَلَثِّمٍ لُجُمَ ٱلْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ ٱلْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحِلِ

الاسحل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَجَّلٍ غَيْرَ ٱلْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخْتِرٌ يَمْشِي بِكُمٍّ مُسْبَلِ

وقال ايضاً

بَاكِيَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِٱلْأَرْضِ مُرْخَاةُ ٱلطُّنُبْ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَا كَمِثْلِ طَرْفِ ٱلْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبْ

جَرَّتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا لِيَ ٱلْبَرْقُ كَأَمْثَالِ ٱلشُّهُبْ

Digitized by Google

تَحْسبهُ طوْراً إِذا ما انصدَعتْ أَحْشاؤها عنهُ شُجاعًا يَضطَرِبْ
وَتارَةً تخالُهُ كأَنَّهُ سَلاسِلٌ مفصُولَةٌ مِنَ الذَّهبْ

وقال ايضاً

فتبدَّى لهُنَّ بالنجفِ المُذْبِرِ ماءٌ صافي الجِمامِ عرِيُّ
يَتَمَشَّى علَى حصًى سلَبَ الرِّيحُ قذاهُ فمَتنُهُ مجْلِيُّ
وإِذا ضاحكَتهُ دُرَّةُ شمسٍ خِلتَهُ كُسِّرَتْ عليهِ الحُلِيُّ

وقال ايضا

قدْ أَغتدِي بِقارِحٍ مُسوَّمٍ يَعبُوبِ
ينفِي الحصى بحافِرٍ كالقدَحِ المَكْبُوبِ
قدْ ضحِكتْ غرَّتهُ فِي موْضِعِ التقطِيبِ

وقال ايضا

وَلِي صارِمٌ فِيهِ المَنايا كَوامِنٌ فَما يُنْتَضى إِلَّا لِسفْكِ دِماءِ
ترَى فوْقَ مَتنَيهِ الفِرِنْدَ كأَنَّهُ بقِيَّةُ غيْمٍ رَقَّ دُونَ سَماءِ

وقال ايضا يصف حية

نَعتُّ رَقطاءَ لا يحْيا لِرُقيَتِهَا لوْ قدَّها السيفُ لمْ يعلَقْ بهِ بَلَلُ
تُلقِي إِذا انسَلَختْ فِي الأَرْضِ جِلْدَتها
كأَنَّهَا كُمُّ دِرْعٍ قدَّهُ بَطَلُ

وقال ايضا

Digitized by Google

دَعِي ٱلْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ أَخُو ٱلصَّرْمِ عِنْدَ ٱلْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهْ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ ٱلظُّلُوفِ أَصَابَهَا كِنَاسٌ قَرَاهَا ٱلْبَرْدَ وَٱلطَّلَّ جَانِبُهْ

أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

تُجَاهِدُ هَمًّا بِٱبْنِ يَوْمَيْنِ شَفَّهَا تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهْ
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَاقَ حَافِلاً كَعُرْوَةِ زِرٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَاذِبُهْ

حافلا أي ضرعا ممتلئاً لبناً

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لَحْظَةً مُسْتَرِيبَةً يُغَالِبُهَا كَيْدُ ٱلْبُكَا وَتُغَالِبُهْ
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّتِ ٱلنَّدَى وَرَوْضٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ طُلَّتْ سَحَائِبُهْ

عازب أي بعيد عن الحضر

فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ ٱلْغِلَالَةِ سَاحِبُهْ
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَٱرْجَحَنَّتْ كَوَاكِبُهْ
إِذَا ٱسْتَبْدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا تَضَوَّعَ مِسْكًا لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهْ
وَغَنَّتْ عُقُودُ ٱلْحَلْيِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَسُنْبُلِ قَيْظٍ حَرَّكَتْهُ جَنَائِبُهْ
وَمَالَتْ كَمَيْلِ ٱلرَّمْلِ لَبَّدَهُ ٱلنَّدَى بِفَرْعٍ كَجِلْدِ ٱللَّيْلِ سُودٌ ذَوَائِبُهْ
وَمَا رَاعَنِي بِٱلْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنٌ دَعَوْنَ بُكَائِي فَٱسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهْ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلْآلِ وَٱلْبُعْدُ دُونَهَا كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَمْرَضَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ
وَهَمٍّ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَخُبُّ رَكَائِبُهْ
وَقَدْ رَفَعَ ٱلْفَجْرُ ٱلظَّلَامَ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكَشَّفَ جَانِبُهْ

Digitized by Google

ويعجبني في هذا الغرض قول الآخر

واصباح فلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّلتَ من ليلٍ كظلِّ حصاةِ ليلاً كظلِّ الرُّمحِ غيرَ مؤاتِ
وتجاربُ الإنسانِ عُدَّةُ عقلِهِ لحوادثِ الدهرِ الذي هو آتِ
فاشربْ على موقِ الزمانِ ولا تمتْ أسفاً عليهِ دائمَ الحسراتِ

الموق الحمق

وانظرْ إلى دُنيا ربيعٍ أقبلتْ مثلَ البغيِّ تبرَّجتْ لزُناةِ

وللبديع الهمذاني ابيات لطيفه في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فنور الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذي الرأي صبوح
ان في الايام أسراراً بها سوف تبوح
فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح
انما الدهر عدو ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
ياغلام الكاس فالياس من الناس مريح
أنا يادهر بابنائك شق وسطيح

وقال ايضاً

أَسكنوها في الدنِّ مذْ عهدِ نوحٍ كظلامٍ فيهِ نهارٌ حبيسُ
منْ شرابِ القُربانِ يوصي بها الشمّاسُ خُزّانَ بيتِها والقُسوسُ
دمُ عيسى عندَ النصارى ونارٌ ليسَ فيها حرٌّ تقولُ المجوسُ

Digitized by Google

أَيّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّنَانُ مِنَ الرَّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ

وقال ايضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ الْتِمَاحَا ... ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ ... فَانْطِبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا

وقال ايضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصُّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٌ ... بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرَعْبَلِ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمَيْدَعٍ ... جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبَخَّلِ
قَلِيلِ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلَذَّةٍ ... يُنَعِّمُ نَفْسًا آذَنَتْ بِالتَّنَقُّلِ
فَإِنْ تَطَّلِبْهُ تَقْتَنِصْهُ بِحَانَةٍ ... وَإِلَّا بِبُسْتَانٍ وَكَرْمٍ مُظَلَّلِ
يَعُبُّ وَيَسْقِي أَوْ يُسَقَّى مُدَامَةً ... كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ ... وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ ... يُنَاظِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمَ شَمْسٍ وَكَوْكَبٍ ... لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مِنَ اسْفَلِ
يَقُومُ كَحِرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَاثِلًا ... يُقَلِّبُ فِي اصْطُرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلٰكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ ... وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْزِلِ

وقال أيضا

لِمَنْ دَارٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى ... بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَهْجُورُ النَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍّ ... بِوَبْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللِّقَاحِ

Digitized by Google

فَبَاتَ بِلَيْلِ بَاكِيَةٍ ثَكُولٍ ضَرِيرِ ٱلنَّجْمِ مُتَّهَمِ ٱلصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقُ ٱلْمِلَاحِ
سَقَى أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى وَلَا سَقَى ٱلْعَوَاذِلَ وَٱللَّوَاحِي
مُهَفْهَفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ وَأَحْشَاءٌ تَضِيعُ مِنَ ٱلْوِشَاحِ
وَفِتْيَانٍ كَهَمِّكَ مِنْ أُنَاسٍ خِفَافٍ فِي ٱلْغُدُوِّ وَفِي ٱلرَّوَاحِ
بَعَثْتُهُمُ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمْ بِٱلْقِدَاحِ
وَلٰكِنْ قَرَّبُوا قُلُصًا حِثَاثًا عَوَاصِفَ قَدْ حُنِينَ مِنَ ٱلْمِرَاحِ
وَكُلَّ مُرَوَّعِ ٱلْحَرَكَاتِ نَاجٍ بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ نِصَاحِ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا خِبَاءً فَوْقَ أَطْرَافِ ٱلرِّمَاحِ
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرِقٌ بِرَاحِ

سلهبة سبوح أي فرس سريعة واديمها شرق تراح أي كانه صب عليه الراح يريد انها حمراء

تَخَلَّفُ فِي وُجُوهِ ٱلْأَرْضِ رَسْمًا كَأُفْحُوصِ ٱلْقَطَا أَوْ كَالْأَدَاحِي

الخوص القطا حفرة تحفرها في الارض تبيض فيها . والاداحي نظيرها للنعام

فَكَابَدْنَا ٱلسُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ ٱللَّيْلِ مَقْصُوصَ ٱلْجَنَاحِ
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا ٱلثُّرَيَّا كَأَنَّ نُجُومَهَا نَوْرُ ٱلْأَقَاحِ

وقال ايضاً

أَقْتُلَا هَمِّي بِصِرْفِ عُقَارٍ وَٱتْرُكَا ٱلدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذْعَةَ هَمٍّ فَإِذَا دَامَ عَلَى ٱلْمَرْءِ هَانَا

Digitized by Google

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِحَرِّهَا صَبْرُ ٱلرَّكَائِبْ
كَلَّفْتُهَا وَجْنَاءَ يَذْرَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ ٱلسَّبَاسِبْ
وَٱلشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكْلَ ٱللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبْ

وقال ايضا

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ ٱلْمُدَامَةِ بَيْنَنَا بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ بَرِينَ مِنَ ٱلْخَفَرْ
وَتَحْتَ زَنَانِيرٍ شَدَدْنَ عُقُودَهَا زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرَرْ

وقال أيضا

لَاحَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ مَرَحَ ٱلطِّرْفِ فِي ٱللِّجَامِ ٱلْمُحَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ ٱلزَّمَانُ بِشَيْءٍ لَحَقِيقٌ إِذَنْ بِأَنْ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً فى الخط والشكل

فَدُونَكَهُ مُوَشًّى نَمْنَمَتْهُ وَحَاكَتْهُ ٱلْأَنَامِلُ أَيَّ حَوْكِ
بِشَكْلٍ يُؤْمَنُ ٱلْإِشْكَالُ فِيهِ كَأَنَّ سُطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

وقال ايضاً

وَمَهْمَهٍ كَرِدَاءِ ٱلنَّشْرِ مُشْتَبِهٍ قَطَعْتُهُ وَٱلدُّجَى وَٱلصُّبْحُ خَيْطَانِ
وَٱلرِّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ ٱلرِّدَاءِ كَمَا
أَفْضَى ٱلشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسْنَانِ

Digitized by Google

حَتّى طُوِيتُ عَلى أَحشاءِ ناجِيَةٍ   كَأَنَّما خَلقُها تَشْيِيدُ بُنْيانِ
كَأَنَّ أَخْفافَها وَالسَّيْرُ يَنقُلُها   دِلاءُ بِئرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطانِ
لَها زِمامٌ إِذا أَبصَرْتَ جَوْلَتَهُ   حَسِبتَ فِي قَبضَتِي أَثناءَ ثُعْبانِ

وقال أيضاً

وَناقَةٍ فِي مَهْمَهٍ رَمى بِها   هَمٌّ إِذا نامَ الوَرى سَرى بِها
فَهْيَ أَمامَ الرَّكْبِ فِي ذَهابِها   كَسَطْرِ بِسْمِ اللهِ فِي كِتابِها

وقال أيضاً يصف كلاب الصيد

فَقادَ مُكَلِّبُنا ضُمَّرًا   سَلُوقِيَّةً طالَما قادَها
مُعَلَّمَةً مِنْ بَناتِ الرِّياحِ   إِذا سا أَلَتْ عَدْوَها زادَها
وَتُخْرِجُ أَفْواهُها أَلْسُنًا   كَشَقِّ الخَناجِرِ أَغْمادَها
فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ   كَضَمِّ الكَواعِبِ أَوْلادَها

وقال ايضاً

وَقَفْتُ بِهِ عَنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِها   وَيَأْمُرُها وَحْيُ الزِّمامِ فَتَرْقُلُ
طَلُوبًا بِرِجْلَيْها يَدَيْها كَما اقْتَضَتْ
يَدا الخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخَرَ يَمْطُلُ

وقال ايضا

وَمُزْنَةٍ جادَ مِنْ أَجْفانِها المَطَرُ   فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالقَطْرُ مُنْتَثِرُ
تَرى مَواقِعَها فِي الأَرْضِ لائِحَةً   مِثْلَ الدَّراهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

Digitized by Google

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو معترك ... بيض من البرق أو سمر من السمر
ان أوترت قوسها كف السماء رمت ... نبلا من الماء في زغف من الغدر
لاجل ذاك اذا هبت طلائعها ... تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

وقال آخر

حاكت يمين الرياح محكمة ... في نهر واضح الاسارير
فكلما صنعت به حلقاً ... جاد لها القطر بالمسامير

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالمدام ... فان الافق مخمور الغمام

وقال ايضاً

قَدْ أَنْكَرَتْ هِنْدٌ مَشِيبًا ... عَمَّ رَأْسِي وَٱسْتَعَرْ
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَتًى ... وَإِنَّمَا شَابَ ٱلشَّعَرْ

وقال أيضاً

كُنْ جَاهِلاً أَوْ فَتَجَاهَلْ تَفُزْ ... لِلْجَهْلِ فِي ذَا ٱلدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيضْ
وَٱلْعَقْلُ مَحْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى ... كَمَا تَرَى ٱلْوَارِثَ عَيْنُ ٱلْمَرِيضْ

وقال ايضاً

رَعَيْنَ كَمَا شِئْنَ ٱلرَّبِيعَ سَوَارِحًا ... يَخُضْنَ كَلُجِّ ٱلْبَحْرِ بَقْلاً وَأَعْشَابَا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا ٱلنَّوْرَ خِلْتَهَا ... مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرٍ شَابَا

وقال ايضا

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ عَيْشَ ٱلْجَاهِلِ ... وَلَمْ أَرَ ٱلْمَغْبُونَ غَيْرَ ٱلْعَاقِلِ
رَكِبْتُ عَنْسًا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ ... فَصِرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ

Digitized by Google

العنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعاذِلَ قدْ كَبُرْتُ عَلى الْعِتابِ   وَقَدْ ضَحِكَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى ٱلشَّبابِ
رَدَدْتُ إِلَى ٱلتُّقَى نَفْسِي فَقَرَّتْ   كَمَا رُدَّ ٱلْحُسامُ إِلى ٱلْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلَيَّ هٰذِى دَارُ عَزَّةَ فَٱسْأَلَا   مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَتْ وَعَفَتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا   عَوَائِدُ ذِى سُقْمٍ بَطِىءٍ قُعُودُهَا

وقال ايضاً

وَلَقَدْ أَغْتَدِى إِلَى طَلَبِ ٱلصَّيْدِ بِذِى مَيْعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ

ذي ميعة يريد فرساً سريعاً

بَلَّلَ ٱلرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ ٱلنَّدِيمِ كَأْسُ ٱلْعُقَارِ

وقال أيضاً

سَقَى ٱلإِلٰهُ سُرَّ مَنْ رَا ٱلْقَطْرَا   وَٱلْكَرْخَ وَٱلْخَمْسَ ٱلْقُرَى وَٱلْجِسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُودِى وَكُنْتُ مُرًّا   حُرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حُرٌّ حُرًّا
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا   كَمْ غُصُنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال أيضاً

وَمَاءٍ دَارِسِ ٱلْآثَارِ خَالٍ   كَدَمْعٍ حَارَ فِى جَفْنٍ كَحِيلِ
طَرَقْتُ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ   وَأُفْقُ ٱلصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

ضَعِيفَــةٌ أَجفَانُهُ وَٱلْقَلبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا أَلْحَاظُهُ مِنْ فِعلِهِ تَعتَذِرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيدَ إِلَّا بِوَثَّابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَربَعٍ كَٱلْعَذَبْ

الوثابة يريد فهدة يصيد بها

تَضُمُّ ٱلطَّرِيدَ إِلَى نَحرِهَا كَضَمِّ ٱلْمُحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبْ

الطريد الصيد

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ ٱلرَّدِيفِ كَتُرْكِيَّةٍ قَدْ سَبَتْهَا ٱلْعَرَبْ

وقال أيضاً

وَعُجْتُ بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هَيَاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيهَا ٱلصَّوَامِعُ

وقال أيضاً

وَجَرَّدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ
إِذَا مَا ٱنْتَضَتْهُ ٱلْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوقَ مَتْنَيْهِ ٱلفِرِنْدَ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ فِيهِ ٱلْقَيْنُ وَهْوَ صَقِيلُ

وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ ٱلسُّودِ أَنْجَبَتْ كَلَيْلَةِ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهِلَالِ

وقال أيضاً

شَقَّ ٱلْجُمُوعَ بِسَيفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ ٱلْإِحَنْ

Digitized by Google

دَامِي ٱلجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرْدٌ تَفَتَّحَ فِي غُصُنْ

وقال أيضاً

وَتَرَى ٱلرِّيَاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَقَلْنَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطَلُّعِ ٱلْحَسْنَاءِ فِي ٱلْمِرْآةِ

من لطيف ما رأيته في المرآة قول القائل

زهيـة تشـبه كل صورة أسرارها مستورة مشهوره
نفس أخي الحسن بها مسروره

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيني وكفي لاتباشره حتى كأني في المرآة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ ٱلدَّمْعُ بَعْدَ مَوْتِ ٱبْنِ وَهْبٍ وَهَدَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ
يَخْلُقُ ٱلْحُزْنُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ ٱلْحَدِيثُ ٱلْمُعَادُ

وقال أيضاً وذكر الموتى

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي ٱلْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضِ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ ٱلطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى ٱلْقِيَامَةِ مِنْ فَضِّ

وقال أيضاً في أخوين مات أحدها وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَنْتُ ٱلدَّهْرَ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي ٱلْحُسَيْنِ وَقَدْ رَبِحْتُ عَلَيْهِ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ ٱلْجَلِيلِ مُصَابُهُ لٰكِنَّ يُمْنَى ٱلْمَرْءِ خَيْرُ يَدَيْهِ

وقال أيضا

لَمَّا تَعَرَّى أُفُقُ ٱلضِّيَاءِ مِثْلَ ٱبْتِسَامِ ٱلشَّفَةِ ٱللَّمْيَاءِ

Digitized by Google

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ   وَهَمَّ نَجْمُ ٱللَّيْلِ بِٱلْإِغْفَاءِ
قُدْنَا لِعَيْنِ ٱلْوَحْشِ وَٱلظِّبَاءِ   زَاهِيَةً مَحْذُورَةَ ٱللِّقَاءِ

يريد كلبة صيد

شَائِلَةً كَٱلْعَقْرَبِ ٱلسَّمْرَاءِ   مُرْهَفَةً مُطْلَقَةَ ٱلْأَحْشَاءِ
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ   أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ ٱلرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ ٱلْهَوَاءِ   تَسْتَلِبُ ٱلْخَطْوَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمَشِّيَ ٱلْأَنْكَبِ فِي ٱلرَّمْضَاءِ   أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْطَفًا مُوَثَّقَ ٱلْأَعْضَاءِ   خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ ٱلشِّهَابِ فِي ٱلسَّمَاءِ   وَيَعْرِفُ ٱلزَّجْرَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةِ ٱلْأَرْجَاءِ   كَوَرْدَةِ ٱلسَّوْسَنَةِ ٱلشَّهْلَاءِ
ذَا بُرْثُنٍ كَمِثْقَبِ ٱلْحَذَّاءِ   وَمُقْلَةٍ قَلِيلَةِ ٱلْأَقْذَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ   يَنْسَابُ بَيْنَ أَكَمِ ٱلصَّحْرَاءِ
مِثْلَ ٱنْسِيَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءِ   آنَسَ بَيْنَ ٱلسَّفْحِ وَٱلْفَضَاءِ
سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتَّعَ ٱلْأَطْلَاءِ   فِي عَازِبٍ مُنَوِّرٍ خَلَاءِ

العازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْوَى كَبَطْنِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْخَضْرَاءِ   فِيهِ كَنَقْشِ ٱلْحَيَّةِ ٱلرَّقْشَاءِ

Digitized by Google

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ   يَصْطَادُ قَبْلَ الْأَيْنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الرُّخَامِ الْمَرْمَارْ   أَوْ مُصْحَفٍ مُنَمْنَمٍ بِأَسْطَارْ
وَمُقْلَةٍ صَفْرَاءَ مِثْلِ الدِّينَارْ   تَرْفَعُ جَفْنًا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَّارْ

وقال آخر في عين العقعق

يقلب عينين في رأسه   كأنهما قطعتا زئبق

وقال فيه أيضاً

ذُو مِنْسَرٍ عَضْبِ الشَّبَاةِ دَامِ   كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِبْهَامِ
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي اصْطِلَامِ   يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

خافق أي الجناح

كَنَشْرِكَ الْبُرْدَ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا   مِثْلَ الْقُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

وقال بعضهم

خط الهلال على الدجى بدانه   خطاً رأيت الكون ضمن بيانه

وقال آخر

والبدر كالمرآة غير صقلها   عبث الغواني فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه   مثل التباس النقس بالقرطاس

Digitized by Google

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غضبوا على أَعْدائِهِمْ جرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَّةً وَدُرُوعا
وَكأَنَّ أَيْدِيَهُمْ تَنفِرُ عَنْهُمُ طَيرًا على الأَبْدانِ كُنَّ وُقُوعا

وقال أيضاً

وَسيُوفٌ كأَنَّهَا حِينَ سلَّتْ وَرَقٌ هَزَّهُ سُقُوطُ قِطَارِ
وَدُرُوعٌ كأَنَّهَا شَمطٌ جَعْدٌ دَهِينٌ تَضلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يَحْدَى لِلنَّوَى كُلُّ بَازِلٍ سَفِينَةُ أَسْفَارٍ عَلَى الآلِ تَسْبَحُ
وَقَدْ ثَقُلَتْ أَخْفَافُهُ فَكأَنَّهَا مِنَ الأَيْنِ أَرْحَاءٌ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ سِوَى فَوْتَ الْعِذَارِ أَوِ الْعِنَانِ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقَ مِنْهَا كَمَا بَسطَتْ أَنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَاءٍ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ تُحَاكِي الْحُلِيَّ بِأَطْوَاقِهَا
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَمْ تَكْسُهُ ثَوْبَ إِشْرَاقِهَا
فَظِلْنَا وَظَلَّتْ عُيُونُ الْقِسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

Digitized by Google

وقال أيضا

وَلَقَدْ قَضَتْ نَفْسِي مَا رِبهَا ... وَقَضَتْ غَيًّا مَرَّةً وَرَشَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ ٱلرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ ... قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ ٱلشَّبَابِ رَقَدْ

وقال ايضاً

وَٱلآلُ يَنْزُو بِٱلصَّحَارَى مَوْجُهُ ... نَزْوَ ٱلْقَطَا ٱلْكُدْرِيِّ فِي ٱلْأَشْرَاكِ
وَٱلظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ ... مَشْيَ ٱلْمَهَارَى ٱلدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ ٱلْغَيْمِ لَحْظٌ ... مَرِيضٌ مُدْنَفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتْقَ غَيْمٍ وَهْوَ يَأْبَى ... كَعِنِّينٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بِكْرِ

وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ ٱلْمَلَا نَقْرَةٌ ... كَمَا ٱخْتَلَسَ ٱلْجَرْعَةَ ٱلْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً ... كَمَا خُتِمَ ٱلْمِزْوَدُ ٱلْفَارِغُ

وقال أيضاً

وَعَلَى ٱلْأَرْضِ ٱصْفِرَارٌ ... وَٱخْضِرَارٌ وَٱحْمِرَارْ
فَكَأَنَّ ٱلرَّوْضَ وَشْيٌ ... بَالَغَتْ فِيهِ ٱلتِّجَارْ
نَقْشُهُ آسٌ وَنِسْرِينٌ ... وَوَرْدٌ وَبَهَارْ

وقال ايضاً

يَا رُبَّمَا نَازَعَنِي ... رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَهْ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا ... جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَهْ

Digitized by Google

كَأَنَّ آزَرْيُونَهَا غِبَّ سَمَاءٍ هَامِيَهْ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ

وقال أيضاً

وَٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ خَطْفَ ٱلْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ
وَٱلْغَيْثُ مُنْهَلٌّ يَسُحُّ كَأَنَّهُ دَمْعُ ٱلْمُوَدِّعِ إِثْرَ إِلْفٍ سَائِرِ

وقال ايضاً

وَجَرَتْ لَنَا سنحاً جَآذِرُ رَمْلَةٍ تَتْلُو ٱلْمَهَا كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمُتَبَدِّدِ
قَدْ أَظْلَعَتْ إِبَرَ ٱلْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَخْذُ ٱلْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ ٱلْإِثْمِدِ

وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنِقٍ عَلَيَّ بِلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضْرُرْنِي ٱلْحَنَقُ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَمَا ضَحِكَتْ نَارُ ٱلذُّبَالَةِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق

وقال أيضاً فى سوداء

يَا مِسْكَةَ ٱلْعَطَّارِ وَخَالَ وَجْهِ ٱلنَّهَارِ
وَأَطْيَبَ ٱلنَّاسِ رِيقاً لِمُغْتَدٍ وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بِعَجِيبٍ وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِي
لَا تُشْرَبُ ٱلْخَمْرُ إِلَّا مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

وقال ايضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمِ فَلَكٌ يَجْرِى بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرْ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقَبِّلُ قِرْطَاساً كَمَا قَبَّلَ ٱلْبِسَاطَ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لاَ تَرَاهُ يَحْبِسُهُ ٱلشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلاَ ٱلتَّفْكِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَتْفٍ تَضُمُّ تِلْكَ ٱلسُّطُورُ
نَقَشَتْ بِٱلدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرِى أَخَطٌّ فِيهِنَّ أَمْ تَصْوِيرُ

وقال ايضاً في الهلال والنجوم

أُنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلاَلٍ بَدَا   يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ ٱلْحِنْدِسَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ   يَحْصُدُ مِنْ زَهْرِ ٱلدُّجَى نَرْجِسَا

وقال ايضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ ٱلثِّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ ٱلثِّمَارِ ٱلْعَطَشْ
كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِٱلْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشْ

ويعجبنى قول بعضهم في وصف نهر

بها فاض نهر من لجين كأنه   صفائح اضحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوثرىّ   تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضا في خراب سرمن را

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّ مَنْ رَا   فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
فَٱلنَّقْضُ يُحْمَلُ مِنْهَا   كَأَنَّهَا ٱلآجَامُ

Digitized by Google

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ تُسَلُّ مِنْهُ ٱلْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّالٍ يُجَاذِبُنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقْشُ ٱلْخَوَاتِيمِ
وَٱللَّيْلُ كَٱلْحُلَّةِ ٱلسَّوْدَاءِ لَاحَ بِهَا مِنَ ٱلصَّبَاحِ طِرَازٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

وقال ايضا

أُصْبُرْ عَلَى حَسَدِ ٱلْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ
فَٱلنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةً كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَتَّقِدْ
وَتَحْسِبُ ٱلْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ ٱلْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدْ

وقال ايضا

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُ بِهَا ٱلْقَطَا مَسْجُورَةٍ بِٱلشَّمْسِ خَرْقٍ مَجْهَلِ
خَلَّفْتُهَا بِشِمِلَّةٍ تَطَأُ ٱلدُّجَى مُرْتَاعَةِ ٱلْحَرَكَاتِ جَلْسٍ عَيْطَلِ
تَرْنُو بِنَاظِرَةٍ كَأَنَّ حِجَاجَهَا وَقْبٌ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
وَكَأَنَّ آثَارَ ٱلنُّسُوعِ بِدَفِّهَا مَسْرَى ٱلْأَسَاوِدِ فِي هُيَامٍ أَهْيَلِ
وَتَسُدُّ حَاذَيْهَا بِجَثْلٍ كَامِلٍ كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يَنْجَلِ
وَكَأَنَّهَا غَدْوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ زُرْقَ ٱلْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي ٱلْمَنْزِلِ

Digitized by Google

مَلأَتْ دِلاءً تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهَا ... قُدَّامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى ٱلْحَنْظَلِ

يريد بصغرى الحنظل حوصلة القطاة

وَغَدَتْ كَجُلْمُودِ ٱلْقِذَافِ تَلِيلُهَا ... وَافٍ كَمِثْلِ ٱلطَّيْلَسَانِ ٱلْمُخْمَلِ

حَمَلَتْهَا ثِقْلَ ٱلْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابُهُنَّ بِنَا تَخُبُّ وَتَعْتَلِي

عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ ... عَضْبِ ٱلْمَضَارِبِ صَائِبٍ لِلْمَفْصِلِ

حَتَّى إِذَا ٱعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ ... سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصَ نُحَّلِ

عليهم يريد اصحابه السائرين معه. سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى ٱسْتَسَارَهُمُ دَلِيلٌ فَارِطٌ ... يَسْمُو لِغَايَتِهِ بِعَيْنَيْ أَجْدَلِ

يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظِمْئِهَا ... يَوْمًا وَيُدْعَى بِٱسْمِهِ فِي ٱلْمَنْهَلِ

يقول انهم يكونون في آخر يوم من ظمئهم تبجيلاله وتوسلا اليه خوف ان يضل بهم عن الطريق او يفتر في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه باسمه ولم يحفلوا به

لَبِسَ ٱلشُّحُوبَ مِنَ ٱلظَّهَائِرِ وَجْهُهُ ... فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ

سَارٍ بِلَحْظَتِهِ إِذَا ٱشْتَبَهَ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمَجَرَّةِ وَٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... جَزَرًا لِضَارِيَةِ ٱلذِّئَابِ ٱلْعُسَّلِ

عَهْدِي بِهِ وَٱلْمَوْتُ يَحْفِزُ رُوحَهُ ... وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ ٱلْفَنِيقِ ٱلْأَهْدَلِ

وَلَقَدْ قَفَوْتُ ٱلْغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ ... وَٱلصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ ٱلْأَشْهَلِ

بِطِمِرَّةٍ تَرْمِي ٱلشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ ... كَحْلَاءَ تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِ ٱلْمُشْكِلِ

فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيْ وَجْهِهَا ... نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةَ مُنْصُلِ

Digitized by Google

يصف الغرة

وَكَأَنَّمَا تَحْتَ ٱلْعِذَارِ صَفِيحَةٌ   عُنِيَتْ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

وقال أيضاً

يَمُجُّ إِبْرِيقُهُ ٱلْمِزَاجَ كَمَا ٱمْتَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيتِ

عَلَى عُقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسِبُهَا   شِيبَتْ بِمِسْكٍ فِي ٱلدَّنِّ مَفْتُوتِ

لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ   كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال أيضا

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا   وَأُفْقُ ٱلصُّبْحِ مُرْتَفِعُ ٱلسُّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا   كَمَعْنًى رَقَّ فِي ذِهْنٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين ابي الطيب المتنبي

قال ابو الطيب

صَحِبَ ٱلنَّاسُ قَبْلَنَا ذَا ٱلزَّمَانَا   وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ   وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

رُبَّمَا تُحْسِنُ ٱلصَّنِيعَ لَيَالِيهِ   وَلٰكِنْ تُكَدِّرُ ٱلْإِحْسَانَا

وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ   حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كُلَّمَا أَنْبَتَ ٱلزَّمَانُ قَنَاةً   رَكَّبَ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلْقَنَاةِ سِنَانَا

وَمُرَادُ ٱلنُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ   نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى

Digitized by Google

غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَتَى يُلاَقِي ٱلْمَنَايَا كَالِحَاتٍ وَلاَ يُلاَقِي ٱلْهَوَانَا
وَلَوَ اَنَّ ٱلْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا ٱلشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ ٱلْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلصَّعْبِ فِي ٱلْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلاَمَ طَمَاعِيَةُ ٱلْعَاذِلِ وَلاَ رَأْيَ فِي ٱلْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
يُرَادُ مِنَ ٱلْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى ٱلطِّبَاعُ عَلَى ٱلنَّاقِلِ
وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولِي وَكُلَّ ٱمْرِئٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ ٱلزَّائِلِ
أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَائِلِ
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
وَهَبْتُ ٱلسُّلُوَّ لِمَنْ لاَمَنِي وَبِتُّ مِنَ ٱلشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ ٱلْعُشَّاقِ تَحْسَبُ ٱلدَّمْعَ خِلْقَةً فِي ٱلْمَآقِي
حُلْتِ دُونَ ٱلْمَزَارِ فَٱلْيَوْمَ لَوْ زُرْتِ لَحَالَ ٱلنُّحُولُ دُونَ ٱلْعِنَاقِ

وقال ايضاً

لَوْ كَفَرَ ٱلْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

Digitized by Google

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا

وقال أيضاً

كَدَعْوَاكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

تُقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

وقال ايضاً يمدح كافوراً

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيَا

وقال أيضاً

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا

يقول انه قريباً منها بحيث ترى وجهها في ناظره

فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا

معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ أدى صورته أي أوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاها الذي رأته في ناظري

وقال أيضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول لايحسن ان يحزن الانسان للموت لانه قد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً ان الحزن على المفارقة لايكون الا بعد الموت وذلك لايكون

Digitized by Google

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بِالرُّمحِ عَنْهُ   كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وِثَاقِ
وَٱلغِنَى فِي يَدِ ٱللَّئِيمِ قَبِيحٌ   قَدْرَ قُبْحِ ٱلكَرِيمِ فِي ٱلإِمْلَاقِ

قالوا ان البخيل ينفق في يوم واحد قدر ماينفقه الكريم طول حياته وذلك اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيباً فِي ٱلمَغَانِي   بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ ٱلزَّمَانِ

يقول ان مغانى الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الازمنة

وَلٰكِنَّ ٱلفَتَى ٱلعَرَبِيَّ فِيهَا   غَرِيبُ ٱلوَجْهِ وَٱليَدِ وَٱللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا   سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرآة . وقال بعضهم ان الترجمة المحكمة هى التى ان نظرت اليها والى أصلها لم تدر أيهما مترجم عن الآخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَٱلخَيْلَ حَتَّى   خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ ٱلحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ ٱلأَغْصَانُ فِيهِ   عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ ٱلجُمَانِ
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ ٱلشَّمْسَ عَنِّي   وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى ٱلشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي   دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ ٱلبَنَانِ

Digitized by Google

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلاَ أَوَانِي

وَأَمْوَاهٍ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا ... صَلِيلَ ٱلْحَلْيِ فِي أَيْدِي ٱلْغَوَانِي

وقال أيضاً

أَفَاضِلُ ٱلنَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا ٱلزَّمَنِ ... يَخْلُو مِنَ ٱلْهَمِّ أَخْلاَهُمْ مِنَ ٱلْفِطَنِ

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ ... شَرٍّ عَلَى ٱلْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

يقول نحن في قرن من الناس قد تساووا في الشر دون الخير

وقال أيضاً

لاَ يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ

وَٱلظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ ٱلنُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ

وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لاَ يَرْعَوِي ... عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ

وَٱلذُّلُّ يُظْهِرُ فِي ٱلذَّلِيلِ مَوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ ٱلأَرْقَمُ

وَمِنَ ٱلْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ ٱلصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وقال أيضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ ٱلْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لاَ يَعْشَقُ

وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

وقال أيضاً

فَإِنَّ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا طَرِيقٌ ... إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي ٱلنَّاسِ ثَانِ

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي ٱلْقَوْلَ فِيهِمْ ... كَتَعْلِيمِ ٱلطِّرَادِ بِلاَ سِنَانِ

Digitized by Google

يقول علمت النفسى القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطامان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بِزَّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ ٱلْأَوَالِي
وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ ٱلنَّوَاحِي كَحِيلٍ بِٱلْجَنَادِلِ وَٱلرِّمَالِ
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي ٱلْهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي ٱلظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا فَقْدَ ٱلرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ
تُسَوِّدُ ٱلشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ ٱلْعُذْرِ وَٱللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي ٱلْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوِ ٱحْتَكَمْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
وَنَتْرُكُ ٱلْمَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي ٱلْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي ٱلْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أُبْغِضُ ٱلْعِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ ٱلْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ ٱلسَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

Digitized by Google

طَرَدْنَ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَ رِضَا ٱلأَيْسَارِ بِالزُّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ ٱلطَّيْرِ فِي ٱلبُهَمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح في الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمَ ٱلقَوْمُ أَنَّ ٱلعَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي ٱلتَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى ٱلتُّهَمِ

وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ ٱلإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ ٱلنُّجُومِ

فَطَعْمُ ٱلمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ ٱلمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَٱحْتِمَالُ ٱلأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ ٱلأَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ ٱلذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ ٱلحِمَامُ

Digitized by Google

يقول علمت النفسى القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاندرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بَزَّتِهِ   وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةُ ٱلْكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي   أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ ٱلْأَوَالِي
وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ ٱلنَّوَاحِي   كَحِيلٍ بِٱلْجَنَادِلِ وَٱلرِّمَالِ
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ   وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي ٱلْهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي ٱلظُّلَمِ   وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا   فَقْدَ ٱلرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ
تُسَوِّدُ ٱلشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا   وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ ٱلْعُذْرِ وَٱللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي ٱلْحُكْمِ وَاحِدَةً   لَوِ ٱحْتَكَمْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
وَنَتْرُكُ ٱلْمَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ   مَا سَارَ فِي ٱلْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي ٱلْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أُبْغِضُ ٱلْعِيسَ لَكِنِّي وُقِيتُ بِهَا   قَلْبِي مِنَ ٱلْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ ٱلسَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

Digitized by Google

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقِينَ رِضَا ٱلأَيْسَارِ بِالزُّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ ٱلطَّيْرِ فِي ٱلبُهَمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح فى الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمَ ٱلقَوْمُ أَنَّ ٱلعَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي ٱلتَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى ٱلتُّهَمِ

وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ ٱلإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُوْمِ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُوْنَ ٱلنُّجُوْمِ

فَطَعْمُ ٱلمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ ٱلمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَٱحْتِمَالُ ٱلأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيـهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ ٱلأَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ ٱلذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ ٱلحِمَامُ

Digitized by Google

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ ٱقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا ٱللِّئَامُ .
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ ٱلْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

وقال أيضاً

قَائِدُوا كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا ٱلْإِسْرَاجُ وَٱلْإِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ فِي ٱلرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِتَاآتِ نُطْقِهِ ٱلتَّمْتَامُ

وقال أيضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِي لِٱبْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا فَمَدْفُوعٌ إِلَى ٱلسُّقْمِ ٱلسَّقِيمُ

وقال أيضاً

فَلَمَّا صَارَ وُدُّ ٱلنَّاسِ خِبًّا جَزَيْتُ عَلَى ٱبْتِسَامٍ بِٱبْتِسَامِ
وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ ٱلْأَنَامِ

وقال أيضاً يصف جيشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو ٱلْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا ٱلْوَحْشُ ٱلْمُثَارُ بِسَالِمِ
تَمُرُّ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ ٱلْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ ٱلطَّيْرِ فُرْجَةً تَدَوَّرَ فَوْقَ ٱلْبَيْضِ مِثْلَ ٱلدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ ٱلْبَرْقُ وَٱلرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ ٱللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَٱلْهَمَاهِمِ

يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

Digitized by Google

ولكثرة مافيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب   كلالاح ومض البرق من خلل الوبل

وقال أيضاً

سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللّٰهُ إِنَّمَا   عَلَى العِيْسِ نَوْرٌ وَالخُدُوْرُ كَمائِمُهْ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء واوقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا   وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُوْنِ فَأَصْبَحَتْ   وَمِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

وكان سيف الدولة من اكثر الملوك حباً فى الجهاد وله الغزوات الكثيرة في أرض الروم وكان جمع ماوقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بان تصنع منه لبنة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال ايضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ   أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

كَفَانِي الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ   أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ الْكَرَمُ

يَجْنِي الْغِنَى لِلِّئَامِ لَوْ عَقَلُوا   مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ   وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ

وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ   لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ

يقول ان المطعون لايحس بالم الطعنة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

Digitized by Google

وَيَعْرِفُ ٱلْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ   فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ ٱلْبُحَيْرَةَ وَٱلْغَوْرُ دَفِيءٌ   وَمَاؤُهَا شَبِمُ

البحيرة هي بحيرة طبريه يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور بلدك دفئ فلولاك ماجئت الغور لانه حار

وَٱلْمَوْجُ مِثْلُ ٱلْفُحُولِ مُزْبِدَةً   تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمُ

القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ   حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ

شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم

تَغَنَّتِ ٱلطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا   وَجَادَتِ ٱلرَّوْضَ حَوْلَهَا ٱلدِّيَمُ
فَهْيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ   جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا ٱلْأَدَمُ

الماويه المرآة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا اخرجت من غلافها

وقال ايضاً

سَرَى ٱلنَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى ٱلَّذِي   صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ
كَرِيمٌ نَفَضْتُ ٱلنَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ   كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ

وقال بعضهم

طويت اليك الباخلين كانني   سريت الى شمس الضحى في الغياهب

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي   عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ ٱلْمُتَقَادِمِ

وقال ايضاً اثناء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزَتِ ٱلْخُدُورُ مُخَبَّآتٍ   يَضَعْنَ ٱلنِّقْسَ أَمْكِنَةَ ٱلْغَوَالِي

Digitized by Google

أَأَنْتُنَّ ٱلْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمْعُ ٱلْحُزْنِ فِي دَمْعِ ٱلدَّلَالِ

وقال ايضاً

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِٱلْعَيْشِ فِيهِمْ وَلٰكِنْ مَعْدِنُ ٱلذَّهَبِ ٱلرَّغَامُ

وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ ٱلْمُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ ٱلْغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي ٱلرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ ٱلْأَطْوَاقُ وَٱلنَّاسُ ٱلْحَمَامُ

وقال ايضاً

وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا ٱفْتَرَقْنَا وَكُلُّ ٱلنَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَا
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ ٱمْتِسَاكَا

يقول انا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى اهلي كالسهم الذي يرمى فى الهواء فيذهب ثم ينقلب

وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا قَدِيمًا وَلٰكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلْوِصَالِ
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
رَمَانِي ٱلدَّهْرُ بِٱلْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ ٱلنِّصَالُ عَلَى ٱلنِّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِٱلرَّزَايَا لِأَنِّي مَا ٱنْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي

وقال أيضاً

Digitized by Google

رَأَيتُكَ فِي ٱلَّذِينَ أَرَى مُلُوكاً ... كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ ٱلأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ... فَإِنَّ ٱلمِسْكَ بَعْضُ دَمِ ٱلغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ ٱلوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ

وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ ٱلقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ ٱلحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ ... فَلَمْ تُغْضِ إِلاَّ وَٱلسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ

إِذَا قِيلَ رِفْقاً قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ ... وَحِلْمُ ٱلفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَةُ ٱلهَجْرِ لِي وَهَجْرُ ٱلوِصَالِ ... نَكَسَانِي فِي ٱلسُّقْمِ نَكْسَ ٱلهِلَالِ

يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى ٱلدِّمْنَتَيْنِ بِٱلدَّوِّ مِنْ رَيَّا ... كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

الدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به ومن الطف ماقيل في الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ ... فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

Digitized by Google

وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الخدام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألفاظ تعمدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال ايضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ ٱلْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ ٱلْمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ ٱلْمَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ ٱلْبَدَوِيِّ ٱلْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ ٱلْأَيَادِي رَبِذَاتِ ٱلْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي ٱلْجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه

يَكَادُ فِي ٱلْوَثْبِ مِنَ ٱلتَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَٱلْكَلْكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ ٱلْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ ٱلْحِضَارِ بِٱلْوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

Digitized by Google

رَأَيْتُكَ فِي ٱلَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ ٱلْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ ٱلْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ ٱلْغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ ٱلْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ ٱلْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ ٱلْحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَٱلسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ ٱلْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَةُ ٱلْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ ٱلْوِصَالِ نَكَسَانِي فِي ٱلسُّقْمِ نُكْسَ ٱلْهِلَالِ

يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى ٱلدِّمْنَتَيْنِ بِٱلدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

الدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به ومن الطف ماقيل فى الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

Digitized by Google

وَنُؤيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الخدام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألفاظ تعمدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال ايضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحظُ ٱلمقبِلِ كَأَنَّمَا يَنظُرُ مِنْ سَجَنجَلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحزَنَ عَدْوَ ٱلمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ ٱلمَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ ٱلبَدَوِيِّ ٱلمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ ٱلأَيَادِي رَبِذَاتِ ٱلأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي ٱلجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه

يَكَادُ فِي ٱلوَثْبِ مِنَ ٱلتَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَٱلكَلْكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ ٱلأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ ٱلحِضَارِ بِٱلوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

Digitized by Google

الفرس ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ   مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ   يَخُطُّ فِي ٱلْأَرْضِ حِسَابَ ٱلْجُمَّلِ

الاعزل الذى لايكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب

ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الارض ليس باعزل

يقول ان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطى

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ   لَوْ كَانَ يُبْلِي ٱلسَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

يقول انه يكثر تحريك ذنبه ثم لايباليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَٱلْأَنْصُلِ   لَا تَعْرِفُ ٱلْعَهْدَ بِصَقْلِ ٱلصَّيْقَلِ

يقول ان هذا الكلب يفتر عن انياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِٱلْمَقْتَلِ   عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ ٱلْأَكْحَلِ

الاكحل عرق في الجسم

وقال ايضاً

وَٱلطَّعْنُ شَزْرٌ وَٱلْأَرْضُ وَاجِفَةٌ   كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ

قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا ٱلدِّمَاءُ كَمَا   يَصْبُغُ خَدَّ ٱلْخَرِيدَةِ ٱلْخَجَلُ

وقال ايضاً

Digitized by Google

وَضَرْبٌ يَعُمُّهُمْ جَائِرٌ	لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ ٱلعَادِلِ
وَطَعْنٌ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ	كَمَا ٱجْتَمَعَتْ دِرَّةُ ٱلحَافِلِ

وقال ايضاً

لَبِسْنَ ٱلوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ	وَلٰكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ ٱلجَمَالَا
وَضَفَّرْنَ ٱلغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ	وَلٰكِنْ خِفْنَ فِي ٱلشَّعَرِ ٱلضَّلَالَا

وقال ايضاً

بِذَا قَضَتِ ٱلأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا	مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ ٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى	وَلٰكِنَّ طَبْعَ ٱلنَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال ايضاً

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَلَائِدِي	إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا	بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

هذا كقول الآخر

اذا انشد حماد . فقد أحسن بشار

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنَّنِي
أَنَا ٱلصَّائِحُ ٱلمَحْكِيُّ وَٱلآخَرُ ٱلصَّدَى

وقال أيضاً في النوق

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا	أَثَرُ ٱلنَّارِ فِي سَلِيطِ ٱلذُّبَالِ
مِنْ بَنَاتِ ٱلجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي ٱلبِيدِ مَشْيَ ٱلأَيَّامِ فِي ٱلآجَالِ

الهوجاء الناقة التي فيها هوج

Digitized by Google

وقال ايضاً

لَوْلَا ٱلْمَشَقَّةُ سَادَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ ٱلْجُودُ يُفْقِرُ وَٱلْإِقْدَامُ قَتَّال
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ ٱلْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِٱلرَّحْلِ شِمْلَال

الشملال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ ٱلْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ ٱلنَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

وقال أيضاً

وَٱلعِشْقُ كَٱلْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق اى يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ ٱلْحَزِينِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برح الصبابة والهوى بي لغار من ذلك ووجه غيرته الشح على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهوعلى مافيه لايسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال ايضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

اذا وضع الاحسان فى الخب لم يفد سوى جحده والحر يجزىبه شكرا
كغيث سقى أفعى فجاءت بسمها وصاحب اصدافا فأثمرت الدرا

يشير الى مايذكره الناس من ان سم الحيات واللؤلؤ أصلهما مطر ينزل في نيسان فتتلقاه الحيات فيصر فيها سما وتتلقاه الاصداف فيصير لؤلؤا

Digitized by Google

وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلعُلَى
مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسيفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وقال أيضاً

عَمْرَكَ ٱللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا ٱلهُدْبُ تَشُقُّ ٱلقُلُوبَ قَبْلَ ٱلجُلُودِ

وقال أيضاً

أَنْتُمَا مَا ٱتَّفَقْتُمَا ٱلجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلاَ ٱحْتَجْتُمَا إِلَى ٱلعُوَّادِ
وَإِذَا كَانَ فِي ٱلأَنَابِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ ٱلطَّيْشُ فِي صُدُورِ ٱلصِّعَادِ

هذان البيتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سيده خلف ثم اصطلحا ويعجبني في باب الصلح قول الآخر

لكم داخل بين الخصيمين مصلح كما انغل بين الجفن والجفن مرود

وقال ايضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لكَ فِي ٱلأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ ٱلذِّيبِ

يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ ٱللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ يُغْرِي بِي

وقال ايضا

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ ٱلكَرْكَدَنَّ بَيْنَ ٱلقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

يعني بالكركدن كافورا الخصي وشبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه وسوء خلقه

Digitized by Google

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الخصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم أبغضوا الفحول بأشد من تباغض الاعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغي وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشي المعنى وبين راكب الهملاج الفاره ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بني الاعمام مع وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من التنفير والبغضاء وبقدر مايتحف عليه الخصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحاً لَهُ ... وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ ٱلْوَرَى

وقال ايضاً

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا ... كَمُقَامِ ٱلْمَسِيحِ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا ٱللهُ ... غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال ايضاً

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي ٱلْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ ... حَرِيصاً عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبَّا
فَحُبُّ ٱلْجَبَانِ ٱلنَّفْسَ أَوْرَدَهُ ٱلتُّقَى
وَحُبُّ ٱلشُّجَاعِ ٱلنَّفْسَ أَوْرَدَهُ ٱلْحَرْبَا
وَيَخْتَلِفُ ٱلرِّزْقَانِ وَٱلْفِعْلُ وَاحِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال ايضاً

طَلَبْتُهُمْ عَلَى ٱلْأَمْوَاهِ حَتَّى ... تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ ٱلسَّحَابُ
يَهُزُّ ٱلْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ ... كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا ٱلْعُقَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ ... تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ ٱلْمُصَابُ

Digitized by Google

تَرَفَّقْ أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ ٱلرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ ٱلْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ ٱلصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ ٱقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ ٱلْعِقَابُ

وقال ايضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى ٱلْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى ٱلْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً شَرِقْتُ بِٱلدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

وقال ايضاً

تَمَنٍّ يَلَذُّ ٱلْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلاً وَلَا يُجْدِي
وَغَيْظٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي ٱلْحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ ٱلْأَسِيرِ عَلَى ٱلْقِدِّ

وقال ايضاً

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وَٱلْفَتْكَةُ ٱلْبِكْرُ
وَتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلُ سَمْعَ ٱلْمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلْعَشْرُ

يقول اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا سد أذنه سمع ضجيجا

Digitized by Google

وقال ايضاً

إِذَا ٱلْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَٱلْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ ٱلشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج اليه فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنْفِقِ ٱلسَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ ... مَخَافَةَ فَقْرٍ فَٱلَّذِي فَعَلَ ٱلْفَقْرُ

وقال أيضاً

مَا أَوْجُهُ ٱلحَضَرِ ٱلمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ ... كَأَوْجُهِ ٱلْبَدَوِيَّاتِ ٱلرَّعَابِيبِ
حُسْنُ ٱلْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفِي ٱلْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا ... مَضْغَ ٱلْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ ٱلْحَوَاجِيبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ ٱلْحَمَّامِ مَائِلَةً ... أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ ٱلْعَرَاقِيبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً ... تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى ٱلصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ
رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي ٱلْوَجْهِ مَكْذُوبِ

وقال ايضاً

لَابُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ ... لَا تَقْلِبُ ٱلْمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

Digitized by Google

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ   وَمَا أَذَاقَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

يقول اذا نزل في القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو ٱلْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا   نَعَافُ مَالَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا   عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

فَهٰذِهِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ   وَهٰذِهِ ٱلْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ

لَوْ فَكَّرَ ٱلْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى   حُسْنِ ٱلَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق للشى المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يُرَ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ   فَشَكَّتِ ٱلْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربه كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي ٱلضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ   مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ

وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ   وَزَادَ فِي ٱلْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

وَغَايَةُ ٱلْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ   كَغَايَةِ ٱلْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

وقال ايضاً

وَمَطَالِبٍ فِيهَا ٱلْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا   ثَبْتَ ٱلْجَنَانِ كَأَنَّنِي لَمْ آتِهَا

وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا   أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

Digitized by Google

المقانب الجماعات من الخيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقبلتُهَا غُرَرَ ٱلجِيادِ كَأَنَّمَا أَيدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جبهاتِها

وقال أيضاً يرثى

سَالِمُ أَهْلِ ٱلوِدَادِ بَعْدَهُمُ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ

يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن لا للتخليد

فَمَا تُرَجِّي ٱلنُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودِ

يقول لارجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء

وقال أيضاً

كَأَنَّ ٱلهَامَ فِي ٱلهَيجَا عُيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صُغْتَ ٱلأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ أُهَيْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ
وَمِنْ نَكَدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلحُرِّ أَنْ يَرَى
عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

وقال أيضاً

فَلَا تَغْرُرْكَ أَلسِنَةٌ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي
وَكُنْ كَٱلمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِ

Digitized by Google

يقول كن كالموت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك

وقال ايضاً يصف الاسد

وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ ٱلْبُحَيْرَةَ شَارِبًا ‌ ‌ وَرَدَ ٱلْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَٱلنِّيلَا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ ٱلْفَوَارِسِ لَابِسٌ ‌ ‌ فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا ‌ ‌ تَحْتَ ٱلدُّجَى نَارَ ٱلْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ ٱلرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ ‌ ‌ لَا يَعْرِفُ ٱلتَّحْرِيمَ وَٱلتَّحْلِيلَا
يَطَأُ ٱلْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ ‌ ‌ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلَا

البري التراب

وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ ‌ ‌ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا

العفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ ٱلْخُطَى فَكَأَنَّمَا ‌ ‌ رَكِبَ ٱلْكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبال

وقال ايضا

هُوَ ٱلشُّجَاعُ يَعُدُّ ٱلْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ ‌ ‌ وَهُوَ ٱلْجَوَادُ يَعُدُّ ٱلْجُبْنَ مِنْ بُخُلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ ‌ ‌ وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وقال أيضاً

لَا يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ ‌ ‌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى ٱلسَّادَاتِ فَعَّالُ
كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ ٱلْكَافِ مَنْقَصَةٌ
كَٱلشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

Digitized by Google

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبى خُلُقُ ٱلدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
وأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ ٱلْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تَنْجَحُ ٱلْمَقَالَةُ فِي ٱلْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي ٱلْفُؤَادِ

وقال ايضاً

لَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذِي ٱلْمُدَامُ وَلَا هَذِي ٱلْأَغَارِيدُ
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ ٱلْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ ٱلنَّفْسِ مَفْقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

وقال ايضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي ٱلْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي ٱلْبَحْرُ
وَخَرْقٍ مَكَانُ ٱلْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ ٱلْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ ٱلْكُورِ وَٱلظَّهْرُ

Digitized by Google

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق

يَخِدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

يقول كاننا على كرة ولا ينتهى لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينتهى اليه أو كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع واذا اسرع الانسان في السير رأى الارض كانها تسير معه

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْأَعْرَابَ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالِيسَ وَٱلإِسْكَنْدَرَا

وَلَقِيتُ كُلَّ ٱلْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ ٱلإِلٰهُ نُفُوسَهُمْ وَٱلْأَعْصُرَا

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدَّماً وَأَتَى فَذٰلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع في الجملة ماذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ماتفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذُرَا

يقول ليت التى أحزنى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى ٱلْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً ٱلشَّمْسَ تُشْرِقُ وَٱلسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

وقال ايضاً

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا ٱلشِّعْرَ كُلَّهُ

وَلٰكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ

Digitized by Google

أَزَالَتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ عَتْبِي كَأَنَّمَا
بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

وقال ايضاً

أَدِرْنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا ... مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ

هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفزع ومن احسن مارأيته في صفة العيون السود قول ابن هانئ

قمن في مأتم على العشاق ... ولبسن السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون النعس قول القائل

انكر بأس احداق العذارى ... اما تدري بعربدة السكارى

وقال آخر

بين السيوف وعينيه مشاكلة ... من اجلها قيل للاغماد اجفان

عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ ٱلنَّظَرِ ٱلْبُكَا ... وَعَنْ لَذَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ خَوْفُ ٱلتَّفَرُّقِ

وقال ايضاً

وَجَدْتُ ٱلْمُدَامَةَ غَلَّابَةً ... تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ ٱلْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ ... وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ ... وَذُو ٱللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

وقال ايضاً في فرسه

كَأَنَّمَا ٱلطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ ... يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
كَقَشْرِكَ ٱلْحِبْرَ مِنَ ٱلْمَهَارِقِ

الطخرور اسم فرسه . يريد ان فرســه لقلة المرعى لايثبت في مكان فكانه يطلب

Digitized by Google

آبقاً وهو يأكل من نبات لاصق بالارض فكانه يقشر خطاً عن صحيفه

وقال ايضاً

وَدَعَاكَ حُسَّدُكَ ٱلرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ ٱلرَّئِيسَ ٱلأَكْبَرَا
خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي ٱلعُيُونِ كَلَامَهُ
كَٱلخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا

يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفه مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها في الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطا فانه أسمع وأفهم ومن قرأ الخط امتلأ أذناه بمعناه كانما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك الله من جلال الفضل علم ان ان الله دعاك الرئيس الاكبر

وقال أيضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَٱلأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ ٱلأَوْحَدُ
يَفْنَى ٱلكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ
أَيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ايضا

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ ٱلطَّعَامَ مَعِي مَنْ لَا يُسَاوِي ٱلخُبْزَ ٱلَّذِي أَكَلَهْ
وَيُظْهِرُ ٱلجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَٱلدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

Digitized by Google

وقال ايضا

وَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ ٱلْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ ٱلْفِدَامِ

الفدام سداد الزجاج

وقال ايضاً

قَدِ ٱسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ ٱلْأَعَادِي فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ ٱلسَّلَبِ ٱلْهُجُوعَا
رَضُوا بِكَ كَٱلرِّضَا بِٱلشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ ٱلنَّوَاصِي وَٱلْفُرُوعَا

وقال ايضاً

إِذَا مَا ٱلْكَأْسُ أَرْعَشَتِ ٱلْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ ٱلْخَمْرَ كَٱلذَّهَبِ ٱلْمُصَفَّى فَخَمْرِي مَاءُ مُزْنٍ كَٱللُّجَيْنِ

وقال أيضاً

وَهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَآتَيْكَ عَدِيدَ ٱلْحُبُوبِ فِي ٱلْأَقْوَازِ

يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام عدد جبوب الرمل

صَفَّهَا السَيْرُ فِي العَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ المُلَاءِ مِثْلَ الطِّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال أيضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِٱللُّقَانِ وُقُوفُهُ صُدُورَ ٱلعَوَالِي وَالمُطَهَّمَةَ القُبَّا
قَضَي بَعْدَ مَا ٱلْتَفَّ ٱلرِّمَاحَانِ سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى ٱلْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الهُدْبَا

وقال أيضا

وَقَدْ فَارَقَ ٱلنَّاسُ ٱلْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءُ ٱلْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

Digitized by Google

سُبِقْنَا إِلَى ٱلدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

الجيئه مصدر جاء يجيء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا ٱلآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا ٱلْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

وَلاَ فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى وَصَبْرِ ٱلْفَتَى لَوْلاَ لِقَاءُ شَعُوبِ

شعوب من أسماء المنية. يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوها فضل وذلك لو ان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع

وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ وَهْيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ ٱلأَمِيرِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَٱلرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ

وقال أيضاً

كَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالاَ

أَشَدُّ ٱلْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ ٱنْتِقَالاَ

وقال أيضا

سَلَكْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ
عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيِدَاتٍ قَوَائِمُهْ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
سَرَيْتُ وَكُنْتُ ٱلسِّرَّ وَٱللَّيْلُ كَاتِمُهْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

بِمَ ٱلتعَلُّلُ لاَ أَهلٌ وَلاَ وَطَنُ   وَلاَ نَدِيمٌ وَلاَ كَأْسٌ وَلاَ سَكَنُ
أُرِيدُ مِن زَمَنِي ذَا أَنْ يبلِّغَنِي   مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

وقال أيضا

الحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلكَلاَمَ ٱلأَلْسُنَا   وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ ٱلحَبِيبَ ٱلهَاجِرِي هَجْرَ ٱلكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ ٱلضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ احتِمَالٌ جَدِيدٌ   وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ ٱلنُّفُوسُ كِبَارًا   تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا ٱلأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ ٱجتِهَادِهِ فَأَتَى   غَيْرَ ٱجتِهَادٍ لأُمِّهِ ٱلهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ٱلنَّجَاحُ بِهِ ٱلطَّبْعُ   وَعِنْدَ ٱلتَّعَمُّقِ ٱلزَّلَلُ

وقال ايضا

حِسَانُ ٱلتَّثَنِّي يَنْقُشُ ٱلوَشْيُ مِثْلَهُ   إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ ٱلنَّوَاعِمِ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي ... اذا تبخترن ...


Digitized by Google

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلِّلَانِي فَإِنَّ بِيضَ ٱلأَمَانِي فَنِيَتْ وَٱلظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي

يقول تطاول ليلي ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني ففنى ذلك ولم يفن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وِدَادَ أُنَاسٍ فَٱجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلصُّبْحُ فِي ٱلْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ٱلطَّيْلَسَانِ

قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى ٱللَّهْوِ لَمَّا وَقَفَ ٱلنَّجْمُ وَقْفَةَ ٱلْحَيْرَانِ

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ ٱلزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشُغِلْنَا بِذَمِّ هَذَا ٱلزَّمَانِ

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَٱلْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذاك الزمان صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمَانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجيه

هَرَبَ ٱلنَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا هَرَبَ ٱلأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ ٱلْجَبَانِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

بِمَ ٱلتعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

وقال أيضا

الحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلكَلَامَ ٱلأَلْسُنَا وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ ٱلحَبِيبَ ٱلهَاجِرِي هَجْرَ ٱلكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ ٱلضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ٱحْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ ٱلنُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا ٱلأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ ٱجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ ٱجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ ٱلهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ٱلنَّجَاحُ بِهِ ٱلطَّبْعُ وَعِنْدَ ٱلتَّعَمُّقِ ٱلزَّلَلُ

وقال ايضا

حِسَانُ ٱلتَّثَنِّي يَنْقُشُ ٱلوَشْيُ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ ٱلنَّوَاعِمِ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن ٠

Digitized by Google

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلِّلَانِي فَإِنَّ بِيضَ ٱلأَمَانِي   فَنِيَتْ وَٱلظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي

يقول تطاول ليـلى ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فضى ذلك ولم يفن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وِدَادَ أُنَاسٍ   فَٱجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلصُّبْحُ فِي ٱلْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ٱلطَّيْلَسَانِ

قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى ٱللَّهْوِ لَمَّا   وَقَفَ ٱلنَّجْمُ وَقْفَةَ ٱلحَيْرَانِ

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ ٱلزَّمَانَ بِمَدْحٍ   فَشُغِلْنَا بِذَمِّ هٰذَا ٱلزَّمَانِ

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَٱلبَدْرُ طِفْلٌ   وَشَبَابُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش فيهذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذاك الزمان صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتيهذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو فياول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليـل فى العنفوان اي فياوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هٰذِهِ عَرُوسٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ   عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمَانِ

هـذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هى عروس زنجيه

هَرَبَ ٱلنَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا   هَرَبَ ٱلأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ ٱلجَبَانِ

Digitized by Google

أي زال عنى النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها

وَكَأَنَّ ٱلْهِلَالَ يَهْوَى ٱلثُّرَيَّا   فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ

قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ ٱلْحِنْدِسِ وَٱلْبِيدِ إِذْ بَدَا ٱلْفَرْقَدَانِ

يقول قال أصحابي حين تحيرنا في بحرين ظلمة الليل والبريه

نَحْنُ غَرْقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِى حَوْمَةِ ٱلدُّجَى غَرِقَانِ

وَسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ فِي ٱللَّوْنِ وَقَلْبِ ٱلْمُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ

مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ ٱلفَارِسُ ٱلمُعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ ٱلفُرْسَانِ

يُسْرِعُ ٱللَّمْحُ فِي ٱحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّمْحِ مُقْلَةُ ٱلغَضْبَانِ

ثُمَّ شَابَ ٱلدُّجَى وَخَافَ مِنَ ٱلهَجْرِ فَغَطَّى ٱلمَشِيبَ بِٱلزَّعْفَرَانِ

وَنَضَا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ ٱلوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِٱلطَّيَرَانِ

وَبِلَادٍ وَرَدْتُهَا ذَنَبَ ٱلسِّرْحَانِ بَيْنَ ٱلمَهَاةِ وَٱلسِّرْحَانِ

أي وردتها وقت الصبح

وَعُيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ

ترمق عينا اي عين ماء

وَعَلَى ٱلدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ ٱلشَّهِيدَيْنِ عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ

فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ ٱللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أُوْلَيَاتِهِ شَفَقَانِ

ثَبَتَا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ ٱلْحَشْرَ مُسْتَعْدِيًا إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ

وقال أيضاً

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَٱعْتِقَادِي   نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ

Digitized by Google

وَشَبِيهٌ صَوْتُ ٱلنَّعِيِّ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ ٱلْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكَتْ تِلْكُمُ ٱلْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا ٱلْمَيَّادِ
صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ ٱلرَّحْبَ فَأَيْنَ ٱلْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفِّفِ ٱلْوَطْأَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ ٱلْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ هَوَانُ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ
سِرْ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ فِي ٱلْهَوَاءِ رُوَيْدًا لَا ٱخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ ٱلْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ ٱلْأَضْدَادِ
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ ٱلْأَزْمَانِ وَٱلْآبَادِ
فَٱسْأَلِ ٱلْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبٌ كُلُّهَا ٱلْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ٱزْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ ٱلْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ ٱلْمِيلَادِ
خُلِقَ ٱلنَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
ضَجْعَةُ ٱلْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ ٱلْجِسْمُ فِيهَا وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلسُّهَادِ

Digitized by Google

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ يَاأُمَامَةَ بَعْدَمَا   نَزَلَ ٱلدَّلِيلُ إِلَى ٱلتُّرَابِ يَسُوفُهُ

ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل بروائح أبوال الابل

وَٱلعِيسُ تُعْلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمُ   وَلُغَامُهَا كَالبِرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ
فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتِنِيهِ وَطَالَمَا   كَلَّفْتِنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ
وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ   حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَاتَطْوِيَا ٱلسِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ   فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ
وَٱلْخِلُّ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ   مَعَ ٱلصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ ٱلْكَدَرِ

وقال ايضاً

يَمَّمْتُهُ وَبِوِدِّي أَنَّنِي قَلَمٌ   أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتِيَ ٱلسَّاعِي
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ ٱلفِرْصَادِ أَيَّدَهَا   رَبُّ ٱلقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد .ورب القدوم يعني النجار

وقال ايضاً يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ   وَحْشَ ٱللُّغَاتِ أَوَانِساً بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبه البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبه فيقربها من الافهام بحيث تألفها الطباع

Digitized by Google

وَٱلنحلُ يجْنِي ٱلمرَّ مِنْ نَوْرِ ٱلرُّبَا فَيَصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لها كما ان النحل يجنى الازهار المرة من الآكام فيأ كلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله

ومن منثور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته

وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهنْتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهْوَ فَضْلَةٌ مِنَ ٱلمزْنِ يُعْلَى مَاؤُهَا بِرَمَادِ

أراد بالقميص الدرع

أَتَأْكُلُ دِرْعِي ان حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ عُيُونَ جَرَادِ

أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى ٱلكَحْصِ مُلْقًى فِي سَرَارَةِ وَادِ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي

ترتغيه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طُوِيَتْ فَٱلقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ نُثِلَتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادِ

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكٌ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي ٱلسَّوَابِغِ شَادِ

سدك بالشيء أي لزمه

وقال ايضاً

Digitized by Google

دَعِ اليَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطِّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ
فَهُنَّ أَقْلاَمُكَ اللاَّتِي إِذَا كَتَبَتْ مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ
وَكُلِّ أَبْيَضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطَبٌ مِثْلُ التَّكَسُّرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ فِي الجَفْنِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلاَ نَهَرِ
وَلاَ ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمْكِنُهَا مَشْيٌ عَلَى اللُّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى السُّعُرِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ القَصِيرِ فَطُولُكُمْ بَادٍ عَلَى الكُبَرَاءِ وَالأَشْرَافِ

معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اباء كثيره حتى يصل الى أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ العِنَبِ اكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الأَسْمَاءِ وَالأَوْصَافِ

وقال أيضا

رَأَوْكَ بِالعَيْنِ فَاسْتَغْوَتْهُمُ ظِنَنٌ وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ الخَبَرِ

أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التى لاتدرك الاجسام الصور والناس فيها سواسية فاستجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعاني التى هى أرواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لاَ لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ

وقال أيضاً

Digitized by Google

حَسُنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ   وَمَنْزِلاً بِكِ مَعْمُورًا مِنَ ٱلْخَفَرِ

الخفر شدة الحياء

فَٱلْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ   بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ

وقال أيضاً يذكر فرساً

أَخَفُّ مِنَ ٱلْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلاً   وَأَكْرَمُ فِي ٱلْجِيَادِ أَبًا وَخَالاً

الوجيه فرس من فحول الخيل

وَكُلُّ ذُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ   تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاً

وقال ايضا

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ   لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ

وَٱلْكِبْرُ وَٱلْحَمْدُ ضِدَّانِ ٱتِّفَاقُهُمَا   مِثْلُ ٱتِّفَاقِ فَتَاءِ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبَرِ

يَجْنِي تَزَايُدُ هٰذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا   وَٱللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ ٱلْيَوْمَ بِالْقِصَرِ

وقال ايضاً يصف خيلا

نَشَأْنَ مَعَ ٱلنَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ   فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا ٱلرِّئَالاَ

الدو الارض المقفرة. ونتائجها مهارها . والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ   مِنَ ٱلْحَيَوَانِ سَابَقْنَ ٱلظِّلَالاَ

تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيمًا   كَأَجْنِحَةِ ٱلْبُزَاةِ رَمَتْ نُسَالاَ

الحميم العرق. والنسال ماينتثر من ريش الطائر

وقال أيضا في البرق

أَلَاحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا   سَرَى فَأَتَى ٱلْحِمَى نِضْوًا طَلِيحًا

Digitized by Google

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقا لامعاً

كَمَا أَغضى ٱلفتى لِيَذُوقَ غَمْضاً فصادَفَ جفْنَهُ جفْناً قَريحا
إِذَا مَا ٱهتاجَ احمَرَ مستَطِيرًا حَسِبْتَ ٱللَّيلَ زَنجِيًّا جَرِيحَا

وقال ايضا

إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخرٍ وَسُؤْدَدِ فَأَبْلِ ٱللَّيَالِي وَٱلْأَنَامَ وَجَدِّدِ
لِجَدِّكَ كَانَ ٱلمجْدُ ثُمَّ حَوَيتَهُ وَلِابنِكَ يُبْنَى مِنهُ أَشرَفُ مَقعدِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ ٱلدَّهرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيرُ ٱلْأَمسِ وَٱلْيَومِ وَٱلْغَدِ
وَمَا ٱلبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتي بِٱلضِّيَاءِ ٱلمجَدَّدِ
فَلَا تَحْسَبِ ٱلْأَقمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً فَجُمْلَتُهَا مِنْ نَيِّرٍ مُتَرَدِّدِ
وَلِلحُسْنِ ٱلحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِٱلْمُتَعَمَّدِ
لَهُ ٱلجَوْهَرُ ٱلسَّارِي يُؤَمِّمُ شَخْصَهُ يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتِدًا بَعْدَ مَحْتِدِ

أي جوهره يؤمم اي يقصد ويجوب اليه أصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَرَتْهُمُ وُجُوهٌ وَفِعلٌ شَاهِدٌ كُلَّ مَشْهَدِ
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ ٱلْغَمَامِ وَإِنَّمَا مِنَ ٱلبَحْرِ فِيمَا يَزْعَمُ ٱلنَّاسُ يُجتَدِي

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محتد آبائهم وراثة فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي ٱلدَّلِيلُ ٱلقَوْمَ وَٱللَّيلُ مُظلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِٱلنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَيَا حِلْمَ ٱلسَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَيَا جُودَ ٱلأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

Digitized by Google

وَطِئَتْ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ وَطْأَةَ ثَائِرٍ فَأَتْلَفْتَ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفَّدِ

يريد أذللت صروف الدهر منها ماصفدته أي اثقلته بالقيود ومالم تقيده أهلكته

وَدَانَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ ٱللَّيَالِي فَٱرْمِ مَنْ شِئْتَ تَقْصِدِ

بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةَ زُوِّجَتْ مِنَ ٱلرُّومِ فِي نُعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ

أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام اي ان الايام والليالي عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ ٱلرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ ٱلرَّدِي

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها

فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقِلاً هَضَبَاتُهُ تَلَفَّعُ مِنْ نَسْجِ ٱلسَّحَابِ وَتَرْتَدِي

أي خلصت من افامية معقلا كأن هضباته تتخذ السحاب رداء، وقال بعضهم

سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر

نسر السماء هو السماك

وَحِيدًا بِثَغْرِ ٱلْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مُبَقًّى مِنْ نَوَاجِذِ أَدْرَدِ

اي بقي هذا الحصن وحيداً بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه اي بفي الثغر ناجذ واحد بقي في فم ادرد

بِأَخْضَرَ مِثْلِ ٱلْبَحْرِ لَيْسَ ٱخْضِرَارُهُ مِنَ ٱلْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ

اي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كانه اخضر

كَأَنَّ ٱلْأَنْوقَ ٱلْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

Digitized by Google

الانوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه

وَليس قَضيبُ الهِندِ الا كنابت مِنَ القضب في كفّ الهدانِ المعرّد

الهدان الجبان . والقضب هو القت نبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأُمُّونَ مَنْزِلاً تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصِ ٱلشَّرِيفِ بِأَوْحَدَ

توحد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحد الناس

عَلَى شَدْقَمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا إِذَا عَرَّسَ ٱلرُّكْبَانُ شُرَّابُ مُرْقِدِ

المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ ٱلْفَلَا بِنَوَاظِرٍ كُحِلْنَ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ بِإِثْمِدِ

يَخِلْنَ سَمَاماً فِي ٱلسَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهُنَّ عَلَى أَيْنٍ سَمَاوَةُ مَوْرِدِ

السمام ضرب من الطير

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ ٱللُّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ ٱلشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدِ

أي تظن انت

تَبِيتُ ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمُتَبَدِّدِ

فَأَطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطاً عَلَى ٱلْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يُلْقَطْنَ بِٱلْيَدِ

أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطمعت من رآها وقال العجاج

باتت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ ٱلسَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

Digitized by Google

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذَكّرْنَ مِنْ نَيلِ ٱلشَّرِيفِ مَوَارِدًا فَمَا نِلنَ مِنْهُ غَيْرَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ

المصرد المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقللت شرب الماء لتصيب رياً من موارد نيله وعطائه

وَلَاحَتْ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفَدِ

بِخَرْقٍ يُطِيلُ ٱلْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ وَلِلْأَرْضِ زِيُّ ٱلرَّاهِبِ ٱلْمُتَعَبِّدِ

الخرق الفلاة . والجنح الليل ويطيل سجوده أي يطول لبثه

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَّى ٱلرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَٱلنَّعَامِ ٱلْمُطَرَّدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُحَاذِرْنَ وَطْءَ ٱلْبِيدِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَطَأْنَ بِرَأْسِ ٱلْحَزْنِ هَامَةَ أَصْيَدِ

وَيَنْفِرْنَ فِي ٱلظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ

تَطَاوَلَ عَهْدُ ٱلْوَارِدِينَ بِمَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ ٱلصَّدِي

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلا ماءه الطحلب

إِلَى بَرَدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَاثِمُ مِبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَوْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَافٍ وَنَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمّ

Digitized by Google

وَحالاً كَرِيشِ ٱلنَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ   جَنَاحاً لِشَهْمٍ آضَ رِيشاً عَلَى سَهْمِ

وقال أيضا

حَتَّى بَدَا ٱلْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةٌ   كَصَارِمٍ غَيَّرَ مِنْهُ ٱلدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كان سواد الليل والصبح طالع   بقايا مجال الكحل في الاعين الزرق

وقال آخر

واذاع بالظلماء فتق واضح   كالطعنة النجلاء يتبعها الدم

وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره   كما انفجرت بالماء عين على الارض

وقال آخر

والفجر فيه كانه مطر الندى   ينهل من سح الغمام المغدق

وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد   والفجر في ليل الظلام يتقد

وقال أيضاً

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ ٱلدُّنْيَا لِتَحْظَى   بِذَاكَ وَانْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا
وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ   وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وقال ايضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ   سُلِّطَتِ ٱلْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ
وَحَامِلٍ ثِقْلَ ٱلثَّرَى جِيدُهُ   وَكَانَ يَشْكُو ٱلضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

Digitized by Google

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ　　أَيْمَ ٱلْغَضَى لَوْلاَ سَوَادُ لُعَابِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا　　لَغَطَ ٱلْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سمى القطا قطا لحكاية صوته قطاقطا ولهذا قيل في المثل أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ　　حَتَّى تُوَقَّى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبِسِ

ان تبقى اي الدنيا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ ٱلْهَوَاءِ لَهَا　　مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسِ

لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو ان النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضاً يصف درعا

هَيْنَمَةُ ٱلْخِرْصَانِ فِي عِطْفِهَا　　هَيْنَمَةُ ٱلْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا　　فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمِ

اي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع اى لتصل الى لابسها فترجع خائبات أي لا تسلكها الرماح

تَزَاحُمُ ٱلزُّرْقِ عَلَى وِرْدِهَا　　تَزَاحُمُ ٱلْوِرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

وقال أيضا يصف درعاً

كَأَنَّهَا وَٱلنِّصَالُ تَأْخُذُهَا　　أَضَاةُ حَزْنٍ تُجَادُ بِٱلدِّيَمِ

Digitized by Google

أَوْ مَنْهَلٍ طَافَتِ ٱلحَمَامُ بِهِ فَالرِّيشُ طَافٍ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ

وقال أيضا

لَوْ عَرَفَ ٱلإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرِ ٱلمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَٱلمَعْدُومِ فِي وُجْدِهِ
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نُفُوسُ ٱلوَرَى وَإِنَّمَا ٱلشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ

يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

وقال أيضاً يصف درعاً

بَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ ٱلمَاءِ طَحْلَبَهُ
مَرُّ ٱلزَّمَانِ وَمَا فِي ٱللَّوْنِ مِنْ صَدَإِ
كَأَنَّمَا ٱلنَّبْلُ فِي ٱلهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبًا
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَّتْكَ مِنْ كَلَإِ

وقال أيضا

وَأَرْضٍ بِتُّ أَقْرِي ٱلوَحْشَ زَادِي
بِهَا لِيَثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ
فَأُطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ ٱلوِدَادُ

وقال أيضاً يصف درعاً

وَهْيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ ٱلصَّيْفُ حِمَى ٱلوَهْدِ نُطْفَةَ ٱلشُّؤْبُوبِ

Digitized by Google

فإذا ما نبذتها في مكان مستوٍ همّ سردُها بالدبيب

كهلالِ الحياةِ او كقميصٍ لهلالِ الحيّاتِ غيرِ مجوبِ

الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وإذا صادفتْ حدورًا جرتْ فيهِ إراقَ الشريبِ ماءَ الذنوبِ

كفّ ضربَ الكماةِ في كلّ هيجٍ فضلاتٌ من ذيلها المسحوبِ

نثرةٌ من ضمانها للقنا الخطيّ عند اللقاء نثرُ الكعوبِ

النثرة الدرع

مثلُ وشيِ الوليدِ لانتْ وإنْ كانتْ من الصنعِ مثلَ وشيِ حبيبِ

الوليد هو البحتري

تلك ماذيّةٌ وما لذبابِ الصيفِ والسيفِ عندها من نصيبِ

الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل . وذباب السيف حده . وذباب الصيف واحد الذبان

وقال ايضاً

فيا قلبُ لا تلحق بثكلِ محمدٍ سواهُ ليبقى ثكلُهُ بينَ الوسمِ

فإنى رأيتُ الحزنَ للحزنِ ماحيًا

كما خطَّ في القرطاسِ رسمٌ على رسمِ

ومن منثور أبى العلاء قوله وحزني لفقده كنعيم أهل الجنة كلما نفد جدد

وقال ايضاً

فما كبُروا حتى يكونوا فريسةً ولا بلغوا أنْ يقصدوا فينالوا

فإنّ أبا الأشبالِ يخشاهُ مثلُهُ ويأمنُ منهُ آرضٌ ونمالُ

Digitized by Google

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك صيداً بل هم أقل وأحقر وصفر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الآرض والنمال فلا تخشى الاسد لخستها وانها لاتصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتِ قُرْطَيْكِ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرَا   أَخِلْتِ قُرْطَيْكِ هَارُوتًا وَمَارُوتَا
لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًا
لَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي ٱلْأَرْضِ طَاغُوتَا

وقال ايضاً

وَكَلَامُكَ ٱلْمِرْآةُ تَصْدُقُ فِي ٱلَّذِي   تَحْكِي وَأَنْتَ ٱلصَّارِمُ ٱلْمَصْقُولُ

وقال ايضاً يصف درعاً

أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا   كَفِيلًا بِالإِضَاءَةِ فِي ٱلدَّيَاجِي
غَدِيرٌ نَقَّتِ ٱلْخُرْصَانُ فِيهِ   نَقِيقَ عَلَاجِمٍ وَٱللَّيْلُ دَاجِ

العلاجم الضفادع

وقال ايضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِٱلْبِيضِ أَرْجَاؤُهَا   سَاخِرَةُ ٱلْأَثْنَاءِ بِٱلْأَسْهُمِ
لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا
لَأَبْصَرَ ٱلدَّارِعُ كَٱلشَّيْهَمِ

الشيهم ذكر القنافذ

وقال ايضاً ينعت درعاً

Digitized by Google

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثِّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حُلَّةُ ٱلأَيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُونِ ٱلجَرَادِ

حلة الايم يريد سلخ الحية

خِلْتُهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرِجْلِ الجَرَادِ

شَيْهَماً أَوْ هِيَ ٱلْقَتَادَةُ لَا كَالقَتَادِ

الشيهم ذكر القنافذ

تِلْكَ فِي ٱلطَّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظَمْآنَ صَادِ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالعاً من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضَيَّفُنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجِ

تقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثر في

تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ ٱلزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرَبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجِ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ ٱلْمُثَقَّفُ جُمْلَةَ ٱسْمٍ أَبَى ٱلتَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجِ

أي لو كان الرمح اسما لايحتمل الترخيم يريد صلباً مندمجاً ثم قارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

كَبَيْتِ ٱلشِّعْرِ قَطَّعَهُ لِوَزْنٍ هَجِينُ ٱلطَّبْعِ فَهُوَ بِلَا ٱنْتِسَاجِ

شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطع بميزان العروض

Digitized by Google

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده

المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدي مِنَ ٱلنَّاسِ بُرْءٌ مِنْ سقَامِهِمِ ... وَقُرْبُهُمْ لِلْحِجَى وَٱلدِّينِ أَدْوَاءُ

كَالْبَيْتِ أُفْرِدَ لاَ إِيطَاءَ يُدْرِكُهُ ... وَلاَ سِنَادَ وَلاَ فِي ٱللَّفْظِ إِقْوَاءُ

وقال ايضاً

أَقْضِيَةٌ لاَ تَزَالُ وَارِدَةً ... تَحَارُ مِنْ كَوْنِهَا ٱلأَلِبَّاءُ

جَدَّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُوسَفَرٍ ... كَأَنَّهُ فِي ٱلْهَجِيرِ حِرْبَاءُ

وقال أيضاً

تَوَاصَلَ حَبْلُ ٱلنَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمٍ ... وَبَيْنِي وَلَمْ يُوصَلْ بِلاَمِي بَاءُ

تَثَاءَبَ عَمْرٌو إِذْ تَثَاءَبَ خَالِدٌ ... بِعَدْوَى فَمَا أَعْدَتْنِيَ ٱلثُّوَبَاءُ

عَلَى ٱلْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوَ ٱنَّهُمْ ... وُلاَةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطَبَاءُ

وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ ... عَلَيْكَ حُقُودًا أَنَّهُمْ نُجَبَاءُ

يَرَوْنَ أَبًا أَلْقَاهُمُ فِي مُؤَرَّبٍ ... مِنَ ٱلْعَقْدِ ضَلَّتْ حَلَّهُ ٱلأُرَبَاءُ

وقال أيضاً

رُوَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ ... بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ ٱلنِّسَاءَ

يُحَرِّمُ فِيكُمُ ٱلصَّهْبَاءَ صُبْحًا ... وَيَشْرَبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءَ

Digitized by Google

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلاَ كِسَاءٍ   وَفِي لَذَّاتِهَا رَهْنَ الْكِسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى   فَمِنْ جِهَتَيْنِ لاَ جِهَةٍ أَسَاءَ

وقال ايضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابٌ لِجَذْبِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤَسَاءِ
فَانْفَرِدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقْلاً عَلَى الْجُلَسَاءِ

وقال ايضاً

لَعَلَّ أُنَاسًا فِي الْمَحَارِيبِ خَوَّفُوا   بِآيٍ كَنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلاَةِ مُقِيمُهَا   فَتَارِكُهَا عَمْدًا إِلَى اللهِ أَقْرَبُ
فَلاَ يُمْسِ فَخَّارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدٌ   إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَّارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ

قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الخزف أو الطين المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءً مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً   فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيُحْمَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى
فَوَاهًا لَهُ بَعْدَ الْبِلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرْأًى لِبَنِي آدَمٍ   وَكُلُّهُمْ فِي الذَّوْقِ لاَ يَعْذُبُ
مَا فِيهِمْ بَرٌّ وَلاَ نَاسِكٌ   إِلاَّ إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ   لاَ تَظْلِمُ النَّاسَ وَلاَ تَكْذِبُ

وقال ايضا

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شُهَّادُهَا   عُقَلاَءَ لاَ يَبْكُوا عَلَى غُيَّابِهَا

Digitized by Google

وَمِنَ ٱلعَجَائِبِ أَنَّ كُلًّا رَاغِبٌ فِى أُمِّ دَفْرٍ وَهْوَ مِنْ عُيَّابِهَا

وقال ايضاً

لِلْمَلِيكِ ٱلْمُذَكَّرَاتُ عَبِيدٌ وَكَذَاكَ ٱلْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ

فَٱلْهِلَالُ ٱلْمُنِيفُ وَٱلْبَدْرُ وَٱلْفَرْقَدُ وَٱلصُّبْحُ وَٱلثَّرَى وَٱلْمَاءُ

وَٱلثُّرَيَّا وَٱلشَّمْسُ وَٱلنَّارُ وَٱلنَّثْرَةُ وَٱلْأَرْضُ وَٱلضُّحَا وَٱلسَّمَاءُ

هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ ٱلْحُكَمَاءُ

خَلِّنِي يَا أُخَيَّ أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلَّا ٱلذَّمَاءُ

وَيُقَالُ ٱلْكِرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي ٱلْعَصْرِ إِلَّا ٱلشُّخُوصُ وَٱلْأَسْمَاءُ

هَذِهِ ٱلشُّهْبُ خِلْتُهَا شَبَكَ ٱلدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا إِلْمَاءُ

إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهْيَ فِي ذَاكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ

وقال ايضاً

سِيَّانِ مَنْ لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا بِعُيْدِ رَدًى وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سُحُبَا

الذارع زق الخمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان

فَٱفْرَقْ مِنَ ٱلضِّحْكِ وَٱحْذَرْ أَنْ تُخَالِفَهُ

أَمَا تَرَى ٱلْغَيْمَ لَمَّا ٱسْتَضْحَكَ ٱنْتَحَبَا

وقال أيضاً

فَٱهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ ٱلْفَسَادَ بِهِ

إِنَّ ٱلْهِجَاءَ لَمَبْدُوءٌ بِتَشْبِيبِ

Digitized by Google

وَالْكَفُّ تُقْطَعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا
عَلَى الذِّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْبِيبِ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمْرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا
نُجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي الْغَيَاهِبِ
وَإِنَّ قُطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمْتُهُ
أَحَثُّ مُرُورًا مِنْ وِسَاعِ السَّلَاهِبِ

وقال ايضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا
سَقَمٌ وَعَرِّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
وَلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلَ لِأَنَّهُ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال ايضا

خَفْ دُنْيَاً كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا
صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِظُفْرٍ وَنَابِ
وَالصِّلَالُ الَّتِي يُخَافُ رَدَاهَا
شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضاً

أَيَا جَسَدَ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبِ
تَصِيرُ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ
إِلَى الْأَصْلِ كَالْمَطَرِ الصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بحمأته ثم جاء الموت فاستلها منه وردها الى أصلها بيضاء نقية فمثلها مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينا هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبها مما هي فيه وردها الى ما كانت عليه خالصة صافية

Digitized by Google

وَمَالَكَ مَالٌ وَإِنْ حزْتَــهُ فَأَعْطِ عفَاتَكَ أَوْ خَيِّبِ

وقال ايضا

دَهْرِي قَتَادٌ وَحَالِي ضَالَةٌ ضَوْلَتْ عمَّا أُرِيدُ وَلَوْنِي لَوْنُ لَبْلَابِ
وَإِنْ وُصِلْتُ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرْوَقَةٍ تَرْضَى بِبَرْقٍ مِنَ ٱلأَمْطَارِ خَلَّابِ

البروقة شجيرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من بروقة

وقال أيضاً

وَمَا ٱلعُلَمَاءُ وَٱلجُهَّالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ
مَتَى مَا يَأْتِنِي أَجَلِي بِأَرْضٍ فَنَادِ عَلَى ٱلجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ ٱلنَّاسَ تَأْمَنْ سُوءَ فِعْلِهِمِ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى ٱلجُلَّاسِ مَمْقُوتَا
لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذُمُّوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى المَعْزَاءِ يَاقُوتَا

وقال أيضاً

أَغْنَى ٱلأَنَامِ تَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ
يَرْضَى ٱلقَلِيلَ وَيَأْبَى ٱلوَشْيَ وَٱلتَّاجَا
وَأَفْقَرُ ٱلنَّاسِ فِي دُنْيَاهُمُ مَلِكٌ يُضْحِي إِلَى ٱللَّجِبِ ٱلجَرَّارِ مُحْتَاجَا

وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ ٱلمَشُوقُ بِعَائِجٍ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقٍ هَائِجِ
سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ ٱلنُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرٍ مَائِجِ

Digitized by Google

وقا ايضاً

أَلبَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فتوقَّيَنَّ هُجُومَ ذَاكَ ٱلبَابِ
جرَّتْ مُلاحَاةَ ٱلصَّدِيقِ وهجْرَهُ وأَذى ٱلنَّدِيمِ وفُرْقَةَ ٱلأَحبَابِ
أُمٌّ ٱلحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهِيبُهَا بِمزَاجِهَا وَافَتْ كأُمِّ حُبَابِ

وقال أيضاً

أَصَاحِ هِيَ ٱلدُّنْيَا تُشَابِهُ مَيْتَةً وَنَحْنُ حَوَالَيْهَا ٱلكِلَابُ ٱلنَّوَابِحُ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلاً فَهْوَ خَاسِرٌ وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِباً فَهْوَ رَابِحُ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّبِيبِ يُلْحِدُ فِي ٱلخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ ٱلتَّشْرِيحَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ ٱلقَفَصِ ٱلمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا ٱلتَّسْرِيحَا

وقال أيضاً

دَعَوْا وَمَا فِيهِم ذَاكِ وَلَا أَحَدٌ يَخْشَى ٱلإِلَهَ فَكَانُوا أَكْلُباً نُبُحَا
وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ دِينٌ وَلَا نُسُكٌ فَلَا تَغُرُّكَ أَيْدٍ تَحْمِلُ ٱلسُّبُحَا

وقال أيضا

هِيَ ٱلرَّاحُ أَهْلاً لِطُولِ ٱلهِجَاءِ وَإِنْ خَصَّهَا مَعْشَرٌ بِٱلْمَدحْ
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ البِحَارِ تَغْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحْ

عد أى أجاز

وقال أيضا

لَا يَفْقِدَنْ خَيْرَكُمْ مُجَالِسُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ سَبَخُ

Digitized by Google

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمِ ... مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ ... فَلَا تُجَاوِزْ حِذَارَ ٱللهِ بِٱلْحَسَدِ
هُمَا نَقِيضَانِ لَا يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ ... وَٱلظَّبْيُ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي ذُرَى ٱلْأَسَدِ
وَٱلرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى يُقَالَ لَهَا بِينِي عَنِ ٱلْجَسَدِ
مَا لَا تُطِيقُ هَلَاكٌ حِينَ تَحْمِلُهُ ... وَٱلدُّرُّ يَهْلِكُ دُونَ ٱلنَّظْمِ فِي ٱلْمَسَدِ

وقال أيضا

نُفَارِقُ ٱلْعَيْشَ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ ... أَيُّ ٱلْمَعَانِي بِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ مَقْصُودُ
لَمْ تُعْطِنَا ٱلْعِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
نَقْلٌ وَلَا كَوْكَبٌ فِي ٱلْأَرْضِ مَرْصُودُ
وَٱبْيَضَّ مَا ٱخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ ٱلزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وانا نبات والزمان حصادنا ... أليس يوفى كل شهر بمنجل

وقال ايضا

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُرَى ... نَعَمُ ٱلْبَدَاوَةِ كَالنَّعَامِ ٱلطَّارِدِ
وَيَكُونَ لِلْبَادِينَ عَذْبُ مِيَاهِهِ ... مِثْلَ ٱلْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لِوَارِدِ
وَتَظَلُّ أَبْيَاتٌ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ ... كَبُيُوتِ شِعْرٍ فِي ٱلْبِلَادِ شَوَارِدِ

Digitized by Google

وَيَقُومُ مَلْكٌ فِي ٱلْأَنَامِ كَأَنَّهُ   مَلَكٌ يُبَرِّحُ بِٱلْخَبِيثِ ٱلْمَارِدِ
صُنْعُ ٱلْيَدَيْنِ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالِفٍ   بِٱلسَّيْفِ يَضْرِبُ بِٱلْحَدِيدِ ٱلْبَارِدِ

وقال ايضا

قَلَّدْتَنِي ٱلْفُتْيَا فَتَوِّجْنِي غَدًا   تَاجًا بِإِعْفَائِي مِنَ ٱلتَّقْلِيدِ
وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فُؤَادُكَ ٱلْوَقَّادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدِ
وَحَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ تُوْلَدُ جِلَّةً   وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدِ

وقال ايضا

مَنْ يُوقَ لَا يُكْلَمْ وَإِنْ عَمَدَتْ   لَهُ نُبْلٌ تُغَادِرُ شَخْصَهُ كَٱلْقُنْفُذِ
بَلَغَتْهُ مُرْهَفَةُ ٱلنِّصَالِ وَأُثْبِتَتْ   فِيمَا عَلَيْهِ وَكُلُّهَا لَمْ يَنْفُذِ

وقال ايضا

مَتَى مَا فَعَلْتَ ٱلْخَيْرَ ثُمَّ كُفِرْتَهُ   فَلَا تَأْسَفَنْ إِنَّ ٱلْمُهَيْمِنَ آجِرُ
فَنَزِّهْ جَمِيلًا جِئْتَهُ عَنْ جَزَائِهِ   تُؤَمِّلُ أَوْ رِبْحٍ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال ايضا

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَٱلْحَيَاةُ مَعِي   سِلْكٌ قَصِيرٌ فَيَأْبَى جَمْعَهَا ٱلْقِصَرُ
أَمَّا ٱلْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ   شَرْحٌ وَلَكِنَّ عُمْرَ ٱلْمَرْءِ مُخْتَصَرُ
وَٱلدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ ٱللُّبِّ مُذْ عَقَلُوا
مَا خَافَ عِيًّا وَلَا أَزْرَى بِهِ ٱلْحَصَرُ
وَٱلْغَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ ٱلْأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

Digitized by Google

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبِ الشَّعَرَاتِ يُحْسَبْ ظَالِمًا وَيُعَدُّ أَخْرَقَ كَالظَّلِيمِ الْخَاضِبِ

الظليم ذكر النعام . والخاضب هو الظليم اذا اغتلم واحمرت ساقاه او اكل الربيع فاحمر ظنبوباه

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ فَلَا تَدَعْ
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمْرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرَعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ

وقال ايضا

قَدْ صَحِبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مِنَّا وَهْوَ يُرْدِي كَمَا عَلِمْتَ الصِّحَابَا
وَالْجُسُومُ التُّرَابُ تَحْيَى بِسُقْيَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقِيتَ السَّحَابَا

وقال ايضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشَرَابُ خَمْرٍ وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأُمِّ عَمْرٍو
وَمَهْلَكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى كَذَاكَ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرِ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ الْأُمَمَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَلَعَلَّ سَالِفَهُمْ أَضَلُّ وَأَتْبَرُ
يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ لِأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ يَبْكِي الْمِنْبَرُ
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِيكِ وَعِزِّهِ فَاللّٰهُ أَعْظَمُ فِي الْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ
وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ بِالْعَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعَبَّرُ

Digitized by Google

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتِلْكَ مَسَرَّةٌ وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنٌ تَعْبَرُ

سِرُّ ٱلْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ وَهُوَ ٱلْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلٍ يُصْبَرُ

لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ حَرْفٌ يُلَيَّنُ فِي ٱلْكَلَامِ وَيُنْبَرُ

النبر الهمز

شَرُفَ ٱللَّئِيمُ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ هَدَرٌ يُقَطُّ كَمَا يُقَطُّ ٱلْمِزْبَرُ

المزبر القلم

وَالشَّرُّ يَجْلُبُهُ ٱلْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا نَبَأً عَلِيٌّ مَا شَكَاهُ قُنْبُرُ

وقال ايضا

لَا تَدْنُوَنَّ مِنَ ٱلنِّسَاءِ فَإِنَّ غِبَّ ٱلْإِزْيِ مُرُّ

وَٱلْبَاءُ مِثْلُ ٱلْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّنَاءَةِ أَوْ تَجُرُّ

وقال ايضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سُقُوطِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حِبَالَتِهِ طَفْرَا

تَمَنَّيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ

مَعَ ٱلْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحُلُّ وَلَا كَفْرَا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي ٱلْأَرْضِ كَمْ رَكْبٍ سَأَلْتُهُمُ

بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبَرَا

زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذْكَرْ شَدَائِدُهَا

وَٱلْعَوْدُ يَنْسَى إِذَا مَا أُعْفِيَ ٱلدَّبَرَا

Digitized by Google

وقال ايضا

وَٱلسعدُ يُدرِكُ أَقوَاماً فَيَرفَعهمْ ... وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ ٱلْحجَرَا
وَشَرَّفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا ... وَلَمْ تُبَايِنْ عَلَى عِلاَّتهَا ٱلشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُجْبَرَ فِى بِنَاءٍ ... فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا يَبْنِيهِ جَبْرَا
كَأُمِّ ٱلقَزِّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا ... ذُرَى بَيْتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجِبُوا لِأَهْلِ ٱلْبَيْتِ لَمَّا ... أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
وَمِرْآةُ ٱلْمُنَجِّمِ وَهْيَ صُغْرَى ... أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِى أَنَّ ٱلْمَمَاةَ فَضِيلَةٌ ... كَوْنُ ٱلطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُيَسَّرِ
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسَهُلَ نَهْجُهُ ... كَأَذَى ٱلضَّعِيفِ عَلَى لَئِيمِ ٱلْمَكْسِرِ

يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيما عند الخبره

وقال ايضا

قَدِمَ ٱلْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ ثَنِيَّةٍ ... كَهِلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَقَدِ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ ... لَوْ عَاشَ كَابَدَ شِدَّةً فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هٰذَا ٱللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى ... مُتَقَاصِرًا عَنْ جِلْسَةِ ٱلسُّمَّارِ
أَتَرُومُ فَجْرًا كَٱلْحُسَامِ وَدُونَهُ ... نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكُّنَ ٱلْمِسْمَارِ

Digitized by Google

وقال ايضاً

حَادِثْ كِتَابَكَ فَهْوَ آمَنُ جَانِبًا … مِنْ أَهْلِ تَسْبِيدٍ وَأَهْلِ وِفَارِ
وَفَوَائِدُ ٱلْأَسْفَارِ جَمْعُ ٱلسِّفْرِ فِى ٱلدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ ٱلْأَسْفَارِ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ يَصْمُتُ وَهْوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ … مِنْ مُوجِزٍ نَدِسٍ وَمِنْ ثَرْثَارِ
يَمْشِى عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظَلْمَائِهِ … وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِثَارِ

وقال أيضا

أَحْسِنْ جِوَارًا لِلْفَتَاةِ وَعُدَّهَا … أُخْتَ ٱلسِّمَاكِ عَلَى دُنُوِّ ٱلدَّارِ
كَتَجَاوُرِ ٱلْعَيْنَيْنِ لَنْ تَتَلَاقَيَا … وَحِجَازُ بَيْنِهِمَا قَصِيرُ جِدَارِ

وقال بعضهم

أجاور من أهوى ولا وصل بيننا … كأني ومن أهواه ثغر مفلج

وقال أيضاً

كُنْتُ طِفْلاً فِي ٱلْمَهْدِ وَٱلْآنَ لَا أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَٱعْجَبْ لِأَمْرِي
وَلَعَلِّي كَذَاكَ فِى دَارِيَ ٱلْأُخْرَى … إِذَا مَا ٱدَّكَرْتُ رَيِّقَ عُمْرِي

وقال ايضاً

أَوْجَزَ ٱلدَّهْرُ فِي ٱلْمَقَالِ إِلَى أَنْ … جَعَلَ ٱلصَّمْتَ غَايَةَ ٱلْإِيجَازِ
مَنْطِقًا لَيْسَ بِٱلنَّثِيرِ وَلَا ٱلشِّعْرِ وَلَا فِي طَرَائِقِ ٱلرُّجَّازِ
وَعَدَتْنَا ٱلْأَيَّامُ كُلَّ عَجِيبٍ … وَتَلَوْنَ ٱلْوُعُودَ بِٱلْإِنْجَازِ
هِيَ مِثْلُ ٱلْغَوَانِي إِنْ تَحْسُنِ ٱلْأَوْجُهُ مِنْهَا فَٱلثِّقْلُ فِي ٱلْأَعْجَازِ

Digitized by Google

مِنْ يُرِدْ صَفْوَ عِيشَةٍ يَبْغِ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبَيَّنَ الإِعْجَازِ
فَٱفْعَلِ ٱلخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ ٱلفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَٱللهُ بِٱلخَيْرِ جَازِي
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلُّمِي بِٱلمَجَازِ

وقال ايضاً

أَلوَغْدُ يَجْعَلُ مَا أُنِيلَ غَنِيمَةً وَيَغِيرُ فِي ٱلأَطْمَاعِ كُلَّ مُغَارِ
وَٱلحُرُّ يَجْزِي بِٱلصَّنِيعَةِ مُسْدِيًا فَكَأَنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ

وقال ايضاً

تَحَفَّظْ بِدِينِكَ يَا نَاسِكًا يَرَى أَنَّهُ رَابِحٌ مَا خَسِرْ
فَلَسْتَ كَغَيْرِكَ أُطْلِقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانٍ أَسِيرْ
وَلِلسَّبْكِ رُدَّ كَسِيرُ ٱلزُّجَاجِ وَلَا يُسْبَكُ ٱلدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرْ
وَلَا تَيْأَسَنَّ مِنَ ٱلمُلْكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جَيْشُ قَوْمٍ كُسِرْ
فَقَدْ يَرْجِعُ ٱلقَمَرُ ٱلمُسْتَنِيرُ مُقْتَبِلًا بَعْدَ أَنْ يَسْتَتِرْ
هُوَ ٱلدَّهْرُ يَفْنَى وَنَفْسِي عَلَى وَنَاهَا وَكَوْنُ مُنَاهَا عَسِرْ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَلَكِنَّ لُجَّكَ لَا يَنْحَسِرْ
فَأَكْرِهْ عَلَى ٱلخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عِلَانٍ وَسِرْ
فَلَمْ يَجْعَلِ ٱلتِّبْرُ حَلْيَ ٱلفَتَاةِ حَتَّى أُهِينَ وَحَتَّى كُسِرْ

وقال أيضاً

وَٱلصُّبْحُ قَدْ غَسَلَ ٱلدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلَّا بَقِيَّةَ إِثْمِدِ ٱلأَشْفَارِ

Digitized by Google

وقال أيضا

أَلدِّينُ إِنْصافُكَ ٱلأَقْوامَ كُلَّهُمُ   وَأَيُّ دِينٍ لآبِي ٱلحَقِّ إِنْ وَجبَا
وَٱلمرءُ يُعيِيهِ قَوْدُ ٱلنَّفْسِ مُصْحِبَةً   لِلْخَيْرِ وَهْوَ يَقُودُ ٱلعسكَرَ ٱللَّجِبَا

وقال أيضاً

عَلَى ٱلمَوْتِ يجْتَازُ ٱلمعاشِرُ كُلُّهُمْ   مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يتغرَّبُ
وَمَا ٱلأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا ٱلرِّزْقَ تَبْتَغِي   فَتأْكُلُ مِنْ هذَا ٱلأَنامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضاً

وَمَا دَفَعَتْ حُكَماءُ ٱلرِّجَالِ   حَتْفًا بِحِكْمَةِ بُقْرَاطِهَا
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءٌ يُرِيكَ   أَخَا غَيِّهَا مِثْلَ سُقْرَاطِهَا

وقال ايضاً

مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَفظُهُ لُؤْلُؤٌ   يُبَادِرُهُ ٱللَّقْطُ إِذْ يُلْفَظُ
وَبعضُهُمُ قَوْلُهُ كَٱلحَصَا   يُقَالُ فَيُلْغَى وَلَا يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي ٱلمَفَارِقِ خِيطَتْ   بُرُودَ ٱلمَنَايَا وَٱللَّيَالِي سُلُوكُهَا

وقال بعضهم

لما رأيت البياض حين بدا   في اسود الشعر صحت واحزني
هذا وحق الاله أحسبه   أول خيط سدى من الكفن

فَلَا تَرْغَبُوا فِي ٱلمُلْكِ تَعْصُونَ بِٱلظُّبَا   عَلَيْهِ فَمَنْ أَشْقَى ٱلرِّجَالِ مُلُوكُهَا

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَٱلمرءُ مِثْلُ ٱلحرْفِ بَيْنَ سِهَادِهِ ... وَكَرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيُحَرَّكُ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلسَّاعِي لِبَارِيهِ رِضًا ... وَرِضَى ٱلبَرِيَّةِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ

وقال ايضا

إِذَا قَالَ فِيكَ ٱلنَّاسُ مَا لاَ تُحِبُّهُ ... فَصَبْرًا يَفِيءْ وِدُّ ٱلعَدُوِّ إِلَيْكَا
وَقَدْ نَطَقُوا مَيْنًا عَلَى ٱللهِ وَٱفْتَرَوا ... فَمَا لَهُمُ لاَ يَفْتَرُونَ عَلَيْكَا

وقال أيضا

وَجَدْتُكُمُ لَمْ تَعْرِفُوا سُبُلَ ٱلهُدَى ... فَلاَ تُوضِحُوا لِلقَوْمِ سُبْلَ ٱلمَهَالِكِ
أَخَيْرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كُلُّهُمْ ... يُفَرِّجُ لِلْخَطِّيِّ ضِيقَ ٱلمَسَالِكِ
إِذَا كَانَ هَذَا ٱلتُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ... فَأَهْلُ ٱلرَّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ ٱلمَمَالِكِ

وقال أيضاً

وَبَيْنَ بَنِي حَوَّاءَ وَٱلخَلْقِ كُلِّهِ ... شُرُورٌ فَمَا هَذِي ٱلعَدَاوَةُ وَٱلذَّحْلُ
تَقِ ٱللهَ حَتَّى فِي جَنَى ٱلنَّحْلِ شُرْتَهُ ... فَمَا جَمَعَتْ إِلاَّ لِأَنْفُسِهَا ٱلنَّحْلُ

وقال أيضا

جَهِلْتُ أَقَاضِي ٱلرَّيِّ أَكْثَرُ مَأْثَمًا ... بِمَا نَصَّهُ أَمْ شَاعِرٌ يَتَغَزَّلُ
وَكَمْ مِنْ فَقِيهٍ خَابِطٍ فِي ضَلاَلَةٍ ... وَحُجَّتُهُ فِيهَا ٱلكِتَابُ ٱلمُنَزَّلُ
وَقَارِئٌ كُمْ يَرْجُو بِتَطْرِيبِهِ ٱلغِنَى ... فَآضَ كَمَا غَنَّى لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لاَ يَعُمُّكُمْ ... وَمَا بَالُ أَرْضٍ تَحْتَكُمْ لاَ تُزَلْزَلُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَقْتٌ يَمُرُّ وَأَقْدَارٌ مُسَبَّبَةٌ   مِنْهَا ٱلصَّغِيرُ وَمِنْهَا ٱلفَادِحُ ٱلجَلَلُ
وَٱللّٰهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِي بَرِيَّتَهُ   مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ ٱلعِلَلُ

وقال ايضاً

يَتَحَارَبُ ٱلطَّبْعُ ٱلَّذِي مُزِجَتْ بِهِ   مُهَجُ ٱلأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فَيَفُلُّهُ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاهُ بِنَافِعٍ   كَٱلشَّمْسِ يَسْتُرُهَا ٱلغَمَامُ وَظِلُّهُ

وقال ايضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةَ قُيِّدَتْ   فِي ٱلدَّهْرِ لَمْ يُقْدَرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا

يشير الى ارجوزة رؤبة التى اولها   وقاتم الاعماق خاوي المخترق

أَعَلِلْتُ عِلَّةَ قَالَ وَهْيَ قَدِيمَةٌ   أَعْيَى ٱلأَطِبَّةَ كُلَّهُمْ إِبْرَاؤُهَا
مَلَّ ٱلمُقَامُ فَكَمْ أُعَاشِرُ أُمَّةً   أَمَرَتْ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أُمَرَاؤُهَا
ظَلَمُوا ٱلرَّعِيَّةَ وَٱسْتَجَازُوا كَيْدَهَا   فَعَدَوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أُجَرَاؤُهَا
فِرَقًا شَعُرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي   خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شُعَرَاؤُهَا
وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا   حَذْوَ ٱلبَعُوضِ تَغَيَّرَتْ سُجَرَاؤُهَا
كَصَحِيحَةِ ٱلأَوْزَانِ زَادَتْهَا ٱلقُوَى   حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نُكَرَاؤُهَا
سُبْحَانَ خَالِقِكَ ٱلَّذِي قَرَّبْتُ بِهِ   غَبْرَاءُ تُوقَدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا
هَلْ تَعْرِفُ ٱلجَسَدَ ٱلجِيَادُ كَغَيْرِهَا   فَٱلبُهْمُ تُحْسَدُ بَيْنَهَا غَرَّاؤُهَا
وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تُشَابِهُ طَامِثًا   لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَقْرَاؤُهَا
هُوِيَتْ وَلَمْ تُسْعِفْ وَرَاحَ غَنِيُّهَا   تَعِبًا وَفَازَ بِرَاحَةٍ فُقَرَاؤُهَا

Digitized by Google

وَتَجَادَلَتْ فُقَهَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا وَتَقَرَّأَتْ لِتَنَالَهَا قُرَّاؤُهَا
وَإِذَا زَجَرْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْ شَغَفٍ بِهَا فَكَأَنَّ زَجْرَ غَوِيِّهَا إِغْرَاؤُهَا

وقال ايضاً

لَوْ تَعْلَمُ ٱلنَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسِلُ
وَٱلْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلٰكِنَّهُ يَعْجِزُ عَنْهُ ٱلْحَيُّ أَوْ يَكْسَلُ
وَٱلْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنٍ تُغْسَلُ

وقال ايضاً

وَٱلْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِأَلْطَافِهَا ثُمَّ تَغَذَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا ٱكْتَفَتْ

هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلني

وقال أيضاً

خَيْرٌ لَعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمُ عُكَّازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا ٱلسُّبُلَا
مَنِ ٱهْتَدَى بِسِوَى ٱلْمَعْقُولِ أَوْرَدَهُ مَنْ بَاتَ يُهْدِيهِ مَاءً طَالَمَا تَبَلَا

وقال أيضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ أَقَامَ لِنَصِّهَا ٱلْقَاضِي عُدُولَهْ
وَمِنْ شَرِّ ٱلْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهْ

وقال أيضاً

إِذَا طَرَقَ ٱلْمِسْكِينُ دَارَكَ فَأَحْبُهُ قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلِ

Digitized by Google

وَلاَ تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ   فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مِجْدَلِ

وقال أيضاً

أَعْجَبْتَ لِلطِّفْلِ ٱلْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ   لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ
قَدْ عَاشَ يَوْمَيْهِ وَعُمِّرَ ثَالِثًا   ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْمَدَى ٱلْمُتَمَاحِلِ
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةٍ أَبُوهُ فَيَالَهُ   قَطَعَ ٱلْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلِ

وقال أيضاً

غَلَتِ ٱلشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ   دِيَةُ ٱلْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ

وقال أيضاً

لاَ تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً   قَلَمُ ٱلْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَاءَ كِلَاهُمَا   هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسِجِلِّ ٱلْعَنَاءِ   فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلْ

يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرَتْهُ خُطُوبُ ٱلزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ ٱلْعَصَلْ
وَرِيعَ مِنَ ٱلْغِيَرِ ٱلطَّارِقَاتِ بِٱلرُّمْحِ صَرَّ وَبِٱلسَّيْفِ صَلْ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي ٱلْهُدَى   وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لاَ تُصَلْ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى ٱلشَّبَابَ وَسَقْيًا لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ يَجِيءُ ٱلْحِمَامُ   فَٱنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلْ
فَيَا رَاحَةَ ٱلنَّفْسِ عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا ٱلْحِسَابُ ٱنْفَصَلْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئَتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ ٱلْحُسَامُ إِلَى ٱلصَّقْلِ
وَكَمْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَنِي
مَعَ ٱلنَّاسِ مَيْنٌ فِي ٱلأَحَادِيثِ وَٱلنَّقْلِ
سَأَتْبَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى ٱلْخَيْرِ جَاهِدًا
وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي
وَمَنْ كَانَ فِي ٱلأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِٱلْحِجَا
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلِ
فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي ٱلأَرْضِ أَوْ أَسِئْ
فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ ٱلنَّعْلَ بِٱلنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ وَكْرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ
وَافَضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا عُودُ ٱلْمَرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مِلْقَطُ
أَوَمَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا بِٱلْهُلْكِ يُشْكَلُ بِٱلْخُطُوبِ وَيُنْقَطُ

عود المراة يريد المرآة التى ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى ذكر المرآة اذكر عبارة لطيفة وجدتها فى أوراق أعجمية وهى ان بعض الشعراء كان يهوى غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفتها

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يريها محبوبته تلك التى يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها فأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ ٱلْبَقَاءُ مُحَبَّباً ... إِلَى أَنْ وَدِدْتُ ٱلعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ
وَمَا ٱلعمرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ ... عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ ٱلرَّفِيعُ ٱلْمُشَيَّدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسْكِتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي ... بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَاماً لَهُ ٱلشِّيَعُ
وَجِزْيَةُ ٱلقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمُ فَغَدَتْ ... مَسَاجِدُ ٱلقَوْمِ مَقْرُوناً بِهَا ٱلْبِيَعُ

وقال ايضاً

وَخَفَّ بِٱلجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ ... مَنَازِلاً بِسَنَاءِ ٱلعِزِّ تَلْتَفِعُ
أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ ٱلأَرْضِ لَازِمَةً ... قَرَارَهَا وَغُبَارَ ٱلأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ كَٱلشَّاعِرِ ٱلمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ ... مِثْلُ ٱلفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ
مَا سَرَّ يَوْماً بِشَيءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ ٱلفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال ايضاً

فَإِنْ أَكْدَى ٱلمُنِيلُ فَلَا تَلُمْهُ ... فَقَدْ تَخْلُو مِنَ ٱلرِّسْلِ ٱلضُّرُوعُ
وَذَكِّرْ بِٱلتُّقَى نَفَراً غُفُولاً ... فَلَوْلَا ٱلسَّقْيُ مَا نَمَتِ ٱلزُّرُوعُ

وقال ايضا

Digitized by Google

وَتجادَلتْ فُقَهاؤُها مِنْ حبِّهَا وَتقَرَّأَتْ لِتنالَهَا قُرَّاؤُها
وَإِذا زجرْتَ ٱلنَّفْسَ عنْ شغفٍ بِهَا فكأَنَّ زجرَ غوِيِّهَا إِغْرَاؤُهَا

وقال ايضاً

لَوْ تعلَمُ ٱلنَّحلُ بِمُشْتَارِهَا لمْ ترَهَا فِي جبَلٍ تَعْسِلُ
وَٱلخيْرُ محْبُوبٌ وَلٰكِنَّهُ يَعجَزُ عنْهُ ٱلحيُّ أَوْ يكْسلُ
وَٱلأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنٍ تُغْسَلُ

وقال ايضاً

وَٱلأَرْضُ غذَّتْنَا بِأَلْطَافِهَا ثُمَّ تغذَّتْنَا فهَلْ أَنْصفتْ
تَأْكُلُ منْ دَبَّ علَى ظَهْرِهَا وَهيَ علَى رَغبتِهَا مَا ٱكْتفتْ

هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلنى

وقال أيضاً

خيْرٌ لعمرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمُ عُكَّازُ أَعمَى هدَتْهُ إِذْ غدَا ٱلسُّبُلَا
منِ ٱهتَدَى بِسِوَى ٱلمعقُولِ أَوْرَدَهُ منْ بَاتَ يهْدِيهِ مَاءً طَالَمَا تَبلَا

وقال أيضاً

وَرُبَّ شهَادَةٍ وَردَتْ بِزُورٍ أَقامَ لِنَصِّهَا القَاضِي عُدُولَهْ
وَمِنْ شرِّ ٱلبرِيَّةِ ربُّ مُلْكٍ يرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهْ

وقال أيضاً

إِذَا طرَقَ ٱلمِسْكِينُ دَارَكَ فَأَحْبُهُ قلِيلًا وَلَوْ مِقْدَارَ حبَّةِ خرْدَلِ

Digitized by Google

وَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ   فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مِجْدَلِ

وقال أيضاً

أَعَجِبْتَ لِلطِّفْلِ ٱلْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ   لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ
قَدْ عَاشَ يَوْمَيْهِ وَعُمِّرَ ثَالِثًا   ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْمَدَى ٱلْمُتَمَاحِلِ
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةٍ أَبُوهُ فَيَالَهُ   قَطَعَ ٱلْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلِ

وقال أيضاً

غَلَتِ ٱلشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ   دِيَةُ ٱلْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ

وقال أيضاً

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً   قَلَمُ ٱلْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَاءَ كِلَاهُمَا   هٰذَا لَهُ رُمْحٌ وَهٰذَا أَعْزَلُ

وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسِجِلِّ ٱلْعَنَاءِ   فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلْ

يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرَتْهُ خُطُوبُ ٱلزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ ٱلْعَصَلْ
وَرِيعَ مِنَ ٱلْغِيَرِ ٱلطَّارِقَاتِ بِٱلرُّمْحِ صَرَّ وَبِٱلسَّيْفِ صَلْ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي ٱلْهُدَى   وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلْ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى ٱلشَّبَابَ وَسَقْيًا لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ يَجِيءُ ٱلْحِمَامُ   فَٱنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلْ
فَيَا رَاحَةَ ٱلنَّفْسِ عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هٰذَا ٱلْحِسَابُ ٱنْفَصَلْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئَتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ

وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَنِي
مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ

سَأَتْبَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا
وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

وَمَنْ كَانَ فِي الأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحِجَا
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلِ

فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الأَرْضِ أَوْ أَسِئْ
فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ وَكْرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ

وَافَضَحْتَنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا عُودُ الْمَرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مِلْقَطُ

أَوَمَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا بِالْهُلْكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيُنْقَطُ

عود المراة يريد المرآة التى ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى ذكر المرآة اذكر عبارة لطيفة وجدتها فى أوراق أعجمية وهى ان بعض الشعراء كان يهوى غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفتها

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يريها محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها فأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ ٱلْبَقَاءُ مُحَبَّباً ... إِلَى أَنْ وَدِدْتُ ٱلعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ
وَمَا ٱلعُمْرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ ... عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ ٱلرَّفِيعُ ٱلْمُشَيَّدُ

وقال أيضاً

ٱلْمَالُ يُسْكِتُ عَنْ حَقٍّ وَيَنْطِقُ فِي ... بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَاماً لَهُ ٱلشِّيَعُ
وَجِزْيَةُ ٱلقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمُ فَغَدَتْ ... مَسَاجِدُ ٱلقَوْمِ مَقْرُوناً بِهَا ٱلْبِيَعُ

وقال ايضاً

وَخَفَّ بِٱلْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ ... مَنَازِلاً بِسَنَاءِ ٱلعِزِّ تَلْتَفِعُ
أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ ٱلأَرْضِ لَازِمَةً ... قَرَارَهَا وَغُبَارُ ٱلأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ كَٱلشَّاعِرِ ٱلْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ ... مِثْلُ ٱلْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ
مَا سَرَّ يَوْماً بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ ٱلْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال ايضاً

فَإِنْ أَكْدَى ٱلْمُنِيلُ فَلَا تَلُمْهُ ... فَقَدْ تَخْلُو مِنَ ٱلرِّسْلِ ٱلضُّرُوعُ
وَذَكِّرْ بِٱلتُّقَى نَفَراً غُفُولاً ... فَلَوْلَا ٱلسَّقْيُ مَا نَمَتِ ٱلزُّرُوعُ

وقال ايضا

Digitized by Google

إِنَّ شقًّا يلُوحُ فِي بَاطِنِ ٱلبُرَّةِ قَسْمٌ بيْنِي وَبيْنَ ٱلضعِيفِ

وقال ايضاً

صَحِبْنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقِدْمًا ... رَأَى ٱلنُّضَلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوهُ

وَغِيظَ بِهِ بَنُوهُ وَغِيظَ مِنْهُمْ ... فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ

فَإِنْ يَأْكُلْهُمُ أَسَفًا وَحِقْدًا ... فَقَدْ أَكَلَ ٱلغَزَالَ مُرَبِّبُوهُ

رَجَوا أَنْ لَا يُخَيِّبَ لَهُمْ دُعَاءً ... وَكَمْ سَأَلَ ٱلفَقِيرُ فَخَيَّبُوهُ

أَلَظُّوا بِٱلقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ ... وَلَوْ أُمِرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال ايضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَٱلتَّفَرُّدُ نِعْمَةٌ ... وَنَوَى ٱلأَوَانِسِ غَايَةُ ٱلإِينَاسِ

أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلْيِ خِلْتُهُ ... إِبْلِيسَ وَسْوَسَ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ

وقال ايضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ ٱلرِّضَا ... عَجِلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَنْكُوسُ

ظَلُّوا كَدَائِرَةٍ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا ... مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعْكُوسُ

وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً ... فَعَلَامَ تُؤْخَذُ جِزْيَةٌ وَمُكُوسُ

وقال ايضاً

يَسُوسُونَ ٱلأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلٍ ... وَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ فَيُقَالُ سَاسَهْ

فَأُفٍّ لِلأَنَامِ وَأُفٍّ مِنِّي ... وَمِنْ زَمَنٍ رِيَاسَتُهُ خَسَاسَهْ

Digitized by Google

وقال ايضاً

لَا يَستَوِي ٱبنَاكَ فِي خَلقٍ وَفِي خُلُقٍ
إِنَّ ٱلحَدِيدَةَ أُمُّ ٱلسَّيفِ وَٱلجَلَمِ

من احسن ماقيل في شق الجلم قول القائل

ومصطحبين ما اتهما بعشق ... وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا لشئٍ ... سوى معنى القطيعة والفراق

إِضرِبْ وَلِيدَكَ تَأْدِيبًا عَلَى رَشَدٍ ... وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمِ
فَرُبَّ شِقٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً ... وَقِسْ عَلَى شِقِّ رَأْسِ ٱلسَّهْمِ وَٱلقَلَمِ.

وقال ايضاً

تَبَارَكَتْ أَنْهَارُ ٱلبِلَادِ سَوَائِحٌ ... بِعَذْبٍ وَخُصَّتْ بِٱلمُلُوحَةِ زَمْزَمُ
هُوَ ٱلحَظُّ عَيْرُ ٱلبِيدِ سَافَ بِأَنْفِهِ ... خُزَامَى وَأَنْفُ ٱلعَوْدِ بِٱلذُّلِّ يُخْزَمُ

وقال أيضاً

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... وَكَانَ خَيَالًا لَا يَصِحُّ ٱلتَّوَهُّمُ
فَمَا ٱلنُّورُ نَوَّارٌ وَلَا ٱلفَجْرُ جَدْوَلٌ ... وَلَا ٱلشَّمْسُ دِينَارٌ وَلَا ٱلبَدْرُ دِرْهَمُ

وقال أيضاً

وَكُلٌّ يُوَصِّي ٱلنَّفْسَ عِنْدَ خُلُوِّهِ ... بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصِحُّ ٱلعَزَائِمُ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ ... وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَٱلتَّهَائِمُ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ ٱلدَّهْرَ جِنَّةٌ ... فَتُعْقَدُ فِيهِ بِٱلهِلَالِ ٱلتَّمَائِمُ

وقال أيضاً

المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ لَا هُبُوبَ لَهُ ... وَٱلنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيرٌ بَعْثُهُ أَمَمُ

Digitized by Google

وَفِي ٱلخُمُولِ حِمَامٌ وَٱلفتى قبَلٌ   وَفِي ٱلنَّبَاهَةِ عَيْشٌ وَٱلفَتَى رِمَمُ

وقال أيضاً

قَالَ ٱلمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ كِلَاهُمَا   لَا تُحْشَرُ ٱلأَجْسَادُ قُلْتُ إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ   أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَٱلخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وقال أيضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتِ ٱلمُدَامَةَ ظَاهِرٌ   حَسَنٌ وَبَاطِنُ أَمْرِهَا مَا تَعْلَمُ
أَنْفِقْ لِتُرْزَقَ فَٱلثَّرَاءُ ٱلظُّفْرُ إِنْ   يُتْرَكْ يَشِنْ وَيَعُودُ حِينَ يُقَلَّمُ

وقال أيضاً

إِذَا أُلِفَ ٱلشَيْءُ ٱسْتُهَانَ بِهِ ٱلفَتَى   فَلَمْ يَرَهُ بُؤْسَى تُعَدُّ وَلَا نُعْمَا
كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ   مِنَ ٱلرِّيقِ عَذْبًا لَا يُحِسُّ لَهُ طَعْمَا
وَمَا ٱرْتَابَ فِي لُقْيَى ٱلرَّدَى وَكَأَنَّهُ
حَدِيثٌ أَتَي مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ ٱلزَّعْمَا

وقال أيضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٌ بِحَالَتِهِ   كَٱلغَيْثِ يَبْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا

وقال أيضاً

ٱلْجِسْمُ وَٱلرُّوحُ مِنْ قَبْلِ ٱجْتِمَاعِهِمَا
كَانَا وَدِيعَيْنِ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمَا
تَفَرُّدُ ٱلشَيْءِ خَيْرٌ مِنْ تَأَلُّفِهِ   بِغَيْرِهِ وَتَجُرُّ ٱلأُلْفَةُ ٱلنِّقَمَا

Digitized by Google

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مقَالَةَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ يُفِدْكَ فِي ٱليَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِمَا
إِذَا أَصَابَ ٱلفَتَى خَطْبٌ يَضُرُّ بِهِ فَلَا يَظُنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظُلِمَا
قَدْ طَالَ عُمْرِي طُولَ ٱلظُّفْرِ فَٱتَّصَلَتْ
بِهِ ٱلأَذَاةُ وَكَانَ ٱلحَظُّ لَوْ قُلِمَا

وقال أيضاً

أُصْدُقْ إِلَى أَنْ تَظُنَّ ٱلصِّدْقَ مَهْلَكَةً
وَعِنْدَ ذَلِكَ فَٱقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمِ
فَٱلمَيْنُ مَيْتَةُ مُضْطَرٍّ أَلَمَّ بِهَا وَٱلحَقُّ كَالمَاءِ يُجْفَى خِيفَةَ السَّقَمِ

وقال أيضاً

مَنْ لِي بِنَاجِيَةٍ سَفِيهَةٍ مَدْلَجٍ فَٱلعِيسُ لَمْ تُحْمَدْ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ ٱلظَّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا ٱرْتَقَتْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ ٱلمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الامراء فرساً لشاعر فمات الفرس ليلة وصوله فكتب اليه الشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهديته الي فقد وصل من الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ ٱلتُّرَابِ طَعِينُ
وَلَائِحَ هَذَا ٱلفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ أَعَانَ بِهِ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ مُعِينُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي ٱلأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلاَ كَرَمٍ
فَضْلَ مَنْ قَالَ إِنْ ٱلأَكْرَمِينَ فَنُوا
أَعْفَى ٱلمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ ٱللُّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ ٱلكَفَنُ

وقال أيضاً

بِئْسَتِ الأُمُّ لِلأَنَامِ هِيَ ٱلدُّنْيَا وَبِئْسَ ٱلبَنُونُ لِلأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لاَ يَبَرُّهَا بِمَقَالٍ فَٱعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِٱلفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَ ٱلأَمْرُ كُلُّهُ فَٱتْرُكُوا ٱلإِعْرَابَ إِنَّ ٱلفَصَاحَةَ ٱليَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ ٱلنَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمُ
لَمَا رَأَيْتَ بَنِي الإِعْدَامِ شَاكِينَا
فَإِنْ تَعِشْ تُبْصِرِ ٱلبَاكِينَ قَدْ ضَحِكُوا
وَٱلضَّاحِكِينَ لِفَرْطِ ٱلجَهْلِ بَاكِينَا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنْ فَاتِكاً حَصَاةً وَأَوْدِعَنْ نَاسِكاً جُمَانَهْ
كِلاَهُمَا لَيْسَ بِٱلمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي المُودَعِ ٱلأَمَانَهْ

وقال أيضاً

يَشْقَى ٱلوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُوَلِّهْ عَقْلَهُ وَلَدُ

Digitized by Google

إِذَا تَلَبَّسَ بِٱلشُّجْعَانِ جُبْنُهُمْ وَبِٱلْكِرَامِ أَسَرُّوا ٱلضَّنَّ أَوْ صَلَدُوا

وقال أيضاً

أَرَى حَيَوَانَ ٱلأَرْضِ غَيْرَ أَنِيسِهَا إِذَا ٱقْتَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظُلْمٍ وَلاَ جِدَا

أَتَعْلَمُ أُسْدَ ٱلْغِيلِ بَعْدَ ٱفْتِرَاسِهَا تُحَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُحَاوِلُ عَسْجَدَا

وَمَا ٱتَّخَذَ ٱلأَبْرَادَ سِرْحَانُ قَفْرَةٍ وَلاَ شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا

وَأَضْعَفُ مَنْ تَلْقَاهُ مِنْ آلِ آدَمٍ إِذَا مَا شَتَا يَبْغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا

البرد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُصْمُتْ وَإِنْ تَأْبَ فَٱنْطُقْ شَطْرَ مَا سَمِعَتْ
أُذْنَاكَ فَالْفَمُ نِصْفُ ٱثْنَيْنِ فِي ٱلْعَدَدِ
وَٱجْعَلْهُ غَايَةَ مَا يَأْتِي ٱللِّسَانُ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ ٱلسَّدَدِ

وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شِيعَةُ ٱلْهَجَرِيِّ نَصْرًا لَعَلَّ ٱلدَّهْرَ يَسْهُلُ فِيهِ حَزْنُ

الهجرى هو القرمطى الخارجى المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا فَلاَ يَفْنَى لَهُمْ أَسَفٌ وَحُزْنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا فَتَثْبُتُ مَا سَقَى ٱلآفَاقَ مُزْنُ

اي انهم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقنا الآن ليس الا أمراً مؤقتاً

وَبَيْتُ ٱلشِّعْرِ قُطِعَ لَا لِعَيْبٍ ولَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوَزْنٍ

وقال أيضاً

لَا يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ ٱلخَيْرِ يَفعلهُ مَنْ نَالَ فِي ٱلأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتمكِينَا
فَٱلطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْتًا أَوْ يُقَوِّمُهُ بِأَهْوَنِ ٱلسَّعْيِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينَا

وقال أيضاً

تَشَاءَمَ بِٱلعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ وَأَهْوِنْ إِنْ خَفَتْنَ وَإِنْ عَطَسْنَهْ
وَأَعْمَارُ ٱلَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا كَأَثْوَابٍ بَلِينَ وَمَا لُبِسْنَهْ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا ٱلشِّتَاءُ وَتَحْتَهُ فَقِيرٌ مُعَرًّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوَّجُ

مدوج لابس الدواج

وَقَدْ يُرْزَقُ ٱلمَجْدُودُ اقْوَاتَ أُمَّةٍ وَيُحْرَمُ قُوتًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَحْوَجُ

وقال أيضاً

وَقَلَّمَا تُسْعِفُ ٱلدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ وَٱلدُّرُّ يُعْدَمُ فَوْقَ ٱلمَاءِ طَافِيَهْ
وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلَافِ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلَفٌ وَٱلشِّعْرُ يُؤْتَى كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ
عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ ٱلقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ يَبْغِي ٱلزِّيَادَةَ وَٱلقِيرَاطُ كَافِيهِ
وَكَثْرَةُ ٱلمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشَرًا كَٱلذَّيْلِ عَثَّرَ عِنْدَ ٱلمَشْيِ ضَافِيهِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

تمنَّيْتُ أنّي من هضابٍ يلملمِ ... إذا ما أتاني الرُّزءُ لمْ أتألَّمِ
فمي أخذتْ منهُ الليالي وإنّني ... لأشربُ منهُ في إناءٍ مثلَّمِ

وقال أيضاً

ومنَ الرَّزايا ما يفيءُ لكَ العلا ... كالمسكِ فاحَ بموقعِ الأفهارِ

وقال أيضاً

والدَّهرُ أرقمُ بالصَّباحِ وبالدُّجى
كالصِّلِّ يفتكُ باللَّديغِ إذا انقلبْ
وأرى الملوكَ ذوي المراتبِ غالبُوا
أيَّامهُمْ فانظرْ بعينكَ مَنْ غلبْ

وقال أيضاً

لا تقسني على الَّذي شاعَ عنّي ... إنَّ دنياكَ معدنٌ للخلابِ
قدْ يسمّي الفتى الجبانَ أبوهُ ... أسداً وهوَ من خساسِ الكلابِ

وقال أيضاً

إستنبطَ العُرْبُ في الموامي ... بعدكَ واستعربَ النَّبيطُ
كأنَّ دنياكَ ماءُ حوضٍ ... آخرُهُ آجنٌ خبيطُ

وقال أيضاً

إذا انفردَ الفتى أُمنتْ عليهِ ... دنايا ليسَ يؤمنُها الخلاطُ
فلا كذبٌ يقالُ ولا نميمٌ ... ولا غلطٌ يخافُ ولا غلاطُ

Digitized by Google

وَكَمْ نَهَضَ امرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ   وَفِي هَادِيهِ مِنْ خِزْيٍ عِلَاطُ

العلاط سمة تكون في العنق

وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ ٱلْفِكْرَ ٱلْفَتَى جعلَ ٱلْغِنَى   مِنَ ٱلْمَالِ فَقْرًا وَٱلسُّرُورَ بِهِ حُزْنَا

يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بَاذِلًا   وَلِلْوَارِثِيهِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزْنَا

وقال أيضاً

فَيَا دَارَ ٱلْخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ   فَأَذْهَبُ فِي ٱلْجَنُوبِ أَوِ ٱلشَّمَالِ

وَظُلْمٌ أَنْ أُحَاوِلَ فِيكِ رِبْحًا   وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكِ بِرَأْسِ مَالِ

وقال ايضا

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا وَلَنَا رِضًا   بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ ٱلْمَنَايَا تُهَادِنُ

إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً

فَكَيْفَ يَسُرُّ ٱلنَّفْسَ أَنِّيَ بَادِنُ

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ عَالَمًا يَمْضِي وَيَأْتِي   سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرْعًى بَقْلِ

وَكَيْفَ أُجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءً   وَرَبُّ ٱلدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

ووقال ايضاً

يَوَدُّ ٱلْفَتَى أَنَّ ٱلْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ   وَأَنَّ شَقَاءَ ٱلْعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدُ

كَذَاكَ نَعَامُ ٱلْقَفْرِ يَخْشَى مِنَ ٱلرَّدَى   وَقُوتَاهُ مَرْوٌ بِٱلْفَلَا وَهَبِيدُ

المرو الحجارة والهبيد حب الحنظل

Digitized by Google

وَقَدْ يُخْطِئُ ٱلرَّأْيَ ٱمْرُؤٌ وَهْوَ حَازِمٌ
كَمَا ٱخْتَلَّ فِي وَزْنِ ٱلْقَرِيضِ عَبِيدُ

عبيد هو عبيد بن الابرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التى اولها

اقفر من اهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب

وفيها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ماعاش فى تكذيب   طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعَدُّ لِبَذْلِكَ ٱلإِحْسَانَ فَضْلاً   وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجُدْ إِنْ شِئْتَ مُرْبِحَةَ ٱللَّيَالِي   فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقٍ كَسَادُ
أَبَيْتُ ٱلْمَالِ بَيْتٌ مِنْ مَقَالٍ   مَتَى يُنْقَصْ يُلِمَّ بِهِ ٱلْفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَٱلْخَيْرُ يَجْلُبُ شَرًّا وَالذُّبَابَ دَعَا   إِلَى ٱلْجَنَى أَنَّهُ فِي ٱلطَّعْمِ قِنْدِيدُ
وَأَشْرَفُ ٱلنَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ   مِثْلُ ٱلصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صِنْدِيدُ

وقال ايضاً

أَصْغُرْ لِتَعْظُمَ كَمْ تَجَمَّعَ وَاثِبٌ   ثُمَّ ٱسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صِغَارِ

Digitized by Google

فصــل

فيما اخترناه من رسائل أبي العلاء المعرّي

إنّ لأبي العلاء رسائل كثيرة في الأدب كأحسن ما كتب الكاتبون وقد نحا فيها منحى الشعر من الإكثار من التشبيهات والمعاني المخترعة وغيرها من المحسّنات . وربّما أطال القول في بعضها حتّى تكون الرّسالة الواحدة كتاباً مستقلاًّ وقد أشار إلى ذلك في آخر رسالة مطوّلة له كتبها جواباً عن رسالة مختصرة جاءته من بعض الوزراء فقال (ولا ينكر الإطالة عليّ فإنّ الخالص من النضار العين طالما اشتري بأضعافه في الزّنة من اللّجين) . وقد اخترت بعض هذه الرّسائل وألحقته بجملة المختار من كلامه لما تضمّنه من البلاغة الفائقة والأغراض البعيدة وشرحته شرحاً شاملاً يبيّن مقاصده ويوضّح معانيه وهذا أوان الشروع في ذكره فأقول

Digitized by Google

رِسَالَةُ ٱلْمَنِيحِ (١) كَتَبَهَا الى أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْمَغْرِبِيِّ (٢)

إِنْ كَانَ لِلآدَابِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا نَسِيمٌ يَتَضَوَّعُ . وَلِلذَّكَاءِ نَارٌ تُشْرِقُ وَتَلْمَعُ . فَقَدْ فَغَمَنَا عَلَى بُعْدِ ٱلدَّارِ أَرَجُ أَدَبِهِ . وَمَحَا ٱللَّيْلَ عَنَّا ذَكَاؤُهُ بِتَلَهُّبِهِ . وَخَوَّلَ ٱلأَسْمَاعَ شُنُوفًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي سُوَيْدَاوَاتِ ٱلْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ هَذِهِ ٱلْبَلْدَةِ وُهِبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأُلْقِيَ إِلَيْنَا كِتَابٌ كَرِيمٌ . صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْحَبْرِ . وَمَالِكِ أَعِنَّةِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ . قِرَاءَتُهُ نُسْكٌ . وَخِتَامُهُ بَلْ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

(١) ــ المنيح ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التى لا نصيب لها

(٢) ــ أبو القاسم الحسين بن علي هـذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدور وقد هرب من مصر في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجـه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعـه بالخلافة ودعا الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه لملك الحسن بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجـه الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسى وتوفى سنة أربعمائة وثماني عشرة بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصـية منه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضى الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه الامام المقريزي في خططه عند الكلام علي بساتين الوزير

Digitized by Google

ٱلْمُتَنَافِسُونَ (١) أُجِلَّ عَنِ ٱلتَّقْبِيلِ فَظِلاَلُهُ ٱلْمُقَبَّلَةُ · وَنُزِّهَ أَنْ يُبْتَذَلَ فَنُسَخُهُ ٱلْمُبْتَذَلَةُ · وَ إِنَّهُ عِنْدَنَا لَكِتَابٌ عَزِيزٌ · وَلَوْلاَ ٱلْإِلاَحَةُ · عَلَى مَا ضُمِّنَ مِنَ ٱلْمَلاَحَةِ · وَٱلْخَشْيَةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ ٱلتَّوَزُّعِ · وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنَ ٱلتَّشَتُّتِ وَٱلتَّقَطُّعِ · لَعَكَفَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَفْوَاهُ بِٱللَّثْمِ · وَٱلْمَوَارِنُ بِٱلِٱنْتِشَاءِ وَٱلشَّمِّ · حَتَّى تَصِيرَ سُطُورُهُ لَمىً فِي ٱلشِّفَاهِ · وَخِيلاَنًا عَلَى مَوَاضِعِ ٱلسُّجُودِ مِنَ ٱلْجِبَاهِ (٢) · وَلَوْلاَ مَا حَظَرَهُ ٱلدِّينُ مِنَ ٱلْقِمَارِ · وَعَابَهُ مِنَ

---

(١) ــ التضوع تحرك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع يضوع يقال ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن أبي خازم

يضوع فؤادها منه بغام

وفغمه الطيب ملأ خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . ومازال الادباء يشبهون الالفاظ الحسنة والكلمات النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيما وقلبي للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاه الخمر بدر محاق
وكيف تناسى من كأن حديثه باذني وان غنيت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام

وكانما هي في القلوب كواكب

(٢) ــ وقوله أجل عن التقبيل يقول ان هذا الكتاب لايقبل وانما يقبل ظله وان نسخته التي بخط الوزير لاتبتذل ولا تتناولها يد وانما يبذل ما نسخ من صورها لتتداولها أيدي القراء والادباء . والالاحه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ ٱلْجَهَلَةِ ٱلْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيعَةَ ٱلإِسْلَامِ . اُعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ ٱلْأَزْلَامِ . لَضَرَبْنَا عَلَيْهِ بِٱلسَّبْعَةِ ٱلْفَائِزَةِ . وَٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي لَيْسَتْ لِحَظٍّ بِٱلْحَائِزَةِ وَمَعَاذَ ٱلْأَحْلَامِ أَنْ يَطْمَئِنَّ خَلَدُ ٱلْمُنَافِسِ ٱلشَّحِيحِ . إِلَى أَحْكَامِ ٱلنَّافِسِ وَٱلْمَنِيحِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ ٱللهُ لِشَانِئِهِ كَوْكَبَ ٱلرَّجْمِ وَحَادِيَ ٱلنَّجْمِ . تَيْسِرُ عَلَى إِقَامَةِ ٱلصَّحِيفَةِ فِي ٱلْمَنَازِلِ لِلْأُنْسِ ٱلْمَطْلُوبِ . لَا عَلَى مَقَادِيرِ ٱلسَّحَا مِنْ ذَلِكَ ٱلطِّرْسِ ٱلْمَكْتُوبِ . وَأَحْسَبُهُمْ يُوقِعُونَ عَلَيْهَا ٱلسُّهْمَةَ ٱلْوَاقِعَةَ عَلَى كَفَالَةِ ٱلْبَتُولِ . وَٱلْحَاكِمَةَ فِي ٱلسَّفْرِ بَيْنَ صَوَاحِبِ ٱلرَّسُولِ (١) . فَيَا شَرَفَهُ مِنْ صَكٍّ بِٱلْفَخْرِ . يُبْجَحُ بِهِ عَلَى ٱلنُّظَرَاءِ

جمع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . واللمى سمرة في الشفتين والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاة وفي أنيابها شنب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لاخذنا في تقبيله وشمه حتى يعلق مداده بالشفاه والجباه فيكون في الشفاه لمى وفي الجباه خيلان

(١) — حظر أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المستراة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباهي بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاغمار الاغبياء الجهلاء والاجالة الادارة والازلام هي سهام الميسر وهي عشرة سبعة لها انصباء وهي التي عناها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لا نصيب لها وهي المعنية بقوله ليست لحظ

Digitized by Google

حِيرِيَّ ٱلدَّهْرِ . مُوَشَّحًا بِكُلِّ شَذْرَةٍ أَعْذَبَ مِنْ سُلَافِ ٱلْعُنْقُودِ . وَأَحْسَنَ مِنَ ٱلدِّينَارِ ٱلْمَنْقُودِ . فَجَاءَ كَلَوَائِحِ ٱلْبُرُوقِ . أَوْ يُوحَ عِنْدَ

بالجائزة . وتفصيل ذلك ان أهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويجزؤنها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الفذ وله نصيب واحد . والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والحلس وله أربعة انصباء . والنافس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسنيح والوغد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى المجيل والمفيض والياسر والضريب ثم يجيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايتام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لايدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللئيم العديم المروءة وقد قيل

وفارق الناس داء البخل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم

ومعاذ مصدر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والعرب لاتقسم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والخلد القلب . و النافس القدح الخامس . والمنيح القدح الثامن . واولياء سيدنا أبي أصحابه الذين يلونه ويليهم . والشانئ المبغض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل

اذا دبران منك يوماً لقيته أؤمل ان القاك يوماً بأسعد

Digitized by Google

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

اما ابن طوق فقد أوفي بذمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المار ذكرها . والسحا واحدته سحاة وهى القطعة تسحى من القرطاس . والسهمة الاستهام بالازلام وهى القرعة وقوله كفالة البتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها وذلك بان القوا الاقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فاما فعلوا ذلك صار قلم زكريا كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليهما وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)

وقول أبي العلاء والحاكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام لانه لنفاسته لايسلمه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهى لاتعقل . ويقول ولو لم يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة فى المنازل للانس والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحه أقيمت في منزله دون سواه لا اننا نيسر على مقادير سحاها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع عليه فى الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لحظر الاسلام ذلك

Digitized by Google

الشُّرُوقِ (١) · وَلَمْ يَزَلْ لِوَلِيِّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنَبُ ٱلْفَانِيَةِ · إِلَى عَيْشِ ٱلْفَانِيَةِ · وَأَنْضَاءِ ٱلْإِعْلَالِ · إِلَى إِفْضَاءِ ٱلْإِبْلَالِ · وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ · فَمَثَلَ · وَتَجَسَّمَ · حَتَّى يَتَوَسَّمَ · لَمَلَأَ ذَاتَ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ · وَشَغَلَ مَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ · وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ ٱلْخَطْوَةَ · أَنْ تَسَعَ صَهْوَةً · وَٱلرَّاحَةَ · أَنْ تَكُونَ مِثْلَ ٱلسَّاحَةِ (٢) · وَبَلَغَ وَلِيَّهُ

(١) ــ الصك الكتاب . ويبجح يفخر . والنظراء المماثلون . وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكاه يعقوب يوح . وكان ابن الانباري يقول هو بوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحلبيات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء المعري في شعره فقال

وأنت متى سفرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وانما هو بوح بالباء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التى بأيديكم غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقه فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح وجرى بين ابن الانباري وبين أبي عمر الزاهد كل شئ حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فاذا هو يوح بالياء المعجمة باثنتين . واما البوح بالباء فهو النفس لاغير

(٢) ــ جنب الفانية الى عيش الفانية أي شوق المرأة الفانية الى رجوعها للصبا . وأنضاء الاعلال الى افضاء الابلال أي شوق المرضى الى الشفاء والبرء وذات الطول والعرض يعني الارض والصهوة المطمئن من الارض تأوى اليه ضوال الابل . والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملأ الارض والفضاء ولم يكتف بذلك حتي يكلف كل ذي ضيق منهما ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

Digitized by Google

ٱلسَّلَامُ ٱلَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلِمَةٍ وَارِيَةٍ لَأَغْدَقَتْ. أَوْ سَلِمَةٍ عَارِيَةٍ لَأَوْرَقَتْ. فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنَ ٱلطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ ٱلْيَعْفُورِ. بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ ٱلْعُصْفُورِ. فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي ٱلْفَلَكُ. أَوْ نَاجَانِي ٱلْمَلَكُ. جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ تَبَدُّلُ ٱلْغَرِيزَةِ. وَتَحَوُّلُ ٱلنَّحِيزَةِ. لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي ٱلْعَامَّةِ. إِلَى عَالِي ٱلسَّامَّةِ. نَقْلَ ٱلْكِيمِيَاءِ. مَا خَالَطَ مِنَ ٱلْمُزَأْبَقِ ٱلْجَائِزِ. إِلَى جُمْلَةِ ٱلنُّضَارِ ٱلْمُمَايِزِ (١). وَكِدْتُ لَوْلَا ٱشْتِمَالُ ٱلْمَخَاوِفِ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَحَلَّةِ. وَٱشْتِغَالُ ٱلضَّمَائِرِ بِقَبَسِ ٱلْفُلَّةِ. أَحْسَبُ سَلَامَهُ ٱلسَّلَامَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلْبَارِئُ جَلَّ ٱسْمُهُ فِي قَوْلِهِ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ. أَفَبَلْدَتُنَا جِنَانٌ. أَمْ رَضَحَ لِأَهْلِهَا ٱلْغُفْرَانُ. أَمْ نُشِرُوا بَعْدَ مَا قُبِرُوا. أَمْ جُزُوا ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا. فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا ... يرضون أو يجشموها فوق ماتسع

(١) السلمة الصخرة . والسلمه الشجرة المعروفة . وعارية لاورق لها . وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال

وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها ... كانى فوق روق الظبي من حذر

وقال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قداران ظلته ... كاني وأصحابي عـلى قرن أعفرا

وقال المرار الفقعسي

كان قلوب ادلائها ... معلقة بقرون الظباء

والجذل الفرح . والنحيزة الطبيعة . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصري العامة والسامة الخاصة من الناس والمزأبق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى انه

Digitized by Google

يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا · وَإِنْ نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ ٱلْأَتْقِيَاءِ ٱلْأَبْرَارِ · فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ ٱلْأَشْقِيَاءِ ٱلْكُفَّارِ · وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ ٱلْبَلَاغَةِ ٱفْتُرِسُوا · وَبِأَسْبَابِهَا عُقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنِ ٱلْجَوَابِ فَخَرِسُوا · فَكَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ · وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (١) · وَإِنَّمَا غَرِقُوا فِي لُجِّ ٱلتَّبَانَةِ فَصَمَتُوا · وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ ٱلْإِبَانَةِ فَخَفَتُوا · فَقَلَمُ كَاتِبِهِمْ عُودُ ٱلنَّاكِتِ · وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ ٱلسَّاكِتِ · عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ رَامُوا تَصْرِيفَ ٱلْخِطَابِ فَصُرِفُوا · وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَٱعْتَرَفُوا · وَتَرَاءَوْهُ مِنْ مَبَارِكِ ٱلْعُرُوجِ · فَلَمَحُوهُ فِي مَآرِكِ ٱلْبُرُوجِ · وَٱسْتَنْهَضَتْهُمُ ٱلْهِمَمُ إِلَى مُدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا · وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمُ ٱلتَّبَلُّدَ فَأَنْجَزُوا · وَلَنْ تُوجَدَ آثَارُ ٱلنُّوقِ · فِي أَوْكَارِ ٱلْأَنُوقِ (٢) · فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضَهُ ٱلْآلِقَ · وَيَحْمَدُونَ ٱلْإِلَهَ ٱلْخَالِقَ · عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدَهُمْ مِنَ ٱلْاقْتِدَارِ · بِدَقِيقِ

لوجاز ان الطبيعة تتبدل والغريزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) ـ خلة اى صفة والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدنا عظم أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله فى القرآن خطاباً لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث انهم يخاطبون به . الا انهم وان نالوا أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الخرس والعي عن جواب ذلك الكتاب حتى كانما قيل لهم (هذا يوم لاينطقون)

(٢) ـ التبانة الفطانة . والناكت الذي يبحث الأرض بعود أوقلم وانما يفعل ذلك لحياء اوشغل قلب قال الشاعر

Digitized by Google

ٱلأَفْكَارِ. عَلَى إِعَادَةِ ٱلْيَمِّ كَٱلْغَدِيرِ ٱلْمُسَمَّى بِٱلْغَدْرِ وَإِلْحَاقِ ٱلسُّهَى بِٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ (١). وَلَمْ يَزَلِ ٱلْمَاشِي ٱلْعَازِمُ. أَسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ ٱلرَّازِمِ. فَكَيْفَ بِمَنِ ٱمْتَطَى عَزْمُهُ كَتَدِ ٱلرِّيحِ. وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بِٱلسَّعْيِ ٱلنَّجِيحِ. وَخَصَّهُ بَارِئُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَآؤُهُ بِطَبْعٍ رَاضَ. صِعَابَ ٱلأَغْرَاضِ. حَتَّى ذَلَّلَهَا. وَأَبَسَّ بِوُحُوشِ ٱللُّغَاتِ فَأَهَّلَهَا. فَصَارَ حَزْنُ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ إِذَا نَطَقَ بِهِ سَهْلاً. وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيَّدَهُ بِصَنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزْلاً. فَمَثَلُهُ مَثَلُ جَارِسَةِ ٱلْكَحْلَآءِ. تَسْمَحُ بِٱلْمَسَائِبِ ٱلْمِلَآءِ. تَطْعَمُ ٱلْغَرَبَ. وَتَجُودُ بِٱلضَّرَبِ. وَتَجْنِي مُرَّ ٱلأَنْوَارِ. فَيَعُودُ شَهْدًا عِنْدَ ٱلاِشْتِيَارِ. وَكَٱلْهَوَآءِ فِي مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ. وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يُسَدِّدُهُ. يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ ٱلْبُخَارِ.

لا يتمكنون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان

والأنوق طير لا يسكن الا اعالى الجبال والعروج جمع عرج وهو الجملة من الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتي به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم وقوله تراوءه من مبارك العروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتمسوه فوجدوه فى بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) ــ وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يمض قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين فى حبي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهد له المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذبَ ٱلْأَمطَارِ (١) ٠ وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ ٱللَّفظَ ٱلْمَشُوفَ ٠ يُمَثَّلُ عَلَيهِ ٱلتَّمثِيلَ عَلَى ٱلْحُرُوفِ ٠ فَتَكَلَّفُ أَلبَابُنَا ٱقتِضَابَ ٱلْعَسِيرِ ٠ وَرُكُوبَ مَا لَيسَ بِيَسِيرٍ ٠ فَعَسَاهَا تَبُلُّ بِفِقْرَةٍ زَاهِرَةٍ ٠ أَوْ تَظفَرُ بِٱستِخرَاجِ لُؤْلُؤَةٍ فَاخِرَةٍ ٠ عَلَى أَنَّهُ مِنَ ٱلْعَنَاءِ سُؤَالُ ٱلْبَرَمِ ٠ وَرِيَاضَةُ ٱلْهَرِمِ ٠ وَهَيهَاتَ بَعُدَتْ مَحَالُّ ٱلْقَمَرِ ٱلطَّالِعِ ٠ عَنْ مَزَالِّ ٱلْغُمْرِ ٱلظَّالِعِ ٠ وَأَعجَزَ ٱلْبَارِقُ ٠ يَدَ ٱلسَّارِقِ ٠ وَجَلَّتِ ٱلشُّمُوسُ ٠ عَنْ سُكنَى ٱلرُّمُوسِ ٠ وَلَوِ ٱجتَهَدَ ٱلْخُزَزُ مَدَى عُمرِهِ مَا أَشبَهَ ضَغِيبُهُ زَئِيرَ ٱلْأَسَدِ ٠ وَلَنْ يَصِيرَ سَوْطُ بَاطِلٍ

ومن غدره نبز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة   تروى اذا غدر الغدير الطامى

السهى نجم خفى فى بنات نعش والمعنى انه أتى بالمعانى الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعاني الخفية واضحة كالبدر

(١) ـ الحازم المجد الذي لايرده شئ . والرازم من الابل الذي لايقوم من الهزال . والكتد مابين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذلل . وأبس يقال أبس بالناقة اذ ادعاها للحلب قال امرؤ القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره   طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

اذا البازل الكوماء راحت عشية   تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

ويريد بوحوش اللغات غريبها ووحشيها والجارسة النحلة قال ابن السكيت جرست النحل الازهار اذا أكلته . والكحلاء نبت مرعى النحل وتسمح بالمسائب الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف مما ينبت على الانهار والضرب العسل والاشتيار يقال اشتار العسل اذا جناه من الخلية والمعنى انه لطافته

Digitized by Google

فِي الْقُوَّةِ كَالْمَسَدِ (١) . وَلَوَدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَأْمَهُ . مَا رُزِقَ كَلَامَهُ . لِيَنَالَ خُلُودَ الزَّمَانِ . وَتُعْطِيَهُ الْحَوَادِثُ أَوْكَدَ أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ . بِإِضَاءَةِ النِّبْرَاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاءِ الْهِمَّةِ مَغْرِسُهُ . وَبِأَجْذَالِ الْحِكْمَةِ مُذْ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الاذهان بحيث تألفها الطباع فمثله في ذلك مثل النحل الذي يأكل المر من النبات ثم يلقيه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال

ردت لطافته وحدة ذهنه   وحش اللغات أوانسا بخطابه
والنحل يجنى المر من نور الربي   فيعود شهداً في طريق رضابه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو ملح ثم يمطره على الناس غيثاً عذب المزاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي صاحب كتاب المثنوي المشهور كان يملي على تلامذته كل مانظمه من ذلك الكتاب يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شئ منه فألح التلامذة في الطلب فقال لهم شعراً معناه (مهلا فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل الدم الى لبن)

(١) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع . وتبل تشفى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من العناء رياضة الهرم والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أنثى الوعول . والظالع الاعرج . والبارق البرق . والخزز ولد الارنب . والضغيب صوت الارنب وسوط باطل هو الذي تسميه العامة حبل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شئ كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد حبل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقلد

Digitized by Google

نشأَ تمرُّسهُ . حتّى علا منها سراةَ ٱلْمنبرِ . وركبَ طالبهُ أُصولَ ٱلسَّخبرِ (١) .
وقدْ كانَ فيمنْ مضى قومٌ جعلُوا ٱلرَّسائلَ . كالْوسائلِ . وتزيَّنوا بالسجعِ .
تزيُّنَ ٱلمحوُلِ بٱلرَّجعِ . ما رقَوا في درجتهِ . ولا وضعُوا قدماً على محجَّتهِ
لكنَّهمْ تعاينُوا . فما تباينُوا . وتناضلُوا . فلم يتفاضلُوا . ولوْ طمعُوا في ٱلْوُصولِ
إلى مثلِ هذهِ ٱلفصُولِ . لاختارُوا ٱلرَّتبَ . على ٱلرُّتبِ . ورضُوا ٱعتسافَ
ٱلسَّبيلِ . وٱرتعاءَ ٱلْوبيلِ . ليدْركُوا بطلبهمْ ما أدركهُ عنْ غيرِ جدٍّ .
وٱغترفهُ منْ بديههِ ٱلْعدِّ . وكلُّهمْ لوْ شاهدهُ لرضيَ بأنْ يدْعى ٱلسُّكَّيتَ
في حلبةٍ سيّدُنا فيها سابقُ ٱلرِّهانِ . وتمنَّى أنْ يكونَ زُجّاً في قناةٍ هوَ

كما يقلد الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نظفر بانشاء جملة لطيفة وعبارة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لايكون أبداً ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أورياضة الهرم . وقوله بعدت محال الفقر الطالع يقول اننا لانتساوى في المنزلة فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله ولو اجتهد الخزز مدى عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لايكون صوت الارنب مثل صوت الاسد

(١) — لامه أي شخصه قال الراجز

مهرية تخطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسراة المنبر اعلاه . والسخبر ضرب من النبت يطول ثم ينثنى من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبر وقال حسان يهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

Digitized by Google

مِنْهَا مَوْضِعُ ٱلسِّنَانِ(١) . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الغَرَائِبُ ٱلْمُؤْنِسَةُ . وَٱلْقَلَائِدُ ٱلْمُنْفِسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ ٱلْآيَاتِ ٱلتِّسْعِ ٱلَّتِي أَلْقَاهَا ٱلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱبْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ ٱلسُّحَّارِ . وَعَصَفَتْ بِهَشِيمِ ٱلْأَشْعَارِ . وَوَرَدَ فِي أَلْوَاحِهِ عَصَوَانِ ٱلْمِيمِيَّةُ . وَٱلْوَاوِيَّةُ . فَوَجَدَ فِي وَطَنِهِ أَشْبَاحَ أَوْزَانٍ تُتَخَيَّلُ . وَٱنْقَاءَ أَذْهَانٍ تَتَهَيَّلُ . فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(٢) . مَا خَبَّرَ عَبْدُهُ حَتَّى ٱخْتَبَرَ . وَلَا عَبَّرَ إِلَّا بَعْدَ مَا ٱعْتَبَرَ . شَاهِدُنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ ٱلْمَعْنَى ٱلْحَصِيرَ . فِي ٱلْوَزْنِ ٱلْقَصِيرِ . كَصُورَةِ

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في أصول السخبر

والمعنى يدعو له بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضاءة النبراس

(١) — جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب المال والمحول الاراضى المجدبة . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى(وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت .وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء سجعوا في كلامهم باسجاع أرادوا ان يتزينوا بها كتزين المحول بالرجع . والرتب الشظف والشدة . والوبيل يقال وبل المرتع أي صار وخيما . والعد الماء الذي له مادة لانقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدة التى في أسفل الرمح . وتعاينوا أي تناظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار . والمعنى يقول لوطمعوا انيصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتخص وغال ليدركوا من ذلك أقل شئ

(٢) — الآيات التسع هى العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

Digitized by Google

كِسْرَى فِي كَأْسِ ٱلْمَشْرُوبِ . وَتِمْثَالِ قَيْصَرَ فِي ٱلْإِبْرِيزِ ٱلْمَضْرُوبِ . لَمْ يُزْرِ بِهِ ضِيقُ ٱلدَّارِ . وَقِصَرُ ٱلْجِدَارِ . إِنْ تَغَزَّلَ فَحَنِينُ ٱلْعُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ فَهَدِيرُ ٱلرُّعُودِ (١) . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ ٱللهُ شَرَفَ ٱلدُّنْيَا بِهِ ٱسْتَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مَا ٱسْتَكْبَرْنَاهُ . وَٱسْتَنْزَرَ مِنْ أَدَبِهِ ٱلَّذِي ٱسْتَغْمَرْنَاهُ . فَٱلسِّرْبُ ٱلْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وُقُوفِ ٱلْأَجْدَلِ . عَلَى شُرُفَاتِ ٱلْمِجْدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وفلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو موسى عليه السلام . ويريد بالعصوان قصيدتان . والانقاء الرمال يريد وجد أذهاناً سيالة ذكيه

(١) — المعنى الحصير المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى المقصود بها الصور التى كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله

تدار علينا الكأس في عسجدية ... حبتها بانواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسى الفوارس

وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التى تستعملها العرب في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين صورته على الدينار قال الثعالبي في اليتيمة حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج الببغا ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فأمر يوماً لابى الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا

نحن بجود الامير فى حرم ... نرتع بين السعود والنعم

أبدع من هذه الدنانير لم ... يجر قديماً في خاطر الكرم

فقد غدت باسمه وصورته ... فى دهرنا عوذة من العدم

Digitized by Google

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا أَتَى · وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ ٱسْتَعْلَى(١) · وَإِنْ كَانَ فِي وَانِيَةِ آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِرْقَالٍ · وَلَآنِيَةِ أَفْهَامِنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ · فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ ذَرِيعَةُ ٱلْٱنْتِفَاعِ · وَتُضِيءُ بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ ٱلشُّعَاعِ · إِضَاءَةَ ٱلصُّفْرِ · بِمَا قَابَلَ مِنَ ٱلنَّيِّرَاتِ ٱلزُّهْرِ · وَقَدْ يُرَى خَيَالُ ٱلْجَوْزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا · فِي أَضَاةِ ٱلْمَرْآةِ مَعَ ضَعَتِهَا · وَيُورِقُ ٱلْعُودُ · بِبَرَكَةِ ٱلسُّعُودِ · وَتَفِيضُ ٱلرَّدْهَةُ · عَنْ نَوْءِ ٱلْجَبْهَةِ(٢) · وَلَوْ تَفَوَّهَ بِمَقَالٍ جَامِدٍ · وَهَمَّ بِٱخْتِيَالٍ هَامِدٍ · لَنَشَرَتِ ٱلْمَعَرَّةُ صُحُفَ ٱلْٱفْتِخَارِ · وَسَحَبَتْ ذَيْلَ ٱلْعَظَمَةِ وَٱلْٱسْتِكْبَارِ · عَجَبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لَحْظَ ٱلسَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكاس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من صورتي كسرى وقيصر بل وسعاها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة على الملك وملكه

(١) — السرب جماعة الغزلان. والاجدل الصقر. والمجدل القصر والمعنى. ان كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فمثله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادنى الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب من نفسه ولا يرى انه أتي شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رقية سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس. والاضاة الماء . والسعود يريد سعود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء والجبهة منزلة من منازل القمر والمعنى .يقول ان كان بقي عندنا ذهن يقبل التثقيف والتليبب فسوف ننتفع بما ترسله الينا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

Digitized by Google

ٱلسَّامِدِ · لاَ يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ ٱلْحَامِدِ ٱلْعَامِدِ(١) · وَإِنَّمَا هُوَ فِي ٱلرَّحِيلِ عَنْهَا كَجِسْمٍ ذِي رُوحٍ · نُقِلَ مِنَ ٱلْغِرْقِئِ إِلَى ٱللُّوحِ · وَهِيَ بَعْدَهُ كَقَسِيمَةِ ٱلْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا · وَبَقِيَ نَشْرُهَا(٢) · وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى مَا سِوَاهَا · وَطَالَتْ عَنِ ٱلْبِلَادِ دُونَ مَا وَالاَهَا · لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِى تِلْكَ الْأَيَّامِ · وَإِنَامَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاظِرَ أَزَامٍ · فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ · وَنَالَتْ خَيْرَهَا مِنْ حَسَبِهِ · كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحُلُّهَا · وَإِنَّمَا ٱلْمَنَازِلُ ٱلَّتِي يَنْزِلُهَا كَٱلشُّهُبِ ٱلشَّآمِيَةِ وَٱلْيَمَانِيَةِ · ٱلْمُوفِيَةِ عَلَى ٱلْعِشْرِينَ بِثَمَانِيَةٍ · نَزَلَ بِهَا ٱلزِّبْرِقَانُ فَٱشْتَهَرَتْ · وَنَسَبَتِ ٱلْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ · وَكَمْ فِى أَدِيمِ ٱلْخَضْرَآءِ · مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَآءَ · أَجْنَبَهَا فِي ٱلسَّيْرِ

وتضئ بها أذهاننا كما يضئ النحاس ويلمع اذا قابلته الشمس . وقوله وقد يرى خيال الجوزاء الى آخره يريد لاعجب ان تبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك وان يظهر فينا شئ من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرآة على ضعتها وقد تفيض الردهة مما يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل القمر

(١) ــ يقول لو انه ذكر اسم المعرة فى حديثه ولو غير مصحوب بمدح وتقريظ أوانها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك وافتخاراً بأنها خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولولم يتعمد ذلك اويصحبه بالثناء عليها

(٢) ــ الغرقئ الغلالة التى بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من غرقئ البيض . واللوح الجو والفضاء . والقسيمة جونة العطر . والوسيمة المرأة الجميلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرة وانتقاله الى بلده كانتقال

Digitized by Google

فَخَمِلَتْ · وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ (١) · وَرَأْيُ عَبْدِهِ أَنَّ ضَرْبَةَ ٱللاَّزِمِ · عَلَى ٱلْمُتَأَدِّبِ ٱلْحَازِمِ · ٱتِّخَاذُ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ بِٱلْخُلُقِ ٱلشَّكِسِ · وَٱلْجَدِّ ٱلْمُنْعَكِسِ · مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةً · وَمَحَافِلَ بِٱلْمُذَاكَرَةِ مَعْمُورَةً · كَمَا يَتَّخِذُ تَقِيُّ ٱلْخَلَفِ · مَوَاطِئَ زَكِيِّ ٱلسَّلَفِ · مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لِطَهَارَتِهَا · وَمَسَاجِدَ يَتَدَيَّرُهَا لِآثَارَتِهَا · وَإِنَّمَا فُضِّلَ ٱلطُّورُ بِٱلْكَلِيمِ · وَٱلْمَقَامُ بِإِبْرٰهِيمَ · وَلَقَدْ سَمَوْنَا بِمُجَاوَرَتِهِ · قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ · سُمُوَّ ٱلْيَثْرِبِيِّ بِجِوَارِ ٱلنَّبِيِّ (٢) · وَلَعَلَّ ٱلْمَعَرَّةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بعده كحقة العطر التى نفذ منها العطر ولم يبق بها الا نشره يريد ماخلفه الوزير بها من حسن أحدوثته وطيب ذكره

(١) ـ أزام هى السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه ... غداة الروع اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزبرقان القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من قولها أمطرنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماك ونحوه . والخضراء السماء . والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التى ليست منازل للقمر . والمعنى ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك كل دار يحلها تشرف على غيرها وتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي لما نزل في منازله الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب نزول المطر وغيرها من النجوم التى لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شئ

(٢) ـ الخلق الشكس أي العسر . والجد الحظ . ويتديرها يتخذها

قَدْ نظَرَتْ أَصحَّ ٱلنظَرِ • وَفكَّرَتْ فيما لاَ ينتَقِضُ منَ ٱلفِكرِ • فعلمتْ أَنَّهُ عِقْدٌ لا يَصلُحُ لِمقَلَّدِهَا • وَسوَارٌ يرْتَفِعُ لجلالَتِهِ عنْ يدِهَا • وَتاجٌ لا يُطِيقُ حَملَهُ مَفرِقُهَا • وَجوْنَةٌ يَشرُقُ بذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا • وَهوَ أَدامَ ٱللهُ تأْيِيدَهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ ٱلمحَارِ • إِلى مَفرِقِ ٱلْملكِ ٱلْجبَّارِ • ومغانيهِ ٱلْأُولى كالشجَرَةِ • بعدَ اجتِناءِ ٱلثمَرَةِ • وَٱلصدَفَةِ بِغيرِ جوْهرَةٍ • وَٱلْكنانَةِ ٱلْخاليةِ مِنَ ٱلسِّهامِ • وَٱلْعنانَةِ ٱلجاليةِ في ٱلْجهامِ • وَلمْ يَخفَ علَينا أَنَّ ٱلْغيثَ مِنَ ٱلدُّجونِ • في مثْلِ ٱلسجُونِ • وأَنَّ مَوضِعَ ٱلزهْرَةِ • أَعلَى ٱلْعبهرَةِ • وأَنَّ ٱلْقمرَ • لمْ يُخلَقْ لِلسمَرِ • وَليسَ لِلْمُستعيرِ أَنْ يَحسبَ ٱلْعارِيَةَ هِبةً • وَلا يظُنَّ رَدَّهَا إِلى ٱلْمُعيرِ مثلَبَةً • لكنْ شرَفٌ لِلصعْلُوكِ • ٱلْعارِيَّةُ مِنَ ٱلْمُلوكِ[1] • وَقدْ أَفادَتْ هذِهِ ٱلْبُقعَةُ ٱلصِّيتَ ٱلْبعيدَ • وَٱنقادَتْ لهَا أَزِمَّةُ ٱلْجَدِّ ٱلسَّعيدِ • ليَالِيَ أَمِنتْهَا ٱلْمكَارِمُ عليهِ • وَٱستوْدَعتْهَا

داراً ولاثارتها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدبين ان يتخذوا منازله التى نزلها أسواقا للادب يجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل ما يفعل الناس من احترام الامكنة التى نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبنى البيت

(١) ـ المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

ٱلْبَرَاعَةُ حِدَّةُ أَصْغَرَيْهِ • فَظَعَنَ وَأَرَجُهُ مُقِيمٌ • وَٱرْتَحَلَ وَلِلثَّنَآءِ تَخْيِيمٌ • فَهِيَ كَشَهْرَيْ رَبِيعٍ سُمِّيَا مَعَ ٱلشُّهُورِ • فِي أَوَائِلِ ٱلدُّهُورِ • ثُمَّ ٱنْتَقَلَا مِنَ ٱلْجِدَّةِ • إِلَى ٱلشِّدَّةِ • وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادَيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ ٱلْجَمْدِ • إِلَى ٱلْوَمَدِ • وَأَبَتِ ٱلْأَلْقَابُ • ٱلتَّغَيُّرَ بِمَمَرِّ ٱلْأَحْقَابِ • فَنَفِدَتِ ٱلرُّسُومُ •

السحابة والجالية الواضحة . والجهام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل مانقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من المعرة الى بلده كانتقال اللؤلؤة من الصدف الى تاج الملك. وقوله ومغانيه الاولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن وذلك انه لاينتفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه . وقوله وان القمر لم يخلق للسمر يقول ان القمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق لمجرد السمر في ضوءه وكذلك الوزير لم يخلق لمجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالي الشهر فكذلك لاغرو اذا غاب الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أي ليس لاهل المعرة ان يحسبوا ان مروره عليهم وتشريفهم بالنزول عندهم برهة من الزمن اقامة ولايجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى الصهرة يريد كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لاتنبت الا في طرف الغصن وأعلاه ولا يكون محلها في وسطه أوأدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التى يسكنها وليست المعرة

Digitized by Google

وَخَلَدَتِ ٱلْوُسُومُ (١) • وَلَوْلاَ جَفَاءُ ٱلتُّرْبَةِ وَٱلْأَحْجَارِ • عَنِ ٱلتَّخَلُّقِ بِأَخْلاَقِ ٱلْجَارِ • لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلتَّأَدُّبِ مُخْتَارَةً • وَٱلْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا مُمْتَارَةً • فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ ٱلطِّيبِ عِنْدَ عَبَدَةِ ٱلْأَبْدَادِ • أَنَّ آدَمَ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ • وَلَكِنْ أَبَى ٱلْجُلْمُودُ • قَبُولَ ٱلطَّبْعِ ٱلْمَحْمُودِ • وَعُذِرَتِ ٱلْكَابِيَةُ فِي ٱلْهُمُودِ • وَٱلْإِنْسُ بِٱجْتِذَابِ ٱلْخَلِيقَةِ أَخْلَقُ • وَحَوَاسُّهُمْ بِطِلَابِ ٱلْفَضِيلَةِ أَوْلَى وَأَلْيَقُ (٢) • فَلَوْلَا تَنَبَّهُوا وَقَدْ نُبِّهُوا • وَأَشْبَهُوا ٱلْمَرْئِيَّ إِذْ تَشَبَّهُوا • وَمَا هُمْ أَبْنَ دَايَةَ • بِصَيْدِ ٱلْحِدَايَةِ • فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ ٱلْقَارَ • بِٱلْمِنْقَارِ • وَيَسْتُرُ ٱلْقِرْوَاحَ بِٱلْجَنَاحِ • أَمْ كَيْفَ يُمَدُّ ٱلطِّرَافُ مِنَ ٱلنِّسْعِ • وَيُقَدُّ ٱلنِّجَادُ مِنَ ٱلشِّسْعِ • هٰذَا مَا لَا يَكُونُ • وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ ٱلظُّنُونُ • وَٱلظُّلْمُ ٱلْبَيِّنُ • وَٱلْخَطْبُ ٱلَّذِي لَيْسَ بِهَيِّنٍ • تَكْلِيفُ ٱلْقُطْبِ ٱلثَّابِتِ • مُدَانَاةَ

---

(١) — الصيت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصغراه قلبه ولسانه. والجمد الشتاء والومد الحر. والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشهري ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجماديان

(٢) — ممتارة من الميرة والكابية النار المغطاة بالرماد • والهمود الانطفاء وعبدة الابداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال ابن الاثير في تاريخه مانصه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند اربعين حجة

ٱلْقُطْبِ ٱلثَّابِتِ . وَإِلْزَامُ نَسْرِ ٱلْحَافِرِ . مَرَامَ ٱلنَّسْرِ ٱلطَّائِرِ(١) . وَإِذَا غَلاَ ٱلْمِرْجَلُ . مِنْ عَدْوِ ٱلْأَرْجُلِ . وَخَلاَ ٱلْفَقِيرُ بِٱلْوَقِيرِ . فَإِنَّمَا ذَاكَ ٱتِّفَاقٌ . لاَ إِحْقَاقٌ . وَغَايَةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ ٱلْمِسَانَّ وَمِهَارَهُ مَيْدَانُ ٱلْقِيَاسِ . وَشَمِلَ ٱلْخَشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوُّ ٱلْمِرَاسِ . فَسَبَقَ ٱلْغَذَوِيُّ . وَٱقْتَنَصَ ٱلْقُمْرِيُّ . وَإِنْ قِيلَ فُلاَنٌ أَدِيبٌ . وَفُلاَنٌ أَرِيبٌ . فَإِنَّ وِفَاقَ ٱلْأَسْمَاءِ . لاَ يَمْنَعُ ٱلْفِرَاقَ عِنْدَ ٱلرِّمَاءِ . ٱلْعَرَادَةُ . سَمِيَّةُ ٱلْجَرَادَةِ . وَٱلذُّبَابُ . سَمِيُّ طَرَفِ ٱلْقِرْضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

.اشياً ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبتت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان للارضين والبلدان قابلية التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن الادب بحلوله فيها كما أصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس للمدائن ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم فصحاء ادباء

(١) ـ المرئي المفعول من رأيت الشئ فهو مرئي . وابن داية الغراب والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة القوائم. والطراف قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير النعل والقطب النابت شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف . ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر. والمعنى يقول لولا تنبه أهل المعرة وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

Digitized by Google

اَلثُّمَامَةُ جَلِيلَةٌ • وَبَعْضُ الْهَامَةِ قَبِيلَةٌ (١) • وَلَيْسَ كُلُّ مُثَوِّبٍ مُبَشِّرًا • وَلَا كُلُّ مُتَثَائِبٍ مُؤَشِّرًا • أَعْرِضْ شَأْوٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ • وَعَنَّ أَمَدٌ لَا يُتْعِبُ فِي طَلَبِهِ • وَإِنَّمَا يُحَكِّمُ بِثَمَرِ الْجَبَّارِ • لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ الْإِبَارِ • وَيَصِيدُ ظَلِيمَ الْمَقَاءِ • مَنْ زَهِدَ فِي ظَلِيمِ السِّقَاءِ • نَامَ وَاللهِ اللَّاغِبُ • وَأَدْلَجَ الرَّاغِبُ

تَسْأَلُنِي أُمُّ وُهَيْبٍ جَمَلَا ... يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ ... مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ

وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ • وَلَا الْبَهَارُ بِالْبَاهِرِ • وَمِنَ الزُّورِ • ادِّعَاءُ الْمَشَاءِ لِلنَّزُورِ • وَإِنْ جُنَّتِ الرِّيَاضُ • فِي الْأَنْوَاضِ • وَاعْتَمَّ الْعَقِيقُ • بِالشَّقِيقِ • فَإِنَّ الْأَبَارِقَ • لَمْ تُبْسَطْ بِالنَّمَارِقِ • وَالْقَرِيَّ • لَمْ يُفْرَشْ

وماهم الغراب بان يصيد الغزالة فكيف يلتقط الآكام ويرفعها بمنقاره يريد ان أهل المعرة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبلغهم منه مبلغ الوزير

(١) — المرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجئ به وطبخ على المرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم

تنبحه الحيات في كسورها ... نبح كلاب الحى في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وانما وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعى الفقير الذي لايملك شيئاً ان يكون بين يديه قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وانما هو شئ وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

Digitized by Google

بِٱلعبْقَرِيّ[1] • وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ ٱلْمعَانِ • وَٱعْتِرَاضِ ٱلسُّهُوبِ دُونَنا

نزر حقير كوقير الراعي الفقير والمسان جمع مسن من الخيـل . والمهار جمع مهر ويريد بميـدان القياس ميدان السـباق والخشاش من الطير مالا يصيدمنها والفذوى يريد الصغير من الخيل . والرماء الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهبيرة بن عبد مناف أحد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكلحبة والعرادة اسم للجرادة وهم يشـبهون الفرس بها كثـيراً ويروى

وأدرك ابقاء العرادة ظلعها   وقد تركتنى من حزيمة اصبعا

وقال الكلحبة في فرسه

تسائلنى بنو جشمٍ بن بكر   اغراء العـرادة أم بهـيم

كميت غـير محلفـة ولكن   كلون الصرف عل به الاديم

والذباب معروف. وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمامة و يقال للثمام الجليل . والقبيلة احدى قبائل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض والمعنى ان وجدنا شيءً نافه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشيءٍ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسـن من الخيل وبين المهار ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير و بين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الخشاش فلا يشرفها ويعليها كونها جمعت مع ماهو أعظم منها في خطة لانها لم تكن فيهـا الا مغـلوبة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في لفظ الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسميين متباينين في الرفعة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السـيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقـير المعروف وكذلك فرس الكلحبة والجرادة يشـتركان في اسم العرادة والفرق بينهما عظيم

(١) ــ المثوب يقال ثوب الرجـل أي أشار بثوبه وأكثر مايكون ذلك

Digitized by Google

وَٱلرِّعَانِ . لاَ نَعْدَمُ مِنْ قِبَلِهِ تَثْقِيفَ ٱلْمَائِلِ . وَٱلْإِرْشَادَ إِلَى ٱلْمَنَارِ ٱلْمَاثِلِ . بِكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَتَعَهَّدُهُ . وَٱلْمُشْتَرِي وَٱلزُّهَرَةُ وَإِنْ نَأَيَا . يَبْلُغَانِ ٱلْمَحَابَّ مَنْ تَوَلَّيَا . فِي زَعْمِ ٱلْمُنَجِّمِينَ . وَبَعْضِ ٱلْفَلَاسِفَةِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ ٱلْإِيغَالَ فِي طُرُقِ ٱلْجَهَالَةِ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَٱلْخَلْقُ مُدَبَّرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يثوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الاغاثة ونحوها كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعي المثوب قال يالا

أي قال يالفلان . والأشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزيز في اطرافها وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أديباً . والجبار من النخل مافات اليد قال القائل

سوامق جبار أثيث فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمرا .

والابار تلقيح النخل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليمها ذكر النعام وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظليم

واللاغب التعب . والمعنى ان للوزير في الادب مرتبة لايبلغ اليها وكيف يبلغ اليها أحد ولم يعمل في الحصول عليها ماعمل الوزير ولا سار في ادراكها مسراه بل تخلف وتواني وهل يحظى بثمر النخل الا من لقحه وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء الا من طلبها ولم يقعده عنها طلب الراحة وحب الكسل فما مثل من يريد ان يكون في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الا كمثل

Digitized by Google

مَرْبُوبٌ[١] . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ ٱلتَّنِئَةِ بِمِصْرَ . وَٱسْتَخَفَّ مِنَ ٱلْأَشْغَالِ ٱلسَّنِيَّةِ كُلَّ إِصْرٍ . فَمَزَالِفُنَا بِإِذْنِ ٱللهِ مِمَّا يَرْعَاهُ . وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ مَا يَكْلَؤُهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسَّيَّارُ ٱلْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى ٱلْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ماقال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

أي فاته الغرض ويعد عليه متناوله بعد النجوم . وقوله ليس حسن الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وانما هو لمن عنده الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أديباً . وقوله ومن الزور ادعاء المشاء للنزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد والنزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن النبت والروض اذا طال وقيل اذا أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلظ الى السهل . والعقيق الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين وتبسط تفرش والنمارق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والعبقرى البسط . والمعنى انه وان وجد عندهم شئ من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يوجد فيهم نفيسه وغريبه

(١) ـ المعان المنزل .والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر . والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا سبباً في التحابب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال ينفعنا بعلمه كالمشتري والزهرة اللذان يسببان في الناس التحابب وان بعدا عن الناس ثم استعاذ من هذه المقاله التى أتي بها للتمثيل وهى ان الزهرة والمشترى يسببان التحابب بين الناس لان ذلك من أضاليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا يجعلون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

ٱلْمُتَنَائِيَةِ • وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدَّ ٱلْمُتَسَاوِيَةِ[١] • وَكُلُّ خَالِصِ ٱلسَّامِ • وَقَدِيمِ سُمَى ٱلْحُسَامِ • وَأَخي حُشَاشَةٍ مِنَ ٱللُّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا • وَفَرَاشَةٍ مِنَ ٱلتَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُهَا • مُذْ رَأَى رَيِّقَ سَامِهِ • وَٱجْتَلَى بِٱلتَّدَبُّرِ رَوْنَقَ حُسَامِهِ • كَٱلسَّرَطَانِ فِي ٱنْقِطَاعِ ٱلصَّوْتِ ٱلنَّابِسِ • وَزُحَلَ فِي ٱلْمِزَاجِ ٱلْقَارِسِ • فَعِيُّهُمْ أَطْوَلُ مِنْ رِدَآءِ ٱلْعَرُوسِ • وَوَعْيُهُمْ أَبْكَأُ مِنْ دَرِّ ٱلْخَرُوسِ • فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ ٱلْأَصْوَاتِ ٱلْمُتَنَصِّفَةِ • وَٱلنَّاطِقِينَ بِأَسَلٍ مُنْحَرِفَةٍ • فَإِنَّ ٱلْعُجْمَةَ • لَأَسْهَلُ مِنَ ٱلْبُكْمَةِ • وَٱلْحُبْسَةَ • أَقَلُّ ضَرَرًا مِنَ ٱلْخُرْسَةِ • وَتَمَنِّي ٱلْفَائِتِ • كَمُحَاوَلَةِ إِحْيَآءِ ٱلْمَائِتِ • وَمَنْ يَجْعَلُ ٱلرَّبْوَةَ رُوبَةً • وَٱلسَّبْتَ عَرُوبَةً • وَضَائِعٌ أَدَآءُ ٱلْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْإِحْرَامُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ ٱلْمِيقَاتِ[٢] • وَإِنْ كَانَ مَا ٱخْتُلِسَ مِنْهُمْ لَا قِيمَةَ لَهُ فِي ٱلنَّقِيمَةِ • وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّارَةِ • فَٱرْتِيَاحُ ٱللَّاقِطَةِ • بِسَاقِطَةِ ٱلنَّقْدِ • كَٱرْتِيَاحِ ٱلْمَاشِطَةِ • بِوَاسِطَةِ ٱلْعِقْدِ • وَلَا يُزَيِّنُ لِأُمِّ ٱلسَّمِجَةِ • مِقَتَهَا حُسْنُ ٱلْبَهْجَةِ • وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولَ

---

(١) — ضرب ارواق التنئية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل والمزالف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب السبعة والمعنى يقول كما ان السيار الفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم جميعها قريبها وبعيدها كذلك السيد يرعى أهل المعرة ويحوطهم وهو بمصر

(٢) — السام الذهب. والسمى الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

Digitized by Google

ٱلْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ(١) . وَجَوْرُ نَحْرِ ٱلْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ . وَهَدْمُ سَخِيفَاتِ ٱلدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ ٱلْقُصُورِ . وَكَسْرُ ٱلْمِرْمَاةِ . لِقِصَرِهَا عَنِ ٱلْقَنَاةِ . وَدَفْنُ ٱلنَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكأ أى أقل لبناً . والدر اللبن . والخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت كانت أقل الناس لبناً . وذوات الاصوات المتصفة يريد العجماوات . والناطقون باسل منحرفة العجم . والاسل الالسن والربوة ما ارتفع من الارض . والروبة ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً بالفطنه طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش لبه وحبس كلامه وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابت ادباءنا اقبح من حالة العجماوات والاعاجم فان العجمة التى فى الحيوان خير من البكمة التى تعترى الانسان . وقوله وتمنى الفائت يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم من البيان كمحاولة احياء المائت وكمحاولة من يجعل المرتفع منخفضاً والمنخفض مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهرهم بالادب وانطلاق السنتهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه والاقتدار على الفصاحة وتظاهرهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت وتفوت تلك الفرصة باطل وعبث وعمل ضائع لضياع أداء الفروض قبل دخول الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) ــ النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخلدى وكان أصل ذلك من قولهم نقمت الشئ اذا أنكرته وغضبت منه سمى الموضع الذى يقع

تَلْحَقْ بِٱلشَّوَابِّ · وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَوَجَبَ تَرْكُ ٱلنَّغَمِ · إِلاَّ مَا كَانَ كَلاَ وَنَعَمْ · يُخْبَرُ بِهِ عَنِ ٱلْإِرَادَةِ · وَيُمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ ٱلزِّيَادَةِ · وَلَحَرُمَ إِجْلاَلاً لِمَا قَالَ سَجْعُ ٱلْكَلِمَتَيْنِ · وَتَقْفِيَةُ ٱلْبَيْتَيْنِ · وَقَدْ كَانَتِ ٱلْمُتَحَمِّسَةُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا · وَسَدَنَةُ ٱلْأَوْثَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا · لاَ تَتَّخِذُ بَيْتًا مُرَبَّعًا · إِجْلاَلاً لِلْكَعْبَةِ وَتَوَرُّعًا (١) · وَهَلْ طَالَبَ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلاَّ كَمَفْنِي ٱلشَّبِيبَةِ فِي نَسْجِ ٱلسَّابِيبَةِ · وَمُضِيعِ ٱلشَّرْخِ · فِي ٱلْتِمَاسِ ٱلْبَرَمِ وَٱلْمَرْخِ · وَٱلسَّحَمُ · لاَ يَقْطَعُ ٱلْوَحَمَ · وَٱلنَّشَمَ لاَ يُحْسَبُ مِنَ ٱلرَّشَمِ · وَكُلُّهُمْ غَيْرَهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزْرٍ · وَلاَ يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِٱلْجَزْرِ · لَكِنْ

فيه ذلك نقيمة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الادباء الاكياس . واللاقطة الآخذة الشيء من الارض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى انه وان يكن ماغاب من كلامهم وشرد عنهم من البابهم لاقيمة له فى الحقيقة الا انهم يرتاحون اليه ويعتدونه شيئاً ولاعجب في ذلك فان فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الارض من النقد المنثور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم الفتاة السمجة لاتحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن فى الوجوه الحسان ان تقتل بنتها بل تحبها على سماجتها وتشفق عليها وتصون مهجتها

(١) ـ الافيل الصغير من الابل . والمرماه سهم صغير. والناب الناقة المسنة والشواب النوق الفتية والنغم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينتسب اليهم كبني عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور ان يذم الناس اهل المعرة لانهم لم يبلغوا مبلغ الوزير فى العلم والادب كما انه من الجور ان يقتل الجمل الصغير اذا عجز عن حمل مايحمله الفيل وان يكسر السهم لانه اقصر من القناة ثم قال ولولا ان الامر كذلك وان المرء لايكلف بما هو فوق طاقته لوجب

Digitized by Google

يَنْفَدُ ٱلثَّغَبُ . بِٱلنُّغَبِ . وَيَفْنَى ٱلشَّمَعُ . بِخَفِيَّاتِ ٱللُّمَعِ (١) . وَهُمْ فِي هَذَا ٱلصُّقْعِ . كَأَسْنَانِ ٱلْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِذِ ٱلْقُمْرِ ٱلْقَوَارِحِ . تَنَكَّبَهُمُ ٱلْفَوَائِدُ تَنَكُّبَ ٱلسَّهْمِ ٱلْعَائِرِ . وَٱلرَّكْبِ ٱلْجَائِرِ

بِنَاحِيَةٍ أَمَّا ٱلعَدُوُّ فَنَازِلٌ   مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ ٱلْمُهْرِ

يَحُولُ فِيهَا ٱلْجَرِيضُ . دُونَ ٱلْقَرِيضِ . وَٱلْحِذَارُ . دُونَ أَدَاءِ ٱلْإِعْتِذَارِ . فَقَدْ أَدْمَى ٱلْخُفَّ . وَطْءُ ٱلْقُفِّ . وَذَهَبَ ٱلْخَارِبُ . بِذِي ٱلْغَارِبِ . وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ ٱقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّأَبِ إِلَّا ٱلْإِسَارُ . فَهُمْ يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ ٱلْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ ٱلنَّابِلِ . عَلَى أَنَّ ٱلْقَارِبَ . أَخُو ٱلشَّارِبِ . وَٱلْهُبَعَ . طَرِيدُ ٱلرُّبَعِ . مَا أَقْرَبَ طَسْماً مِنْ جَدِيسَ .

اجلالا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات ككلمتي لا ونعم وضرب لذلك مثلا بالعرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكناً مربعاً تعظيما للكعبة لانها مربعة

(١) — السبيبة هي الشقة من الثياب . والشرخ عنفوان الشباب . والبرم ثمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غير الوزير لايحصل منه الا على شيء تافه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الثياب ومن فعل ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شيء تافه . والنشم شجر تعمل منه القسي والرشم أول مايظهر من النبت . والسحم ضرب من النبت . والوحم الشهوة وأكثر مايستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتهت المأكولات وقد ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحمى

Digitized by Google

وَأَدْنَى ٱلْبَازِلَ مِنَ ٱلسَّدِيسِ (١) · لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةً · تَنْفِي ٱلنَّجَابَةَ نَفْيَ ٱلدَّبَرِ · لِلْوَبَرِ · وَٱلسَّبُعِ · لِابْنِ ٱلضَّبُعِ · وَيَبِينُ ٱلزَّلَلُ · فِيهِمْ مِنْ خَوْفِ ٱلثَّلَلِ · كَمَا بَانَ ٱلْقَلَحُ · مِنْ وَرَآءِ ٱلْفَلَجِ · فَقَلِيلُ ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ

والثغب غدير في غلظ من الارض والنغب جمع نغبة وهى الجرعة والمعنى قوله السحم لايقطع الوحم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لايحصل منه على شئ يقمع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لايحسب من الرشم يريد ان نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على مده بالجزر يريد ان الوزير بحر لاجزر له عظيم لاتنفد مادته وان غيره كجدول تفنيه الجرع أوشمع يفنيه اللمع

(١) — الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين فى الذم هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هى الحمير والجريض الريق الذي يغص به . والقف الغلظ من الارض والخارب الذي يسرق الابل والغارب ماقدام السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا ليلة . والربع الفصيل الذي يولد فى أول النتاج . والهبع الفصيل الذي يولد فى آخره والاقتسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والبازل من الابل الذي ظهر نابه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرة فى بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال فيها الجريض دون القريض يريد ان أهل المعرة لاشتغالهم بقتال الروم الذين يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الخف وطء القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم يمشون على اقدامهم حتى نقبت . وقوله ذهب الخارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

Digitized by Google

يُسْتَطْرَفُ · وَيُسْتَغْرَبُ وَلَا يَكَادُ يُعْرَفُ · كَالشُّنُوفِ عَلَى ٱلْأُنُوفِ · وَٱلحِقَابِ · فِي وَسَطِ ٱلْعُقَابِ · وَٱلْوَدَعِ · فِي عُنُقِ ٱلصَّدَعِ · وَٱلْفُورِ · بَيْنَ أَهْلِ ٱلْكُفُورِ · لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدٍ · وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا خَافَ فَكَأَنْ قَدْ[١] · وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُرْحَلُوا · وَتَوَكَّلُوا عَلَى ٱللّٰهِ فِي ٱلْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوكَلُوا · لَنَفَعَ ٱلْفِرَارُ ٱلْفُرَارَ · وَٱسْتَرَاحَ ٱلْفَقَارُ · إِلَى وَضْعِ ٱلْأَوْقَارِ · وَكَمْ مُصَابَرَةُ ٱلذُّرَعِ · لَابِسَ ٱلدُّرَعِ · وَٱلْبِرِّ · ٱلْهِرِّ · وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ ٱلْعَتَادِ · مُمَارَسَةُ خَرْطِ ٱلْقَتَادِ · فَقَنْدُ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه وبين الماء ليلة كانه شارب من ذلك الماء لقربه منه . والهبع طريد الربع أي بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلهما وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان لم يصبهم بعد فكان قد

(١) ـ الجابة المعيشة الغليظة . والدبر جرح فى ظهر الابل ولا ينبت في موضعه شعر . والشلل الهلاك . والقلح صفرة الاسنان . والفلح شق في الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شيء محلى تضعه المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القرى . ويقال فلان هامة اليوم أوغد أي قرب موته . ويقال للشيء الذي قد قرب كونه كأن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لاتؤهلهم للعلم والحكمة بل تنفي النجابة عنهم كما ينفي الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم يستطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

Digitized by Google

ٱلْمَالِعِ ، أَوْطَأُ مِنَ ٱلْعَتَدِ ذِي ٱلْقَالِعِ ، وَٱلْمَرْقَدُ جَافٍ عَلَى ٱبْنِ أَنْقَدَ (١) وَإِنَّمَا يَشْدُو بِٱلتَّرَنُّمِ شَادِيهِمْ ، وَيَغْدُو فِي أُوْلَى ٱلدَّعْوَى غَادِيهِمْ ، بَيْنَ أُنَاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ ، وَسِنَتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سَنَتِهِ ، وَحِلْيَةُ ٱلدَّوَاةِ ، لَدَيْهِ أَحْلَى ٱلْأَدَوَاتِ ، وَحُسْنُ ٱلْيَرَاعَةِ ، أَحْسَنُ ٱلْبَرَاعَةِ ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسَمَارٍ ، وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ ، فَقَدْ سَجَدَ ٱلسَّفْسَافُ ، لِإِسَافٍ ، وَأُهْدِيَ ٱلْهَنَمُ ، لِلصَّنَمِ ، وَٱلسُّرْفَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده شيء قليل من العلم صار كالطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على الانوف والحقاب فى وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرة يستغرب

(١) — الفرار ولد البقرة الوحشية. ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً ولابس الدرع الذئب. والبر الفارة الصغيرة. والقتد واحد اقتاد الرحل. والعتد الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون فى ملبد الفرس وهى مكروهة . وابن أنقد القنفذ والمعنى يقول لوأن أهل المعرة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان قبل ان يصيبهم البلاء لنفعهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو به من الصائد . وقوله وكم مصابرة الذرع لابس الدرع يقول ان مصابرة ولد البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعده عنه فلم يبطش به وكذلك حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر . وقوله وان كان دون كسب العتاد ممارسة خرط القتاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذى القالع يقول ان كان لابد للعيش من عمل وجهد فالقيام على النوق والتقلب بها فى المجالات والتعيش من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

Digitized by Google

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا ٱلْغُرْفَةَ · وَرُبَّمَا عَنَتِ ٱلْقَرَارَةُ · بِٱلْعَرَارَةِ · وَجُعِلَ ٱلْخِمَارُ · عَلَى وَجْهِ ٱلْحِمَارِ · وَلَيْسَ ٱلضَّرِيعُ · بِٱلْمَرْعَى ٱلْمَرِيعِ · عَلَى أَنَّ ٱلتَّفْكِيرَ · قبلَ ٱلتَّكْبِيرِ · وَٱلْخِطْبَةُ · ثُمَّ ٱلْخُطْبَةُ · فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا بَقِيَ وَوُقِيَ حَتَّى يَلِبَ ٱلْهَجْرُ · إِلَى ضِيَاءِ ٱلْفَجْرِ · وَلُوبَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ · مِنَ ٱلْقَصْرِ · فَمَا يَسَعُهُمْ غَيْرُ ٱلاَسْتِمَاعِ · وَٱلتَّسْلِيمِ بَعْدَ ٱلْإِجْمَاعِ (١) · فَإِنْ ذُكِرَ لَهُ أَدَامَ ٱللهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ ٱلْقَلِيبِ · أَنْبَطَ ٱلْمَحْضَ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنقد يقول ان المقام في المعرة لذلك صعب جاف

(١) ـــ يقول ان أهل المعرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن الممذوق بالماء والمراد هنا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والهنم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً من حطام العيدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجته . والقرارة الارض المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضريع نبت ينبت على وجه الماء لاينتفع به . والخطبة هي طلب الزواج. والخطبة هي خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر نصف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المعرة ان يأتي من الادب بشيء تافه ووجد من أهل بلده من يفضله ويعظمه فلاعجب فقديماً سجد الرجل السفيه للصنم وأهدى اليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعتها الغرفة يقول كما ان للسرفة غرفه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المعرة أدب على قدره . وقوله وربما عنت القرارة بالعرارة يريد ان اتفق لاديب المعرة ان يأتي بشيء من الادب فلاعجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القرارة أى يظهر هذ النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الخمار على وجه الحمار

Digitized by Google

ٱلْحَلِيبَ · وَأَنَّ ٱلرِّسْلَ · حَلِبَ ٱلْعَسَلَ · وَأَنَّ نَجْلاً مِنْ رَاحٍ · ظَهَرَ فِي هَجْلٍ بَرَاحٍ · فَعَارِضَتُهُ اعْلَمُ بِٱلْمُعَارَضَةِ · وَأُرْبَةُ أَرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى ٱلْمُنَاقَضَةِ · حَسْبُ ٱلتُّرْبَةِ نُطْفَةٌ · تَشْفِي ٱلْكُرْبَةَ · وَٱلنَّاقَةِ · عُلْبَةٌ عِنْدَ ٱلْإِفَاقَةِ · وَٱلْجُمْجُمَةِ ٱلنِّيَابَةُ عَنِ ٱلسَّحَابَةِ ٱلْمُثْجِمَةِ[1] · وَذِكْرُهُ عَبْدَهُ بِمَا يُشْبِهُ مِنَنَهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ ٱلشُّكْرِ · وَأَبْعَثُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ · غَرَسَتِ ٱلسُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي · وَعَلَّمَتِ ٱلنَّفَاسَةَ نَفْسِي ·

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضريع بالمرعى المريع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند ذلك الاديب هو كالضريع الذي لا ينتفع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل التبكير والخطبه ثم الخطبه يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آلته وهل تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبه وهى طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع على ذلك . وقوله حتى يلب الهجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعائيه يريد بها ان يبقى الممدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار وهو مالا يكون أبداً

(١) — القليب البئر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعا من خمر . والهجل مطمئن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة الفطنة . والعلبة اناء يحلب فيه . والافاقة الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غلظ من الارض . والسحابة المثجمه الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحني عندك مادح ووصفني بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال وهى قوله ان ذكر له ان حافر القليب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

وَخَلَّدَتِ ٱلْغِبْطَةَ فِي خَلَدِي ٠ إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ ٱلرَّامِسِ ٠ وَنَجِيَّ هِنْدِ ٱلْأَحَامِسِ ٠ هَضَبَ حِسِّي بَعْدَ مَا نَضَبَ ٠ وَبَغَشَ نَسِيسِي وَقَدْ نَسَّ فَانْتَعَشَ ٠ وَعَرَتْنِي ٱلْأَرْيَحِيَّةُ ٠ ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنَ ٱلرِّيَاحِ ٱلْعَرِيَّةِ ٠ فَمَلَأَتِ ٱلصَّدْرَ ٠ وَأَمَرَتْنِي بِمُجَاوَزَةِ ٱلْقَدْرِ ٠ لِأَنَّ ٱلْجَنُوبَ ٠ تُهَيِّجُ نَقْعَ ٱلْجَبُوبِ ٠ وَٱلشَّمَالَ ٠ تُحَرِّكُ سَاكِنَ ٱلرِّمَالِ ٠ حَتَّى عَاتَبْتُ ٱلضَّمِيرَ ٠ وَٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلسِّرِّ ٱلْخَمِيرِ ٠ فَقُلْتُ ٱلسِّمَةُ ٠ فِي ٱلْقِسْمَةِ ٠ أَزْيَنُ مِنَ ٱلْأَشَرِ لِلْبَشَرِ ٠ وَطَالَمَا عَصَفَ ٱلنَّسِيمُ فَقَصَفَ ٠ وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ ٱلْمَلَاطِسِ ٠ فَزَارَ ٱلْمَعَاطِسَ ٠ أَسَكْرَانُ أَنَا ٠ أَمْ هَكْرَانُ ٠ إِنْ كُنْتُ ٱنْتَشَيْتُ فَٱلثَّمَلُ يُقَوِّي ٱلْأَمَلَ ٠ أَوْ أَغْفَيْتُ فَٱلْوَسَنُ ٠ يُرِي ٱلْحُلْمَ ٱلْحَسَنَ [1] ٠ هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ ٱلْيَقِينِ أَنَّ ٱلْغَذَمَةَ ٠ لَا تُشَدُّ مِنْهَا ٱلْوَذَمَةُ ٠ وَأَنَّ ٱلْبَرَقَ ٠ لَا يَسْتَحِقُّ كُسْوَةَ

كما انك لا تصدق من يخبرك بان حافر البئر استخرج منها لبناً لاماء وان حالب النوق حلب منها عسلا وانه ظهر نبع خمر فى الارض فكذلك لا تصدق من يصفنى لك بالعلم فانى لست بمونه وأهله . وقوله حسب التربه نطفه تشفى الكربه يريد انه كثير من الارض ان يخرج منها المـاء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) ـ الى ان أمسى خبي الرامس أى الى أن أقبر . والرامس الدافن . ويقال لقى فلان هند الاحامس اذا مات . والنجى الذي يناجى بالقول أي يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسى من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت . وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شئ ليس بكثير . ونسيسى بقية نفسى .

Digitized by Google

ٱلسَّرَقِ · وَأَنَّ ٱلْبَدِيعَ · لَا يُمْلَأُ مِنْ رِسْلِ ٱلصَّدِيعِ · تَزِيدُ ٱلْمَرَارَةُ · بِسُقْيَا ٱلْمَرَارَةِ · وَرِيُّ ٱلْمَقِرِ · لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنَ ٱلشُّقُرِ · وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِٱلنِّقَالِ · وَيَزِنَ بِي ٱلثِّقَالَ · ٱلْبَرِيرُ يُسَوِّدُ فَمَ ٱلْفَرِيرِ · وَأَنَّى بِٱلنُّؤُورِ لِلنَّوَارِ · وَصِوَارُ ٱلطِّيبِ لِلصِّوَارِ · هَلْ أَدَبِي

والاريحية خفة تدرك الانسان اذا فرح . والعرية الريح البارده . والجبوب الارض الغليظة . والخمير المستور . والسمة اثر الكي . والقسمة الوجه . والاشر البطر . والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكسر بها الحجارة . والمعاطس الانوف . والهكران الناعس . وانتشيت سكرت . والثمل السكر والمعنى يقول انمدحك لي أيها الوزير نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامي فقد ملأت قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حسي وأنعشت نفسي ودخلني منها اريحية حملتني على الاعجاب بأمري وأمرتني بمجاوزة قدري . ويقول حيث ان الاريحية مشتقة من الرياح وان الرياح من شأنها ان تهيج ما مرت عليه من رمل ونقع فلا جرم ان هيجتني وحركت ساكن نفسي وأثارت العجب والفخر الكامن في رأسي . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد انه لما حصل له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصف النسيم فقصف يريد ان الشيء اذا تجاوز حده ضر . وقوله لن أكون كالغبار ثار من الملاطس يريد لن أضع نفسي في موضع لاأستحقه . وفي اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة   كالنقع زار معاطساً بملاطس

فاذهب لشأنك في الامور ولا تبت   كالنكس يجنح من حذار العاطس

وقوله اسكران انا ام هكران . يريد ان الاريحية لما جعلته يرى نفسه بالمنزلة العليا والمرتبة السامية التي كانت فوق أمانيه وآماله قال لابد أن أكون قد سكرت أو حامت حتى رأيت نفسي بهذه الحالة التي هي فوق قدري ومنزلتي وذلك

Digitized by Google

فِي أَدَبِهِ . إِلاَّ كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطْرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا صَاحِبُ الدِّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدِّرْهَمِ . وَالْأَفْطَسُ أَشَمُّ فِي تَخَيُّلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِيَادِ . فَالْبَدِيُّ تَوَهُّمُهُمَا الثَّرَاءَ . الْبَدِيَّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَضَدِ . وَبَائِعِ الْخَضَدِ (١) . فَضَاقَ ذَرْعِي فِي جَزَاءِ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضِيقَ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ الشَّمْلَةِ . وَالْحِمْنَانَةِ . بِثَقْبِ الْجُمَانَةِ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ اطَّلَعَ مِنْ عَبْدِهِ عَلَى كَنِينِ الْاعْتِقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمَ أَنَّ الرَّوْعَ . وَجَوَانِحَ الضُّلُوعِ . مُفْعَمَةٌ لَهُ بِالْإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِتْرَاعَ الْجَامِ . لَا لِأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثَبِيرٍ . وَخَلَطَ عِثْيَرِي بِالْعَبِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَّ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنَ الْإِفْضَالِ بِمَا رَبَقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت انى ‏ أبو قابوس أو عبد المدان

وقال آخر

اذا ماند يمى علنى ثم علنى ‏ ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل تيهاً كأ ننى ‏ عليك أمير المؤمنين أمير

والنائم ربما يرى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) الخذمة واحدة الخذم وهو ضرب من النبت . والوذنة واحدة الوذم وهى سيور تشد في عرى الدلو ثم تعقد في عراقيها . . والبرق الحملي .

الْحِوَارِ. وَنَطَقَ بِفُرُودِ حضَارِ. وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ. كَتُبَّعٍ فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ. لَهِجْتُ بِحُبِّهِ لَهَجَ السُّوقَةِ. بِحُبِّ الْمَلِيكِ الرُّوقَةِ.

والسرق شقق من الحرير. والبديع السقاء الجديد. والرسل اللبن. والصديع القطيع من الظباء. والمرارة واحدة المرار وهوضرب من النبت مر. والمقر الصبر. والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سير الخيل. والبرير ثمر الاراك وان اكلته الظباء تسود افواهها. والفرير الظبي الفتى. والنؤور دخان الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات. والنوار الظبيه النفور من الوحش. وصوار الطيب العطر. والصوار قطيع بقر الوحش. والاكشم المقطوع الانف. وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد. وعاقر الجياد هو سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والاعناق). والبدي العجب. واليدي الواسع. والعضد مايقطع من الشجر. والخضد مايؤخذ من اطراف العيدان الرطبة والمعنى يقول قد اخذني الاعجاب بنفسي مع علمي بان الغذمة لاتشد من الوذمة يريد مع علمي باني لا أصلح أبداً لبلوغ درجة الفضل والعلم. وقوله تزيد المراره بسقيا المراره أي ان هذا النبت المركلما سقى الماء العذب نما وطاب وحيث ان طبيعته المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلما زاد طلبا له زاد بلادة وخلوا منه. وقوله ورى المقر لايخلع عليه لون الشقر يقول ان سقي هذا النبت وتعهده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به الغرض المتقدم ذكره. وقوله ومن اناحق يصفق بالنقال يريد من اناحتى يصفني الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهني بكبار العلماء وفحولهم ويزنهم بي. وقوله البرير يسود فم الفرير يريد ان ظبي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِٱلفَضْلِ . وَحَكَمَ بِٱلقَضَآءِ ٱلْفَصْلِ (١) . وَنَصَحْتُ لَهُ نُصْحَ ٱلْهُدْهُدِ لِسُلَيْمَانَ . وَشَيَّعْتُ مَا أَذْكُرُ مِنْ نُبْلِهِ بِٱلْأَيْمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأَحْلِفُ وَحَلْفِي تَسْبِيحٌ . حَتَّى أَسْتَجْهَلَنِي ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ . وَتَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا ٱقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى ٱلْأَحْدَاثِ . دُونَ سُكَّانِ ٱلْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبْتُهُ عَلَى ٱلْغَابِرِ . دُونَ ٱلْكَابِرِ . وَلٰكِنْ وَجَبْتُ ٱلشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ ٱلطَّرْفَ ٱلْأَخِيرَ . وَلَيْسَ ٱلنَّصْرُ بِقِدَمِ ٱلْعَصْرِ . وَلَا ٱلتَّجْوِيدُ . بِذِهَابِ أَبَدِ ٱلْأَبِيدِ . ٱلرَّوِيُّ بَعْدَ ٱلتَّوْجِيهِ . وَأَخْدَرُ أَقْدَمُ مِنَ ٱلْوَجِيهِ . وَإِنْ كَانَتِ ٱلسِّيَرُ . بِغَيْرِ غِيَرٍ . وَٱلْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْحِبَرِ

النبت البرى لا بالنؤور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثاة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريد ان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النؤور ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد اديباً بالنسبة لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان العظيمان فمن العجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الخضد ويجلب العضد .

(١) الشملة كساء صغير . والحمنانة الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعثير الغبار . والعبير الزعفران وربق من قولهم وربقت البهم اذا جعلت في أعناقها حبلا ويريد انه جعل الاحسان في عنقه كالحبل أو كالطوق ومنه قول ابي الطيب ومن جعل الاحسان قيد تقيدا . ويقال كان ذلك سدمى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره واذاعته في الناس عمل المعرى وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

Digitized by Google

فَٱلْحَبَّةُ بَعْدَ ٱلْحِبَّةِ · وَٱلضِّيَآءُ تَالِي ٱلْكُهْبَةِ(١) · وَمَا جَحَدَ أَحَدٌ ضُحَاهُ · وَلاَ وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ · وَلَكِنْ لِلْمُهَجِ · بِٱلْفَارِطِ لَهَجٌ · وَٱلْإِحَادَةُ عَنِ ٱلْعَادَةِ · تَخْلِطُ ٱلْمُورَ بِٱلتَّأْمُورِ · وَتُبَاشِرُ ظَلاَمَ ٱللُّوبِ · بِظَلاَمِ ٱلْقُلُوبِ · وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ أَعْظَمَ ٱلْعُزَّى وَٱللاَّتَ · مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ ٱلآيَاتِ · فَلَمْ أَفْتَأْ وَٱللهُ شَهِيدٌ أُصْبِغُ ٱلأُفُقَ بِٱلشَّفَقِ · وَأُدْبِغُ ٱلأَدِيمَ بِٱلسَّدِيمِ · حَتَّى أَصْبَحَ ٱلْيَافِعُ ٱلنَّافِعُ · وَٱلْهِمُّ ٱلْمُدْرَهِمُّ · وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَارِفٍ فِي ٱلسِّنِّ · وَكَهْلٍ مُقْسَئِنٍّ · أَحَدَ رَجُلَيْنِ ·

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفرود حضار كواكب وحضار اسم كوكب يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى نار ليلي بالعقيق كأنها حضار اذا ما اعرضت وفرودها

وصاغية الادب أي أهل الادب . والسوقة عامة الناس . والروقه الشاب الحسن (١) والغابر الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشحير يريد به الحمار . ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصيير الشئ جيداً . وأبد الابيد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالميم والدال وغيرهما من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر المقيد كقول النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه ورحمته وغيوث دره

فالراء الآخرة هي الروي وفتحة الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي توحش فنزا على الاتن الوحشية فنسب اليه حمير الوحش . والوجيه فرس من خيل العرب . يريد بهذا ان الفضل ليس بقدم الزمان وانما هو بقيمة الانسان

Digitized by Google

إِمَّاعَالِمٌ ۰ فَهُوَ مِنَ ٱلْجَهْلِ سَالِمٌ ۰ وَإِمَّا بَلِيدٍ ۰ ٱهْتَدَى بِٱلتَّقْلِيدِ (١) ۰ وَهُوَ أَدَامَ ٱللّٰهُ قُدْرَتَهُ ٱلْفَرْعُ ٱلَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلٍ زَاكٍ ۰ فَسَمَقَ إِلَى ٱلسِّمَاكِ وَحَفِظَ ٱلتُّومَ ۰ قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِٱلْمَكْتُومِ ۰ وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ ٱلْآفِنِ ۰ لِعَبِّ ٱلصَّافِنِ ۰ وَإِهْوَآءُ ٱلرَّادِسِ ۰ لِإِرْوَآءِ ٱلْقَادِسِ ۰ حَتَّى ٱلتَّأَمَتِ

وضرب على ذلك مثلا بالوجيه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخدر على انه افضل منه بقدر فضل الفرس علي الحمار . والحبر مثل الوسخ ويريد به الكذب في الاخبار .والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لايزرع وانما ينبت بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول . وقال بعضهم ان الله خلق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرعاه ثم خلق الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالحنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري بقوله وان كانت السير بغير غير والحبر فاقداً للحبر يريد ان صدق المؤرخون فيما قالوه فقد كان العشب النابت من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو من أنفس الانبتة وأنفعها فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما ينقله بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . والهوب جمع لابه وهي الحرة اي الارض التى تركبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف لثقيف . والعزى صنم . والافق جمع أفيق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والنافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسئن الذي قد اشتد وكبر يريد ان هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهم والزارف في السن والكهل احد رجلين والمعنى يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

Digitized by Google

اللَّامَةَ مِنَ الزَّرَدِ . وَتَأَلَّفَتِ الغَمَامَةُ مِنَ القَرَدِ (١) . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِٱسْتِرْفَادِ حَضْرَتِهِ البَهِيَّةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ المَالَ . وَيَكُونُ الجَمَالَ . فَعَدَانِي عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَٱسْتِحْقَارِي نَفْسِي . وَٱرْعَوَتْ بِي الهَيْبَةُ إِلَى إِرْمَامِي وَكَفِّي . وَأَبَى ٱللهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وان رأي بعضهم غير مارأيت فليس ذلك لانه ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على الحديث كما فضل الجاهلية دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما الفوه واعتادوا عليه أمر صعب تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب وقوله فلم افتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم افتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل الحصول اذ الافق لايصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لايرى مايراه اهل الجهل والمعنى انه مازال يثني على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين رغماً عن المنكرين حتى اصبح الناس مجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فعرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحتري

وذووا الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سمق علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والعضب الحلب بكلتى اليدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقصي اللبن فلا يدع منه شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والصافن الفرس يصفن وهو الذي يقلب سنبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الصافن القائم قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

والاهواء الالتواء . والرادس رامي الحجر في حوض الماء ليعلو الماء

Digitized by Google

ٱلتَّشْرِيفَ بِمَا سَنَحَ مِنَ ٱلْمَنْثُورِ وَٱلْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هِيَامُ ٱلظَّامِيَةِ . إِلَى ٱلنُّطْفَةِ ٱلطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ نَقْتَضِينَاهُ ٱقْتِضَاءَ ٱلْمُدْنَفِ ٱلْعَافِيَةَ . وَٱلْبَيْتِ ٱلْقَافِيَةَ . وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِٱلذَّفْرِ . وَٱلْقَفْرِ بِإِلْمَامِ ٱلسَّفْرِ (١) . وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِٱلْمُكَاتَبَةِ لِأُنْهِيَ إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكَثُّرًا بِرَصْفِ ٱلْمَنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ ٱلْقَوْلِ عَبْدَهُ وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ ٱلْأُمِّيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ ٱلْأَعْجَمِيِّ . وَنَقْدُهُ أَدَامَ ٱللّٰهُ تَأْبِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أَمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلَلِي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والقادس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كتقاسم الناس بالحصاة. يريد لارواء ابل القادس . واللامة الدرع والزرد الحلق والقرد جمع قردة وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح النظم والنثر الذي أجاد حوكه وصناعته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين وقوله ولم يزل ضب الآفن لعب الصافن يريد انهم نظموا هذا النظم فجاء هذا الوزير وحفظه فكانما جعل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء القادس وقوله حتى التأمت اللامة من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يغذي بلبن العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة فقطعة حتى تم علمها وحكمة كاللامة التي يتم شكلها من مجموع حلقها الصغار

(١) ــ أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل الينا جملة من نظمه ونثره فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطلب البيت القافية اذ لايتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي أني للتراب ان يكون له ريح

ٱلْمُدْيَةَ · لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ ٱلْكُدْيَةِ · إِلَّا بَعْدَ ٱلتَّبْرِيحِ · بِذَوَاتِ ٱلتَّسْرِيحِ · وَٱلْإِتْيَانِ عَلَى مَالِ ٱلْفِتْيَانِ · وَٱللهُ أَسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ · كَطَوْقِ ٱلْعِكْرِمَةِ · يُحْسَبُ لَهَا كَٱلزِّينَةِ · وَكَأَنَّهُ مِنْ حِدَادِ ٱلْحَزِينَةِ · فَقَدْ حَلَّيْتُهَا بِعَبْقَرٍّ · وَخَلَّيْتُهَا تُرْعَدُ مِنَ ٱلْقُرِّ · مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ ٱلضِّفْدِعُ · تَحْتَ ٱلشِّبْدِعِ · وَيَحْكُمُ بِٱلْجِلْسَامِ · عَلَى ٱلْأَجْسَامِ · وَٱلْعِنَايَةُ بِجَارِمِ ٱلْجِنَايَةِ · تَمْنَعُ ٱلرَّوَاجِبَ · مِنَ ٱلْبَتِّ بِٱلْحُكْمِ ٱلْوَاجِبِ (١) · وَأُتْبِعُ قَوْلِي لِمَا مَضَى · وَأُشَيِّعُهُ إِذَا ٱنْقَضَى · بِأَنْ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً · أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ ٱلْحَقِّ رِشْوَةً · فَمُنِيتُ بِٱلْحَاصِبِ · وَٱلْعَذَابِ ٱلْوَاصِبِ · لَيْلُ ٱلْخَرِصِ · أَنْعَمُ مِنْ لَيْلِ ٱلْمُتَخَرِّصِ · وَنَهَارُ ٱلْكَاذِبِ · أَبْأَسُ مِنْ نَهَارِ ٱلْعَاذِبِ · وَغَنَايَ فِي تَقْرِيظِهِ عَنِ ٱلْمَيْنِ · وَمُسَاوَاةِ ٱلْقَيْنِ · غَنَاءَ ٱلْوَصِيفِ · عَنْ لُبْسِ ٱلنَّصِيفِ · وَٱلْغُلَامِ · عَنِ

طيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المديه السكينة. والكديه الارض الغليظة . والتبريح من قولهم برح به اذا صنع به أمراً شاقا والتسريح من قولهم سرحت الغنم أو الابل اذا أرسلتها في الرعى . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان له في أقوال العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامى وضرب لذلك مثلا بان الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتي على ذوات التسريح التى هى النوق والغنم فأفناها والعكرمة الحمامة . والعبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شئ يظهر تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواجب بطون الاصابع وظهورها .والمعنى

Digitized by Google

ٱلِاخْتِضَابِ بِٱلْعُلَّامِ (١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَخَابِطِ ٱلظَّلْمَآءِ . وَبَاسِطِ ٱلْيَدِ ٱلْجَذْمَآءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ ٱلزَّرَقِ بِكُرٍّ . مَا كَافَأْتُ عَلَى ٱلْفَرِيدَةِ مِنَ ٱلدُّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ ٱلْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ ٱلْبَازِي وَلَوْ لَطُفَ وَصَغُرَ . وَمِنَ ٱلْغَبَاوَةِ مُبَاهَاةُ ٱلشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمُوَاهَاةُ عَطَالَةٍ بِٱلزُّجَاجِ . وَإِنَّ أَدَبِي لَيَنْظُرُ إِلَى أَدَبِهِ نَظَرَ جِرْبَآءِ ٱلْعَنُوقِ . إِلَى جِرْبَآءِ ٱلْعَيُّوقِ . وَأَيْنَ ٱلْمَآءُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ . وَمَوْقِعُ ٱلسَّيْلِ . مِنْ مَطْلِعِ سُهَيْلٍ . وَٱلنَّعَائِمُ ٱلشَّارِدَةُ . مِنَ ٱلنَّعَائِمِ ٱلصَّادِرَةِ وَٱلْوَارِدَةِ . وَتَٱللهِ أُسَاجِلُ بِثَمَدِي بَحْرَهُ . وَلَنْ يَهْلِكَ ٱمْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ . وَٱلسَّلَامُ (٢)

نُسْخَةُ رِسَالَتِهِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ ٱلْإِغْرِيضِ إِلَى أَبِي ٱلْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل مافيها من زينة الصناعة اللفظية والمعنوية كطوق الحمامه الذي هو يحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان مافيها من الحلى والزينة انما هو بمنزلة البرد بفتح الراء الذي يشبه اللؤلؤ وبينهما بون بعيد في القيمة وانها ترعد من القرحياء من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هـذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهـذى ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) ـ يقال أوطأته عشوة اذا غررته وغششته . والحاصب الريح التى تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والخرص الجائع الذي يجد البرد . والمتخرص الذى يكذب ويفترى . والعاذب الممسك عن الطعام والشراب والقين حـداد يضربون المثل بكذبه . والنصيف الخمار والعلام الحناء

(٢) ـ الاسهاب الاكثار من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

Digitized by Google

ٱلْمَغْرِبِيّ لَمَّا أَنْفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصَرَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلَّذِي أَلَّفَهُ وَفِيهَا وَصْفُ ٱلْمُخْتَصَرِ وَٱلثَّنَآءُ بِفَضْلِهِ وَٱلتَّنْبِيهُ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَغْرِبِيَّةُ · وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْعَرَبِيَّةُ · أَيُّ هَوَآءٍ رَقَّاكِ · وَأَيُّ غَيْثٍ سَقَاكِ · بَرْقُهُ كَٱلْإِحْرِيضِ · وَوَدْقُهُ مِثْلُ ٱلْإِغْرِيضِ · حَلَلْتِ ٱلرَّبْوَةَ · وَجَلَلْتِ عَنِ ٱلْهَبْوَةِ · أَقُولُ لَكِ مَا قَالَ أَخُو نُمَيْرٍ · لِفَتَاةِ بَنِي عُمَيْرٍ

زَكَا لَكِ صَالِحٌ وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَصَبَّحَكِ ٱلْأَيَامِنُ وَٱلسُّعُودُ

لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكِ مِنَ ٱلْغُرَابِ ٱلْحِجَازِيِّ · عَلَى حُسْنِ ٱلزِّيِّ · لَمَّا أَقْفَرَ · وَرَكِبَ ٱلسَّفَرَ · فَقَدِمَ جِبَالَ ٱلرُّومِ فِي نَوٍّ · أَنْزَلَ ٱلْبِرْسَ مِنَ ٱلْجَوِّ · فَٱلْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَأَسِيَ · وَتَرَكَ ٱلنَّعِيبَ أَوْ نَسِيَ وَهَبَطَ ٱلْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ · وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ دُرَيْدٍ

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ٱبْعَدِ

وَأَرَادَ ٱلْإِيَابَ · فِي ذَلِكَ ٱلْجِلْبَابِ · فَكَرِهَ ٱلشَّمَاتَ · فَكَمِدَ حَتَّى مَاتَ · وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي ٱلْإِكْرَامِ · فَوَقَعَ فِي ٱلْإِبْرَامِ · إِبْرَامَ

ضرب من الخرز لاقيمة له . والكرمكيال . ومواهاة مفاعلة من وهى الشئ أوهيته اذا كسرته أو خرقته أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعنوق جمع عناق والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيوق هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعائم الشاردة هى التى في القفار والنعائم الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والثمد الماء القليل

ٱلسَّأَمِ . لَا إِبْرَامَ ٱلسَّلَمِ (١) . فَحَرَسَ ٱللهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ ٱلطَّآءُ فِي ٱلْهَآءِ . فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بِغَيْرِ ٱنْتِهَآءٍ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى ٱلتَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رِخْوٌ وَشَدِيدٌ . وَهَاوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهُمَا فِي ٱلْجَهْرِ

(١) الاحريض العصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاغريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنوّ وانما قيل ودق السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من الارض . والهبوة الغبار . واخونمير هو الراعى الشاعر واسمه عبيد بن حصين وانما قيل له الراعى لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وفتاة بنى عمير امرأة يشبب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرث حبل وصلك ام جديد

زكا لك صالح وخلاك ذم وصبحك الايامن والسعود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنوء عندهم من الاضداد يقال ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط النجوم فيقولون مطرنا بنوء السماك ونوء الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد ويقولون جاء فلان ثانى عطفه أي ثانى عنقه من الكبر ويقال للابط عطف وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسلة اليه هذه الرسالة كان في المعرة ثم رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على نأيها عنه . وقوله أي هواء رقاك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

Digitized by Google

وَٱلْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسٍ (١) . وَجَعَلَ ٱللّٰهُ رُتْبَتَهُ ٱلَّتِى كَٱلْفَاعِلِ وَٱلْمُبْتَدَا . نَظِيرَ ٱلْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ عُرِفَ شَانِي . وَإِنْ غِبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِي . كَيَا فِي ٱلنِّدَآءِ . وَٱلْمَحْذُوفِ مِنَ ٱلْاَبْتِدَآءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدُ أَقْبِلْ . وَٱلْإِبِلَ ٱلْإِبِلَ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَآءِ

ووصلت الى ماهي عليه جعلها كالانبتة التى تنموا بالهواء والماء . وقوله حللت الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعره وهى في نظر المعرى حقيرة وضيعة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير في المعرة قبل ان يرحل فتفارق المعرى تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب الحجازى يريد انه اكثر اسفا من غراب من اغربة الحجاز هجر أرضه وسافر الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فبيضه بعد حسن سواده وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمات الاعداء فكمد فمات اسفا على زيه الذي تغير وحاله الذي تحول. وقوله فمشى في قيد يشير الى مشى الغراب وحجلانه كأنه مقيد. واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات فلأنه لايشيب أبداً في العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه وابرام السأم الاضجار والطاء من الحروف الشديدة وهى ثمانية يجمعها قولك (اجدك قطبت) والهاء حرف رخو والحروف المهموسه عشرة يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) وانما قيل لها مهموسه لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف والهمس الصوت الخفى . والحروف المجهوره ماعدا المهموسه فقوله حتى تدغم الطاء في الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبدا لان الطاء لاتدغم في الهاء أبدا

Digitized by Google

ٱلْوَقْفِ . إِنْ أُلْقِيتُ فَبِوَاجِبٍ . وَإِنْ ذُكِرْتُ فَغَيْرُ لَازِبٍ[١] . إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ فِي زَمَنٍ كَثِيرِ ٱلدَّدِ . كَهَاۤءِ ٱلْعَدَدِ . لَزِمَتِ ٱلْمُذَكَّرَ . فَأَتَتْ بِٱلْمُنْكَرِ . مَعَ إِلْفٍ يَرَانِي فِي ٱلْأَصْلِ . كَأَلِفِ ٱلْوَصْلِ . يَذْكُرُنِي لِغَيْرِ ٱلثَّنَاۤءِ . وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ ٱلْاِسْتِغْنَاۤءِ . وَحَالٍ كَٱلْهَمْزَةِ . تُبْدَلُ ٱلْعَيْنَ . وَتُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ . وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لِينٍ . وَتَارَةً مِثْلَ ٱلصَّامِتِ ٱلرَّصِينِ . فَهِيَ لَا تَثْبُتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرَكُ لَهَا صُورَةٌ فِي ٱلْحَقِيقَةِ . وَنَوَائِبَ أَلْحَقَتِ ٱلْكَبِيرَ . بِٱلصَّغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ ٱلتَّصْغِيرِ . رَدَّتِ ٱلْمُسْتَخْلِسَ إِلَى حُلَيْسٍ . وَقَابُوساً إِلَى قُبَيْسٍ . لَأَمُدُّ صَوْتِي بِتِلْكَ ٱلْآلَاۤءِ . مَدَّ ٱلْكُوفِيِّ صَوْتَهُ فِي هٰؤُلَاۤءِ . وَأُخَفِّفُ عَنْ سَيِّدِنَا ٱلرَّئِيسِ ٱلْحَبْرِ . تَخْفِيفَ ٱلْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ جَوَابٍ . وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي ٱلشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي مَا لَدَيَّ مِنْ أَيَادِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَكْبَرِ أَبِيهِ[٢] . أَدَامَ ٱللّٰهُ لَهُمَا ٱلْقُدْرَةَ مَا دَامَ ٱلضَّرْبُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلطَّوِيلِ صَحِيحاً .

---

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان الافعال لاتنخفض ابداً . وقوله كما في النداء أي يا المحذوفه في قولك زيد اقبل اذ الاصل يازيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتدا يريد كلمة هي في قولك الابل الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد اللعب واللهو . وقوله يذكرني لغير الثناء أي لايحمدني ويثني على لنفسي وانما للتوصل بذلك الى اغراضه والف الوصل يؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن

Digitized by Google

وَٱلْمُنْسَرِحِ خَفِيفًا سَرِيحًا · وَقَبَضَ ٱللّٰهُ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ مَعْنٍ · قَبْضَ ٱلْعَرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ · وَجَمَعَ لَهُ ٱلْمَهَانَةَ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ · كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي ٱلْمَدِيدِ · وَقُلِمَ قَلْمَ ٱلْفَسِيطِ · وَخُبِلَ كَسُبَاعِيِّ ٱلْبَسِيطِ · وَعَصَبَ ٱللّٰهُ ٱلشَّرَّ بِهَامَةِ شَانِئِهِمَا وَهُوَ مَجْزُوٌّ · عَصْبَ ٱلْوَافِرِ ٱلثَّالِثِ وَهُوَ مَجْزُوٌّ · بَلْ أَضْمَرَتْهُ ٱلْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثِ

اذا كانت في أول الكلمة وتطرح اذ اسبقها حركة وقوله لزمت المذكر يريد ان تاء التأنيث تثبت في عدد المذكر لقولك ثلاثة رجال وقوله كالهمزة تبدل عينا هو ان بعض العرب يجعل الهمزة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي أريد ان اقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنها وهو قيس بن عاصم المنقري

اشبه اخى أو اشبهن اباكا   اما ابي فلن تنال ذاكا
تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وحروف اللين ثلاثة الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل لينهما اذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسره فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصامت الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوائد فيقال فى منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزه بن حبيب لانه كان معروفاً بعد الحروف . والمدني المراد به نافع القارئ لان عثمان بن سعيد

ٱلْكَامِلِ . وَعَدَاهُ أَمَلُ ٱلْآمِلِ[1] . وَسَلِمَ سَيِّدَانَا أَعَزَّ ٱللّٰهُ نَصْرَهُمَا وَمَنْ أَحَبَّاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةَ مُتَوَسِّطِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ . فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنَ ٱلْمُرَوِّعَاتِ . فَقَدِ ٱفْتَنَنْتُ فِي نِعَمِهِمَا ٱلرَّائِعَةِ . كَٱفْتِنَانِ ٱلدَّائِرَةِ ٱلرَّابِعَةِ . وَذَٰلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودِينَ . وَثَلٰثَةٍ مَفْقُودِينَ . وَأَنَا أَعُدُّ نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ عِدَةَ ثُرَيَّا ٱللَّيْلِ . وَثُرَيَّا سُهَيْلٍ . هٰذِهِ ٱلْقَمَرَ . وَتِلْكَ عُمَرَ . وَأُعْظِمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مِقَةٍ وَبَعْضُ ٱلْإِعْظَامِ فِي مَقْتٍ . فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قُبَّةً صَارَ ٱلشَّأْمُ فِيهَا كَشَامَةِ ٱلْمَعِيبِ . وَٱلْعِرَاقُ كَعِرَاقِ ٱلشَّعِيبِ . أَحْسَبَ ظِلَالُهَا مِنَ ٱلْبَرْدَيْنِ . وَأَغْنَتِ ٱلْعَالَمَ عَنِ ٱلْهِنْدَيْنِ . هِنْدِ ٱلطِّيبِ . وَهِنْدِ ٱلنَّسِيبِ .

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهمزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيره . والنبر الهمز .

(١) ـ الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضربا يجعلونه صحيحاً اذا كان لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره من العلل . والمنسرح وزن من الشعر يسمى منسرحا لخفته وهو من سرحت الشئ فانسرح ويقال عطاء سرح وسريح أي سهل لا نكد فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا ذا آمل الخلود وقد   ادرك سنى ومولدي حجرا

وعروض البيت هى آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

Digitized by Google

رَبَّةِ ٱلْخِمَارِ · وَأَرْبَابِ قِمَارٍ · أَخْدَانِ ٱلتَّجْرِ · وَخَدِينَةِ ٱلْهَجْرِ [1] ·

مَا حَامِلَةُ طَوْقٍ مِنَ ٱللَّيْلِ · وَبُرْدٍ مِنَ ٱلْمُرْتَبَعِ مَكْفُوفِ ٱلذَّيْلِ ·

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثل قول الشاعر

انما ذكرك ما قد مضى   ضلة مثل حديث المنام

وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم قلمت الظفر . والقسيط قلامة الظفر . قال الشاعر

كان ابن مزنتها مائلا   قسيط لدى الافق من خنصر

والخبل سقوط حرفين من سببين مضطر بين من جزء سباعى ومثال ذلك قول النابغه

فحسبوه فألفوه كما حسبت   تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعى كقوله

الا هبي بصحنك فاصبحينا

فقوله الا هبي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل

ومرقبة ممنعة سموت لها بأصحابي

فقوله بأصحابي جزء معصوب

وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القنيص بسابح   مثل الوذيلة جرشع لام

والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلن أو ما حذف منه . وقوله لام مضمر اضماراً لازماً

(١) ـ المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرفان

Digitized by Google

أَوْفَتِ ٱلْأَشَآءَ . فَقَالَتْ لِلْكَئِيبِ مَا شَآءَ . تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ . لَا بِٱلرَّمَلِ وَلَا بِٱلْمَزْمُومِ . كَأَنَّ سَجِيعَهَا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلَهَا ٱلْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا ٱلْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَنْدُبُ هَدِيلاً فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ ٱلْآفَاتِ . بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسَمَةِ أَنْبَآئِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِلْفِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ فِنَآئِهِ . وَلَيْسَ ٱلْأَشْوَاقُ . لِذَوَاتِ ٱلْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ ٱلسَّاجِعَةِ . عَبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتِ ٱلشَّرَطَيْنِ . قَبْلَ ٱلْبُطَيْنِ . وَٱلرِّشَآءَ . بَعْدَ ٱلْعِشَآءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ ٱلْمَآءِ فِي ٱلْخَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَآءٍ دَائِمَةِ ٱلتَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدَتْ حَمِيماً . وَثَكِلَتْ وَلَدًا قَدِيماً . وَهَيْهَاتَ يَا بَاكِيَةُ أَصْبَحْتِ فَصَدَحْتِ . وَأَمْسَيْتِ فَتَنَاسَيْتِ . لَا هَمَامِ لَا هَمَامِ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ ٱلْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ وَهُوَ مَكْسُورُ ٱلْجَنَاحِ . إِنَّمَا ٱلشَّوْقُ لِمَنْ يَدَّكِرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوتد في أول البيت لحقه الخرم وهو حذف الحرف الاول منه واذا كان في آخر البيت أو في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الاول لحقته العلل فاذا كان متوسطاً لم تدركه علة . والمروعات المخوفات. الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهى اكثر الدوائر اجناسا ستة مستعمله وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هى امرأة من قريش ثم من بنى امية الاصغر بن عبد شمس وهى من العبلات تزوجها سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز.

Digitized by Google

وَلَا يُذْهِلُهُ مُضِيُّ ٱلسِّنِينَ[1] ۰ وَسَيِّدُنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَهُ ۰ ٱلْقَائِلُ ٱلنَّظْمِ فِي ٱلذَّكَآءِ ۰ مِثْلَ ٱلزَّهْرِ ۰ وَفِي ٱلْبَقَآءِ ۰ مِثْلَ ٱلْجَوْهَرِ ۰ تَحْسَبُ بَادِرَتَهُ ٱلتَّاجَ ۰ ٱرْتَفَعَ عَنِ ٱلْحِجَاجِ ۰ وَغَابِرَتَهُ ٱلْحِجْلَ ۰ فِي ٱلرِّجْلِ ۰

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ماستقلت وسهيل اذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى انما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقة المحبة . والشعيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المزاده ان يثنى الجلد ثم يخرز وذلك في أسفلها . وشامة المعيب يريد شامة تكون في الوجه فتعيبه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين يريد الغداة والعشى . وهند الطيب هى بلاد الهند التى ينبت فيها أنواع الطيب . وهند النسيب هى هند التى يتغزل فيها الشعراء وهى ربة الخمار . وقمار بلد بالهند منها العود القماري . واخوان التجر أى أصحاب التجاره وهذا عائد على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) ـ طوق من الليل أي أسود . من المرتبع يريد انه ملون كزهر الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صغار النخل . والغريض مغن مشهور . والهديل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد نوح فالحمائم تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أتبكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطلعان فى نيسان الطلوع الذى يعتمده أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشاميه . وكذلك البطين . والرشاء من

Digitized by Google

يجمعُ بينَ ٱللفظِ ٱلقليلِ · وٱلمعنى ٱلجليلِ · جمعَ ٱلأفعوانِ في لُعابهِ بينَ ٱلقلَّةِ · وفقدِ ٱلبِلَّةِ · خشُنَ فحسُنَ · ولانَ فما هانَ · لينُ ٱلشكيرِ · يدلُّ على عِتقِ ٱلمحضيرِ · وحرشُ ٱلدينارِ آيةُ كرمِ ٱلنجارِ · فصنوفُ ٱلأشعارِ · بعدهُ كألفِ ٱلسلّمِ · يُلفَظُ بها في ٱلكلامِ · ولا تثبتُ لها هيئةٌ بعدَ ٱللامِ · خلصَ مِنْ سبكِ ٱلنقدِ خلوصَ ٱلذهبِ · مِنَ ٱللهبِ · وٱللجينِ مِنْ يدِ ٱلقينِ · كأنَّهُ لآلٍ · في أعناقِ حوالٍ · وسواهُ لطٌّ · في عنقِ ثطٍّ · ما خانَتهُ قوَّةُ ٱلخاطرِ ٱلأمينِ · ولا عيبَ بسنادٍ ولا تضمينٍ · وأينَ ٱلنثرةُ · مِنَ ٱلعثرةِ · وٱلفرقدُ مِنَ ٱلغرقدِ · وٱلساعي في أثرهِ فارسُ عصا بصيرٍ · لا فارسُ عصا قصيرٍ (١) · وأنا ثابتٌ على هذهِ ٱلطويَّةِ ثباتَ حركةِ ٱلبناءِ · مقيمٌ تلكَ ٱلشهادةَ بغيرِ ٱستثناءٍ · غنيٌّ عنِ ٱلأيمانِ فلا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك . وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلوقاً صاح وناح وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) ـ الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخلخال . وفي شعر ابي العلاء لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على　　شخص الحلي بلاطيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما　　فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ماصغر من الشعر والريش

Digitized by Google

عَدَمَ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِنْثَ وَلَا نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُخْبَأُ ٱلدُّرَّةُ • لِلْحَسْنَاءِ ٱلْحُرَّةِ • وَيُجَادُ بِٱلْيَمِينِ • فِي ٱلْعِلْقِ ٱلثَّمِينِ • مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا أَمْتَرَى ٱلْفِضَّةَ • مِنَ ٱلْقِضَّةِ • وَٱلْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ ٱلْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا نَزَعَتِ ٱلْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشْبِهِ ٱلْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلَا غَرْوَ لِذَلِكَ ٱلْخَضِرَةُ • أُمُّ ٱللَّهِيبِ وَٱلْخَمْرَةُ • بِنْتُ ٱلْغِرْبِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صغار الشعر ويستدلون بلينه على عتق الفرس . والمحضير الفرس الشديد الحضر . وحرش الدنيا خشونته . والنجار الاصل . والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن . والقين الحداد . والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى . واللط القلادة من حب الحنظل . والشط الذي لاشعر في وجهه . والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الحطيئة

الى الروم والاحبوش حتى تناولا   بايديهما مال المرازبة القلف
وبالطوف نالا خير ماناله الفتى   وما المرء الا بالتقلب والطوف

فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك والتضمين ان يتم البيت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم

فسعدا فسائلهم والرباب   وسائل هوازن عنها اذاما
لقيناهم كيف تفليهم   بواتر يبرين بيضاً وهاما

والنثرة من منازل القمر وهى أربعة أنجم من نجوم الاسد والغرقد نوع من الشجر ومنه بقيع الغرقد بالمدينة . والمعنى ان الغرقد لايتصل بالفرقد من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التى هى من منازل القمر وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لايحصل فكذلك لايحصل العيب في شعر الوزير ولا يكون فيه . وعصا بصير يراد بها العصا التى يتوكأ عليها الاعمى . وقصير

سِحرِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ · حِكْمَةً لِلْحُنَفَآءِ ٱلْمُتَدَيِّنِينَ [1] · وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ تَبْنِي ٱلسُّودَ · وَتَثْنِي ٱلْحَسُودَ · كَٱلْمَيْتِ · مِنْ شُرْبِ ٱلْعَاتِقَةِ ٱلْكُمَيْتِ · نُشُورُهُ قَرِيبٌ · وَحِسَابُهُ تَثْرِيبٌ · أَيْنَ مُشَبِّهُوا ٱلنَّاقَةِ بِٱلْفَدَنِ · وَٱلصَّحْصَحِ بِرِدَآءِ ٱلرَّدَنِ · وَجَبَ ٱلرَّحِيلُ · عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ · نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرُوا لَهُ كَٱلْمُنَاصِفِ · إِذَا سَمِعَ ٱلْخَافِضُ صِفَتَهُ لِلسَّهْبِ ٱلْفَسِيحِ · وَٱلرَّهْبِ ٱلطَّلِيحِ · وَدَّ أَنَّ حَشِيَّتَهُ بَيْنَ ٱلْأَحْنَآءِ · وَخَلُوقَهُ عَصِيمُ ٱلْهِنَآءِ · وَحَلَمَ بِٱلْقُودِ · فِي ٱلرُّقُودِ · وَصَاغَ بُرَى ذَوَاتِ ٱلْأَرْسَانِ · مِنْ بُرَى ٱلْبِيضِ ٱلْحِسَانِ · شَنَفًا

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة قرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها فينجو عليها فلما يئس منه نجا على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهى تجرى بقصير فقال ياضل ماتجرى به العصا والمعنى ان المقتفى اثره من الخلق لينال مانال من الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لايهتدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هى التى تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عدم يقول انه غنى غير معدم وقوله تخبأ الدرة يريد انه لايستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويجاد باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشئ الثمين قال تعالى (أي وربي انه لحق) والقضه الحصى الصغار . والوصاة النخلة التى تنبت من النواة والخضره اى الشجرة المخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

Digitized by Google

لِدُرِّ ٱلنُّحُورِ · وَعُيُونِ ٱلْحُورِ · وَشَغَفًا بِدَرٍّ بَكِيٍّ · وَعَيْنٍ مِثْلِ ٱلرَّكِيِّ · وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورٍ سَكَنَّ فِي ٱلْخُدُورِ إِلَى حُولٍ · كَأَهِلَّةِ ٱلْمُحُولِ · فَهُنَّ أَشْبَاهُ ٱلْقِسِيِّ · وَنَعَامِ ٱلسِّيِّ[1] · وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ ٱلْخَيْلِ فَيَا خَيْبَةَ مَنْ شَبَّهَ ٱلْأَوَابِدَ بِٱلتَّقْيِيدِ · وَشَبَّهَ ٱلْحَافِرَ بِقَعْبِ ٱلْوَلِيدِ · نَعْتًا غَبَطَ بِهِ ٱلْهَجِينَ ٱلْمَنْسُوبُ · وَٱلْبَازِي ٱلْيَعْسُوبَ · إِذْ رُزِقَ مِنَ ٱلْخَيْرِ · مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ ٱلطَّيْرِ · وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى ٱلصَّقْرِ · سِمِيٌّ بَعْضِ ٱلْغُرَرِ · وَقَدْ مَضَى حَرْسٌ · وَخَفَتَ جَرْسٌ · وَلِلْقَالِعِ أَبْغَضُ طَالِعٍ · وَٱلْأَزْرَقُ · يُجَنِّبُكَ عَنْهُ ٱلْفَرَقُ · فَٱلْآنَ سَلِمَتِ ٱلْجَبْهَةُ مِنَ ٱلْمَعْضِ · وَشَمَلَ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ · فَأَيْقَنَ ٱلنَّطِيحُ · أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيحُ · وَٱلْمَهْقُوعُ · نَجَا رَاكِبُهُ مِنَ ٱلْوُقُوعِ · فَلَنْ يُحْرَبَ · قَائِدُ ٱلْمُغْرَبِ · وَلَنْ يُرْجَلَ · سَائِسُ ٱلْأَرْجَلِ ·

جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون . والغربيب العنب الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التى كانت قبل والمعنى ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه حكمة للمسلمين وعرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحصى ثم أراد ان يبين ذلك يعنى ان الشئ قد يخرج منه شيئاً آخر لايشبهه فضرب المثل بالشجرة الخضرة التى يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كالميت يريد انها تنفى الحسود وهو كالمغمى عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باللوم والفدن القصر

Digitized by Google

وَالْعَابُ . وَإِنْ لَحِقَ الْكِعَابَ . نَاكِبٌ . عَنْ نَاقِلاتِ الْمَرَاكِبِ . وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ امْرِئِ الْقَيْسِ الدُّبَّاءَةُ . لِرَاعِي الْمَبَاءَةِ . وَالْأُثْفِيَّةُ . لِلْقِدْرِ الْكَفِيَّةِ . نَقْمًا عَلَى جَاعِلِ عُذْرِهَا كَقُرُونِ الْعَرُوسِ . وَجَبْهَتِهَا كَمُحَذَّفِ التُّرُوسِ . وَأَنَّى لِلْكِنْدِيِّ . قَوَافٍ كَهَجْمَةِ السَّعْدِيِّ

إِذَا اصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْرَتَاهَا   تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ

فَالْقَسِيبُ . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيبِ . وَالشَّبَابُ . فِي ذَلِكَ التَّشْبِيبِ . لَيْسَ رَوِيُّهُ بِمَقْلُوبٍ . وَلَكِنَّهُ مِنْ إِرْوَاءِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ جَمَعَ أَلِيلَ مَاءِ الصِّبَا . وَصَلِيلَ ظِمَاءِ الظُّبَا . فَالْمِصْرَاعُ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ . حَكَتِ

ويقال القنطرة ويريد بقوله اين مشبهوا الناقة بالفدن عنترة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتى وكأنها   فدن لاقضى حاجة المتلوم

والردن الخز وقال الاعشى

فانيتها وتعاللتها   على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة المهجورة . والمناصف الخدم . والحافر الذي في عيش محمود ويريد به الحضري والسهب الفلاة . والرهب الناقة المهزولة والطليح المعيه . والحشية ماحشى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والخلخال والدماج . ويقال للحلقة التى تجعل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

Digitized by Google

الزِّينةَ وَالرِّيبَةَ · وأَرت الحسناءَ سناهَا · والسّمجة ما عناها[1] ·
فأَمّا الرّاحُ فلو ذكرها لشفت من الهرم · وانتفت من الكرم إلى
الكرم · ولم ترض دِنانُ العقار · بلباس القار · ونسج العناكب ·
على المناكب · ولكن تكسى من وشي ثيابا · ويجعل طلاؤها زِرْيابا ·
ولقد سمعته ذكر خيمة يغبط المسك جارها من الشّيام · ويودّ سعد

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ خلاخيل البيض الحسان برى لها . والشنف البغض . ودر النحور يريد عقد الغادة والدر اللبن . والبكي القليل . والركيّ البئر والمراد ان عيون هذه النوق غائرة ويعني بالبدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهي الناقة التي لم تحمل والحيال محمود في الناقة التي تراد للسفر . وأهلة المحول أخفى من غيرها لان الافق يغبر اذا محل الناس والسي أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكائه وحسن وصفه اذا وصف الفلاة أو الناقه يود السامع لهذا الوصف ولو كان في أرفع درجات الشرف والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة ويبغض من أجلها البيض الحسان حتى انه ليصوغ برى تلك النوق من خلاخلها ويستعيض عن عقود الخرائد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون النياق الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
أصك مصلم الاذنين أجنى له بالسي تنوم وآء

(١) النعت الوصف . والاوابد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها ويشير بقوله شبه الاوابد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

Digitized by Google

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والهجين التى ولدته برذونة من جواد عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب من الجعلان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب وسمى البياض الذي فى وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للانف يعسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبد الفرس وهى مكروهة . والفرق فى الخيل أشراف أحد الوركين على الاخرى وهو مكروه والجبهة اسم للخيل . والمعض من قولهم معضت الرجل وأممضه اذا ذكرته بما يغضبه . والتطييح له موضعان أحدهما ان تميل غرته في احدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . ويطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة الهقعة وهى في عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي يبيض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به والارجل الذي فى احدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن والدباءة القرعة وهى واحدة الدباء ويشبه بها الفرس الانثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الاناث توصف بدقة المقاديم ولذلك شبهوا الفرس بالدباءة والسلاءة وهى الشوكة قال علقمة

سلاءة كعصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوى قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كان دباءة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والحضر

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباءة . والمباءة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي يرجعون ويشير بقوله الدباءة لراعى المباءة الى قول امرئ القيس

واركب للروع خيفانة   كسى وجهها سعف منتشر
اذا أقبلت قلت دباءة   من الخضر مغموسة في الغدر

والاثفية واحدة الأثافي التى يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول امرئ القيس

وان أدبرت قلت أثفية   ململمة ليس فيها أثر

والعذر جمع عذرة وهى الخصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائبها ويشير بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركبن فى يوم ريح وصر

والمحذف المهيئ المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس

لها جبهة كسراة المجن   حذفه الصانع المقتدر

والهجمة مابين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن زيد مناة والمسجدية الابل التى تحمل الذهب . والنطيم التى تحمل المسك والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال لامية ودالية. والاليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرآة والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها تتكل عليها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساويها. وقوله حكت الزينة والريبه أي ان تلك المرآة تصف الامور على ماهى عليه ان كانت حسنة فحسنة وان كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا نعت الخيل أدى نعته هذا الان يغبط الهجين المنسوب اذان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن ما اكتسبه الهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام الخيل قدراً وغبط به البازى الذى هو من أشرف الطير اليعسوب وذلك لما ناله

ٱلْأَخْبِيَةِ أَنَّهُ سَعْدُ ٱلْخَيَامِ [1] · وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصَرِ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ ٱلْأَبْوَابِ · يُغْنِي عَنْ سَائِرِ ٱلْكِتَابِ · فَعَجِبْتُ كُلَّ ٱلْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ ٱلْأَجْمَالِ · بِطِلَآءِ ٱلْأَحْمَالِ · وَنَقْلِ قَلْتِ ٱلْبَحْرِ · إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظى لشئ فى الفرس وهو الغرة فكأن وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل مايقرب منها أويلتحق ولو بمشاركة جزء منها في الاسم وان امرأالقيس باء بالخيبة في قوله وقد اغتدى والطير في وكناتها البيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى وصف الوزير ونعته لها . وانه على تمدد الازمنة كان القالع مبغوضاً والنطيح والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها مآمن ومشائمها ميامن . وقد تخيل المعرى ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول له الدباءة لراعى المباءة والاثفية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشمار كابل السعدى التى يقول فيها

اذا اصطكت بضيق حجرناها تلاقى العسجدية و اللطيم

يعنى اني لامرئ القيس أشعار تحمل من المعاني النفيسة ماتحمل هذه النوق وهى في شعر السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب الى انه أرق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيبه وانه جمع من النضارة مايحاكى ماء الصبي ومن الشدة مايفوق وقع السيوف وان المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار علي حقائقها يعنى انه اذا ذكر شئ من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أوقبح ذلك الشعر كما تستعرض الصور للمرائي فيتبين لصاحب كل صورة مافيها من الحسن والسماجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخبية منزلة من

قَلْتِ ٱلنَّحْرِ · وَإِجْرَاءِ ٱلْفُرَاتِ · فِي مِثْلِ ٱلْأَخْرَاتِ · شَرَفًا لَهُ تَصْنِيفًا شَفَى ٱلرَّيْبَ · وَكَفَى مِنِ ٱبْنِ قُرَيْبٍ · وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ ٱللُّغَةِ بِٱلْإِيمَاءِ · كَمَا دَلَّ ٱلْمُضْمَرُ عَلَى مَا طَالَ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ · أَقُولُ فِي ٱلْإِخْبَارِ · أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ ٱلْجَبَّارِ · فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ · عُرِفَ مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ · وَأَبَلَّ مِنَ ٱلْمَرَضِ وَٱلتَّمْرِيضِ · بِمَا أَسْقَطَ مِنْ شُهُودِ ٱلْقَرِيضِ · كَأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ ٱلْحَالِ · شَهِدُوا بِٱلْمُحَالِ · عِنْدَ قَاضٍ · عَرَفَ أَمَانَتَهُمْ بِٱلْاِنْتِقَاضِ · عَلَى حَقٍّ عَلِمَهُ بِٱلْعِيَانِ · فَٱسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ[1] · وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ · فَوَجَدْتُهَا عَشَرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةِ إِخْوَةِ ٱلصِّدِّيقِ · لَمَّا تَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقٍ · وَتَزِيدُ عَلَى ٱلْعَشَرَةِ بِوَاحِدٍ · كَأَخٍ لِيُوسُفَ لَمْ يَكُنْ بِٱلشَّاهِدِ · وَٱلشِّعْرُ ٱلْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ ٱلْأَثَرَةِ · وَصَحِيفَةَ ٱلْمَأْثَرَةِ · فَإِنَّهُ كَذُوبُ ٱلْقَالَةِ · نَمُومُ ٱلْإِطَالَةِ · وَإِنَّ قَفَا نَبْكِ عَلَى حُسْنِهَا · وَقِدَمِ سِنِّهَا · لَتُقِرُّ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ ٱلْعَدْلِ ٱلرِّضَى · فَكَيْفَ بِٱلْبَغِيِّ ٱلْأُنْثَى · قَاتَلَهَا ٱللهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً · كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها دون التراب

(١) الاجمال جمع جمل . والطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبهت بقلت الصخرة وهى نقرة يجتمع فيها الماء والمراد هنا مابين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

Digitized by Google

مِنْ أَغْوَى ٱلْبَرِيَّةِ[1] ٠وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ ٱللهُ ٱلِاجْتِهَادُ ٠ فِي إِقَامَةِ ٱلْأَشْهَادِ ٠ حَتَّى أَنْشَدَ رَجَزَ ٱلضَّبِّ ٠ وَإِنَّ مَعَدًّا مِنْ ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبِ ٠ أَعَلَى فَصَاحَتِهِ يُسْتَعَانُ بِٱلْقَرْضِ ٠ وَيُسْتَشْهَدُ بِأَحْنَاشِ ٱلْأَرْضِ ٠ مَا رُؤْبَةُ عِنْدَهُ فِي نَفِيرٍ ٠ فَمَا قَوْلُكَ فِي ضَبٍّ دَامِي ٱلْأَظَافِيرِ[2] ٠ وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَٱلْمُهْمَلِ إِلَّا بَابَ فَعْلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةٍ مُذْلَقَةٍ ٠ وَثَلَاثَةٍ مُطْبَقَةٍ ٠ وَأَرْبَعَةٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلشَّدِيدَةِ ٠ وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَزِيدَةِ ٠ وَنَفِيثَيْنِ ٱلثَّآءِ وَٱلذَّالِ ٠ وَآخَرَ مُتَعَالٍ ٠ وَٱلْأُخْتَيْنِ ٱلْعَيْنِ وَٱلْحَآءِ ٠ وَٱلشِّينِ مُضَافَةً إِلَى حَيِّزِ ٱلرَّآءِ ٠ فَرَحِمَ ٱللهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي ٠ وابل المريض اذا برأ من مرضه ٠ والمعنى ان الوزير قد أبدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الذفرات في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

(١) ـ واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام ٠ والشعر الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط لوزير لشواهد اصلاح المنطق كان كالقاضي يسقط شهادة من لايراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والاوصاف ماتسقط به شهادة الشاهد العدل فكيف وهي اتى بغية وجعلها كذلك لانهاتتضمن كثيراً من الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمعرى

لَفَاظَ كَمَدًا ٠ أَوِ ٱحفَاظَّ حَسَدًا ٠ سَبَقَ ٠ ٱبْنُ ٱلسِّكِّيتِ ثُمَّ صَارَ ٱلسُّكَيْتَ ٠ وَسَمَقَ ٠ ثُمَّ حَارَ وَتِدًا لِلْبَيْتِ ٠ كَانَ ٱلْكِتَابُ تِبْرًا فِي تُرَابِ مَعْدِنٍ ٠ بَيْنَ ٱلْحُتِّ وَبَيْنَ ٱلْمُتَدِنِ ٠ فَٱسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا وَٱسْتَوْشَاهُ ٠ وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ ٠ فَغَبَطَهُ ٱلنَّيِّرَاتُ عَلَى ٱلتَّرْقِيشِ ٠ وَٱلْآلِ ٱلنَّقِيشِ ٠ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهَيِّنٍ ٠ عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ ٠ مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ ٠ وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَّ ٠ قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ ٱلْعَرَبِ ٱلصَّمِيمِ ٠ مَنَابَ مِرْآةِ ٱلْمُنَجِّمِ فِى عِلْمِ ٱلتَّنْجِيمِ ٠ شَخَصَهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي صردا   لايشتهى ان يردا
الا عرادا عردا   وصليانا بردا

والعراد من الحمض . والصليان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب فيما يروونه وينسبونه الى البهائم . فالمعرى يقول ان أبا يوسف لم يكتف في ايراد الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معد بن عدنان شيخ العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أى من استشهاد يعقوب على فصاحته ولغته بكلام احناش الارض وهى صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في نفير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

Digitized by Google

ضِئلٌ مَلْمُومٌ . وَفِيهَا الْقَمَرَانِ وَالنُّجُومُ (١) . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ اللَّفْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَالْجَمْعِ فِي النِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ . الْأُولَى حِلٌّ يُرَامُ . وَالثَّانِيَةُ بَسْلٌ حَرَامٌ . كَيْفَ يَكُونُ فِي الْهَوْدَجِ لَمِيسَانِ . وَفِي السُّبَّةِ خَمِيسَانِ . يَا أُمَّ الْفَتَيَاتِ حَسْبُكِ مِنَ الْهُنُودِ . وَيَا أَبَا الْفِتْيَانِ شَرْعُكَ مِنَ السُّعُودِ . عَلَيْكَ أَنْتَ بِزَيْنَبَ وَدَعْدٍ . وَسَمِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ بِسِوَى سَعْدٍ . مَا قَلَّ أَثِيرٌ . وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةِ الْحُلِيِّ ضَاعَفَتْهُ عَلَى التَّرَاقِ . وَعَطَّلَتِ الْخَصْرَ وَالسَّاقَ (٢) . كَانَ يَوْمُ قُدُومِ تِلْكَ النُّسْخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ الْإِنْسِ . وَأَضَافَ الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَى الظِّبَاءِ . بِالنِّسَاءِ . وَلَا

---

(١) الحروف المذلقة هى الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة مطبقه وهى الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهى الجيم والدال والكاف والتاء . والواحد الذى من المزيدة هو السين والنفيثان الذال والثاء لانهما من حروف النفث وهى ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف الاستعلاء وفاظ مات . واحفاظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس يجئ في الحلبة . وحار رجع . وسمق علا . والتبر الذهب اليابس . والحث الرمل الخشن والمتبدن اللين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم أى ولا سكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والخميس الرمح . لميسان مثنى لميس من اعلام

Digitized by Google

رَمَى ٱلآجَالَ · بِٱلْأَوْجَالِ · وَلٰكِنَّ ٱلْأَضْدَادَ تَجْتَمِعُ · فَتَسْتَمِعُ ·
وَتَنْصَرِفُ بِلَذَّاتٍ · مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ · وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِيَنِي تِقَابًا ·
فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا · يَكُونُ لَكَ شَرَفًا · وَبِمُوَالَاتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا
أَطَالَ ٱللّٰهُ بَقَآءَهُ مُعْتَرِفًا · فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ ٱلْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ أَلَّا
تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى · وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى · وَأَحْسَبُهُ
رَأَى نُورَ ٱلسُّؤْدَدِ · فَقَالَ لِمُخَلِّفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لِأَهْلِهِ
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ·
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقَبَسَ ذَهَبٍ · أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ · بَلْ يَتَشَرَّفُ
بِٱلْأَخْلَاقِ ٱلْبَاهِرَةِ · وَيَتَبَرَّكُ بِٱلْأَحْسَابِ ٱلطَّاهِرَةِ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَقْتَبِسْنَ لَهَا ∗ جَزْلَ ٱلْجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرِ
وَقَدْ آبَ مِنْ سَفْرَتِهِ ٱلْأُولَى وَمَعَهُ جَذْوَةٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ

النساء وذلك كقولنا لآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أي حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من الهنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة فحسبها ان تسمي احداهن بهند وتسمي مابقي منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمي احدهم بسعد والباقين باسماء غيره فان لم يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابنائه ثقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلا على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرٰهِيمَ · أَوْ أُونِسَتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ[1] · وَأُجْتُنِيَ بَهَارًا حُيِّتْ بِهِ الْمَرَازِبَةُ كِسْرَى · وَحُمِلَ فِي فَكَاكِ الْأَسْرَى · وَأَدْرَكَ نُوحًا مَعَ الْقَوْمِ · وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ · وَمَا انْتَجَعَ مُوسَى إِلَّا الرَّوْضَ الْعَمِيمَ · وَلَا اتَّبَعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُغِيمٍ[2] · وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ · كَأَنَّهُ زَهْرَةُ بَقِيعٍ · أَوْ وَرْدَةُ رَبِيعٍ · كَثِيرَةُ الْوَرَقِ · طَيِّبَةُ الْعَرَقِ · وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرِّيمِ · فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ · وَالْجَابِ · فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ · لِأَنَّ الظَّلَامَ يُسْفِرُ · وَالْغَمَامَ يَنْسَفِرُ · وَلَكِنَّهُ مِثْلُ النُّونِ فِي اللُّجَّةِ · وَالْأَعْفَرِ تَحْتَ جِرْبَةٍ[3] · وَقَدْ كُنْتُ عَرَّفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ الْأَدَبَ كَعُهُودٍ · فِي أَثَرِ عُهُودٍ · أَرْوَتِ النِّجَادَ · فَمَا ظَنُّكَ

---

(١) ـ الضريب مايسقط من السماء من ثلج والسباء الاسر والآجال جمع أجل وهو القطيع من الظباء. ونقاباً أى مفاجأة ومخلفيه أى الذين خلاهم خلفه . والجذى جمع جذوة والخوار الضعيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا سقط الثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأ والى الانس فاستكنوا تحت عروشهم من الضريب فشبه أبو العلاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام النار لما رآها

(٢) ـ انتجع ذهب لطلب الكلأ

(٣) البقيع المكان الواسع . والريم الظبى الابيض . والصريم الليل .

Digitized by Google

بِٱلْوُهُودِ . وَأَنَّى نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْغَيْثِ بِبَلَدٍ طَسْمٍ . كَأَثَرِ ٱلْوَسْمِ . مَنَعَهُ ٱلْقِرَاعُ . مِنَ ٱلْإِمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . ٱلْعَدُوُّ حَازِبٌ . وَٱلْكَلَأُ عَازِبٌ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ ٱلْمَدَانِ . ضَأْنٌ فِي ٱلْحُرْبُثِ وَضَأْنٌ فِي ٱلسَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتْعَبْتُ ٱلْأَظَلَّ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا ٱلْحَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي ٱللَّبِيدِ . إِلَّا ٱلْهَبِيدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ أُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ ٱلْإِبِلِ عَنِ ٱلْمُرَارِ مُرٌّ . وَعَنِ ٱلْأَرَاكِ طَيِّبٌ حُرٌّ . هَذَا مَثَلِي فِى ٱلْأَدَبِ[1] . فَأَمَّا فِي ٱلنَّشَبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ ٱللّٰهِ وَبَقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَةٌ بُلْغَةُ صَبْرٍ .

والجاب حمار الوحش . والمنجاب المنكشف . والاعفرظبي يعلو بياضه حمرة وجربه من أسماء السماء والمعنى يقول ليس الزهيرى تحت ظل نعمة الوزير كالظبي تحت ظل الليل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اما البحر فماؤه على الحوت لاينفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) المهود الامطار . والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض . والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس وكاثر الوسم أى لاينبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجلد لم ينبت وبراً ولا غيره والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسمه والقراع المقارعة في الحرب أيضاً والمراد هنا المعنيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب أى بعيد . والحربث نبت والاظل باطن الخف. واللبيد الجوالق الصغار . والهبيد حب الحنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت البانها وطيب حر

Digitized by Google

وَبُلْغَةُ وَفْرٍ • أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمَرْعِيَّةِ • وَٱللَّقُوحِ ٱلرِّبْعِيَّةِ • هٰذِهِ عَامٌ • وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ • وَٱلْقَلِيلُ سُلَّمٌ إِلَى ٱلْجَلِيلِ • كَٱلْمُصَلِّي يُرِيغُ ٱلضَّوْءَ • بِإِسْبَاغِ ٱلْوُضُوءِ • وَٱلتَّكْفِيرَ • بِإِدَامَةِ ٱلتَّعْفِيرِ • وَقَاصِدِ بَيْتِ ٱللهِ لِغَسْلِ ٱلْحُوبِ • بِطُولِ ٱلشُّحُوبِ • وَأَنَا فِي مُكَاتَبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ • وَٱلْمَيْلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْأَجَلِّ وَالِدِهِ • أَعَزَّ ٱللهُ سُلْطَانَهُ • كَسَبَإِ بْنِ يَعْرُبَ لَمَّا ٱبْتَهَلَ فِي ٱلتَّقَرُّبِ إِلَى خَالِقِ ٱلنُّورِ • وَمُصَرِّفِ ٱلْأُمُورِ • نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنَ ٱلشَّمْسِ يَدًا • فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا (١) • وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ عَنْ شَقَائِقِ ٱلنُّعْمَانِ ٱلرِّبْعِيَّةِ • وَمَدَائِحِهِ ٱلْيَرْبُوعِيَّةِ • مَلَلاً مِنْ أَهْلِ

اى خالص يقول انه نشأ في المعرة وهى ثغر قريب من العدو مهدد في كل آن خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله في الادب قليلا كانت بضاعته قليلة وصناعته فيه ليست بالجيده وضرب على ذلك مثلا بان الابل التى لاتجد من النبت والرعى الا المرار يكون لبنها مرا والتى ترعى الاراك يكون لبنها خالصاً يريد ان كل اناء بالذى فيه ينضح وان اناءه لم يكن فيه شيئاً جيداً من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشب المال . والليلة المرعية التى ترعى نجومها واللقوح الناقة التى تنتج . والربعية التى تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الربعية مال وطعام يقول ان له من النشب قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر مايعانيه ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفر فهو وان قل كاللقوح الربعية بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويريغ يطلب . والضوء

Digitized by Google

ٱلْبَلَدِ ٱلْمُضَافِ إِلى هذَا ٱلْاسْمِ · فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ · مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ بَنِي ٱلْمُنْذِرِ · وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلسَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ · أَمَّا ٱلسَّائِلُ فَأَلَحَّ · وَأَمَّا ٱلْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلَحٍ[1] · وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا سَتْرَ ٱلْخَمِيصِ · بِٱلْقَمِيصِ · وَأَخِي ٱلْهِتْرِ · بِسُجُوفِ ٱلسِّتْرِ · فَظَهَرَ لِي فَضْلُهُ ٱلَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ ٱلصُّبْحِ إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ ٱلْحَيَوَانُ فِي شُؤُونِهِ · فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ٱلْيَرْبُوعُ · وَبَرَزَ ٱلْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلرُّبُوعِ · وَقَدْ يُولَعُ ٱلْهِجْرِسُ · بِأَنْ يَجْرِسَ · فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْجَرْدِ · قُدَّامَ أَسَدٍ وَرْدٍ · وَإِنِّي خُبِّرْتُ أَنَّ تِلْكَ ٱلرِّسَالَةَ ٱلْأُولَى عُرِضَتْ بِٱلْمَوْطِنِ ٱلْكَرِيمِ فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أُخْتِهَا · مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ بَخْتِهَا · وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ · وَفِي ٱلْيَمِّ تَقَعُ · وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير اى التكفير عن الذنوب . والتعفير تمريغ الوجه بالتراب . والحوب الاثم . وقوله كسباء بن يعرب يريد انى كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب سباء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التى تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا الضرب من النبت ويحمى منابته فينسب اليه . ومدائحه اليربوعية مراد به مامدح به النابغة النعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والبلد المضاف الى هذا الاسم يريد معرة النعمان يقول ان اهل معرة النعمان رجلان اماسائل من الوزير عطاءه ومنحه ملح في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول مالا يستملح ولا يستحسن فهم بذلك ثقلاء لايلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

Digitized by Google

فَاخِرَةٌ . وَلَوْ نُهِيتِ ٱلْأُولَى لَانْتَهَتِ ٱلْآخِرَةُ [١]

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ ٱلسُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِى صَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَامِلاً يُعْرَفُ بِٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ ٱللّٰهُ بَقَاءَ سَيِّدِي ٱلْأُسْتَاذِ مَالِكًا خَزَائِمَ ٱلْأُمُورِ . وَاطِئًا أَعْنَاقَ ٱلدُّهُورِ . عَنْ حَالٍ تُشْكَرُ . وَنِعْمَةٍ لَا تُنْكَرُ . أَنَا مَعَهُمَا بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظْهِرٌ وَمُسِرٌّ . وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ [٢] . وَأَحْلِفُ بِٱلْقَسَمِ ٱلْعَازِمِ . وَٱلنَّذْرِ ٱللَّازِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزِعُهُ . وَبُرْدٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ لَيْسَتْ تَخْلَعُهُ . جَادَ ٱلْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنَّتْ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبنى المنذر جميعاً لمجرد اضافة بلد هؤلاء الناس وهى المعرة الى النعمان

(١) ــ والخميص الضامر البطن من الجوع والهتر الخرف والبربوع نوع من الفار . والهجرس ولد الثعلب ويجرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من النبت يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضل الوزير وهو كالصبح الذي اذا أشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى ماينا سبه من العمل تحرك المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الثعلب الصغير بان يصوت امام الاسد

﴿ والرسالة الاولى هى رسالة المنيح التى كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة ﴾

(٢) ــ الخزائم جمع خزامة وهى مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

Digitized by Google

لاَ تفنَتْ · عَالِيَةً ذُؤَابَةَ فَنَنٍ غضٍّ · فَهِيَ لاَ في ٱلسَّمَآءِ وَلاَ في ٱلْأَرْضِ · تكَرِّرُ ٱلْفِيلَ · وَتنْطِقُ ٱلْخَفِيفَ وَٱلثَّقِيلَ · بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ · وَلاَ آسفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى فَآئِتِ خِدْمَتِهِ[1] · وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ ٱلْمُكَاتَبَةِ · عُقُوقَ ٱلضَّبِّ وَلَدَهُ · وَٱلسَّارِقِ يَدَهُ · فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِهَمٍّ وَاغِلٍ · وَخَطْبٍ شَاغِلٍ · وَتَوَخِّياً لِلتَّخْفِيفِ · وَتَنَكُّباً عَنِ ٱلتَّكْلِيفِ · وَإِنِّي لَأَصَبُّ إِلَى لِقَآئِهِ صَبَابَةَ ٱلْعَوْدِ إِلَى وَطَنِهِ · وَذِي ٱلشَّجَنِ إِلَى شَجَنِهِ · وَأَحِنُّ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ · حَنِينَ ٱلشَّوَارِفِ إِلَى ٱلسِّقَابِ · وَٱلْهَوَائِفِ إِلَى وُرُودِ ٱلنِّقَابِ[2] · إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لاَ يَبِيتُ مَبِيتَ ٱلْقَفْرِ · وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِساً خُلْبَ ٱلْجَفْرِ · وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ ٱلطَّيِّبَةَ

---

(١) ـ القسم العازم أي القاطع وذات طوق أي حمامة. والوسمى المطر وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن. وذؤابة الشئ أعلاه والفيل يريد الصوت والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكى عليه

(٢) ـ الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قيضها ظنت انها شئ يريد ان يأكل أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب وواغل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشتاق الى أوطانها كما قال

لو ترك الشوق لنا قلوباً اذا لآنونا بهن النيبا
ان الغريب يسعد الغريبا

Digitized by Google

ٱنْتِشَآءِ ٱلزَّهَرِ · وَأَسْتَافَهَا كُلُّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ · وَلِي بِهَا وَجْدُ ٱلصَّادِيَةِ · بِمَآءِ ٱلْغَادِيَةِ · لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بَاكِرٌ مَعَ ٱلشَّارِقِ · وَآئِبٌ إِيَابَ ٱلطَّارِقِ · جَعَلَهَا ٱللّٰهُ أَبَدًا ضَاحِكَةَ ٱلْبَشِيرِ · سَارَّةَ لِلصَّدِيقِ وَٱلْعَشِيرِ [1] · وَإِنِّي لَأَشْتَهِرُ بِمَوَدَّتِهِ ٱشْتِهَارَ ٱلْأَبْلَقِ ٱلْعَقُوقِ · وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ ٱسْتِدْلَالَ شَآئِمِ ٱلْبُرُوقِ · وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَمَّ بِهَا ٱلْخَلَدُ نَمِيمَةَ ٱلزُّجَاجِ بِٱلرَّاحِ · وَٱلنَّخْلَةِ بِنَفْسِهَا فِي ٱلْبَرَاحِ · وَكَيْفَ يَسْتَتِرُ مَنْ قَادَ ٱلْبَازِلَ · وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى ٱلْمَنَازِلَ · وَٱلنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ · وَٱلنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلَقٍ شَافِيَةٌ [2] · وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلثَّاوِيَ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ ٱلظِّبَآءُ · وَلَا يُهْتَكُ عَلَيْهِ ٱلْخِبَآءُ · وَلَا يُصَادِفُهُ وِرْدُ نَطَاةٍ · وَلَا ٱلشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ ٱللَّطَاةِ ·

وذي الشجن الى شجنه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته. والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة . والهوائف العطاش

(١) ــ المرادس الذى يلقى حجراً في البئر لينظر هل فيها ماء أم لا . والخلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره فهو واثق من الماء والرى متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستافها أشمها والسفر الصباح والصادية العطشانة

(٢) ــ قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق في جهة ثم عدوا مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من غير ان يرسلوا رائداً . والخلد القلب. ويستسر يختفي. والبازل الجمل الذى بزل

Digitized by Google

لَكِنْ ينَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ ٱلْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ ٱلسَّارِيَةِ . وَيَطَّرِحُ ٱلْهُمُومَ فِكْرُهُ ٱطِّرَاحَ ٱلْآبِقِ . إِبَاتَهُ . وَٱلْمُخْفِقِ . حِبَالَتَهُ . وَأَنَّ تَزِيلَ غَيْرِهِ كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ(١) . وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ لَا يَفْتَأُ لَهِجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي ٱلْأُسْتَاذُ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كُلِمَ . وَٱسْتُنْقِذَ . بَعْدَ مَا وُقِذَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جِنَاةَ ٱلرَّائِدِ . وَحَصَاةَ ٱلذَّائِدِ . وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ ٱلصَّدَرِ . فَأَنْجَاهُ ٱللّٰهُ جَلَّ ٱسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ صَفَرِ ٱلْإِنَاءِ . وَمَعَرِ ٱلْفِنَاءِ . فَأَضَافَ ٱللّٰهُ لَهُ ٱلْأَجْرَ ٱلْآجِلَ . إِلَى ٱلشُّكْرِ ٱلْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَذَّ جَذَّ ٱلصِّلِّيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

اى انشق نابه والعرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خناثير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى الله عنه ماين مكة والمدينة فى يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب . والنهلة الشربة . والطاق اسم سير الابل اذا كان بينها وبين المنهل ليلتان

(١) — لاتسنح له الظباء أى لاتمر به الظباء السوانح التى يتشاءم منها . وورد نطاه أى حمى خيبر فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خيبر . ودائرة اللطاة هى دائرة في وسط جبهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى مما يتشاءم منه ويفزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الابل ومثل هذه

Digitized by Google

اُقْتِرَافَ ٱلصَّرَبَةِ . وَيَسقُطَ سُقُوطَ نَابِ ٱلْمُخْلِفِ . وَيُلْتَمَعَ ٱلْتِمَاعَ شُفَافَةِ ٱلسُّعْنِ ٱلْبَدِيعِ . وَتِلْكَ عُرًى ٱنْعَقَدَتْ . وَأَسْبَابٌ تَوَكَّدَتْ . لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةُ سَيِّدِي أَيَّدَهُ ٱللهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ ٱلثُّمَّةِ . وَدُونَ ٱلْقِمَّةِ . فَآنَسَهُ بَيْنَ سَمْعِ ٱلْبِيدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَاشِحِ ٱلْعِينِ لِجَآذِرِهَا . شَرَّابٌ بِأَنْقَاعٍ . مُوقِدٌ نَارَهُ بِٱلْيَفَاعِ .

تُؤْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ ... عِنْدَ ٱللِّقَآءِ وَخَطِيبٌ مِصْقَعُ
سَوَآءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ ... أَسَاعَةَ بُؤْسَى تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ (١)

وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرِدُ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِنَنِهِ بِٱلْأَوْقَارِ . مُتَّصِلَةً بِذَلِكَ ذَاتَ ٱلْمِرَارِ . وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ . أَوْ سَارَ فِي دَارِسٍ مَحَجَّةٍ . إِنَّمَا أَتْبَعَ طَرِيقًا لِأُسْرَتِهِ . كَقَرَا ٱلثُّعْبَانِ وَبَارِيِّ ٱلصُّنَّاعِ .

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق الهارب والايالة الحزمه . والمخفق الصائد الذى يرجع ولا يصيد فيرمى حبالته. وقوله كالاشقر هذا مثل قاله لقيط بن زرارة يوم شعب جبلة سيدى أبو فلان هو الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلم جرح . وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد مايجنيه كالكلاء وقوله حصاة الذائد الذائد الذي يذود الابل عن حوضه أى يطردها ويرميها بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحاً وسقى بكدر اى بماء غيرصاف. وترك على مثل ليلة الصدر يعنى في محل قفر لاشئ عنده وذلك ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

Digitized by Google

وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا ٱلنَّخْلُ

وَغَيْرُ مَلُومٍ مَنْ عَشِقَ ٱلثَّنَآءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ · وَأَبْقَى مُنْفِسٍ مَذْخُورٍ · وَأَوْفَاكَ مِثْلَ مَا أَسْدَيْتَ · وَجَزَاكَ مُعْتَرِفٌ ٱلَّذِي أَوْلَيْتَ · وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فُلَانٍ ٱلدُّعَآءَ فِي كُلِّ رِيعٍ · وَرَجَوْهُ رَجَآءَ ٱلرَّبِيعِ

خالياً لا أنيس به . وصفر الاناء خلوه . ومصر الفناء ذهاب أهله وخلو الدار منهم . ويجذ يقطع من أصله . والصليانة واحدة الصليان وهو نبت تحبه حمر الوحش فاذا أراد الحمار أكله وأخذ بطرف الصليانة نزعها من أصلها فلذلك تقول العرب لمن اجتث أصله جذجذ الصليانة . والصربة صمغ يخرج من بعض العضاه من الشجر فاذا نزعه الانسان من شجرته لم يبق له أثر بها . والمخلف من الابل بعد البازل فاذا سقط ناب المخلف لا ينبت له بعد ذلك . ويلتمع يختلس والمراد هنا يشرب والشفافة البقية ومنه قول الاعرابية تصف زوجها اذا أكل لف واذا شرب أشتف أى لم يبق شيئاً . والسعن البديع جلد يوضع فيه العسل . وقوله تلك عرى انعقدت يقول انما تم له ما تم من الخلاص من الاذى والحصول على الخير بعناية سيدنا ورعايته له وقوله فآنسه بين سمع البيد وبصرها يقول صاحب هذا الرجل ومزيل الوحشة عنه بين سمع الارض وبصرها ومراشح العين لجاذرها أى في الغربة شراب بانقاع اى همام مقدام مجرب موقد ناره باليفاع اى شهير طائر الصيت ويعني بذلك الامير الذى يخاطبه ابو العلاء بهذه الرسالة والذى هذا الرجل المشفوع فيه نازل عنده وقوله تؤنسه دائرة لاتفزع يريد تحيط به وتؤنسه دائرة من الاعوان والانصار لاتفزع عند لقاء الاعداء . وقوله سواء عليه يعنى ان هذا الامير كريم على كل حال

Digitized by Google

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ ٱلْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ ٱلنَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ (١)

فَأَنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَ سَيِّدِي وَهٰذَا ٱلرَّجُلَ فَرْعَا سَمُرَةٍ ‧ وَقَضِيبَا أَرَاكَةٍ ‧ وَطَائِرَا وَكْرٍ ‧ وَأَلِيفَا وَادٍ ‧ تَنْصُرُنَا ٱلْغَمَامَةُ ٱلْوَاحِدَةُ ‧ وَتُضِيءُ لَنَا ٱللَّمْعَةُ ٱلْفَارِدَةُ ‧ بَلْ نَزِيدُ عَلَى هٰذَا ٱلتَّمْثِيلِ ‧ فَنَكُونُ بَنَانَيْ يَدٍ ‧ وَرِيشَتَيْ جَنَاحٍ ‧ وَشُعْبَتَيْ غُصْنٍ ‧ إِذَا أَمَالَهُ ٱلنَّسِيمُ مِلْتُ ‧ وَإِنِ ٱعْتَدَلَ لَهُ ٱعْتَدَلْتُ ‧ فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نُطْقَ ٱلْمِزْمَارِ عَنْ فَمِ ٱلْقَاصِبَةِ ‧ وَٱلْأَوْتَارِ عَنْ أَنَامِلِ الضَّارِبَةِ ‧ وَقَدْ كُنْتُ عَجِزْتُ عَنْ أَدَآءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجْزَ رَوْقِ ٱلْفَنَاةِ ‧ دُونَ إِدْرَاكِ ٱلْقَنَاةِ ‧ وَضَمِينِ ٱلْوَجْدِ ٱلْمَوْرُودِ ‧ عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ ‧ فَمَا تَرَانِي ٱلْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعَيَّ أَقَعُ ‧ وَفِي أَيِّ وَجْهٍ أَبْقَعُ ‧ حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أُحَدِّثُ عَرِيبًا ‧ وَلَا أَسْئَلُ مُجِيبًا ‧ حَسْبُ

---

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرا الشعبان اى ظهر الشعبان والبارى الحصير المنسوج . والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمراء والليل الساج   وطرق مثل ملاء النساج

والريع المكان المرتفع قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وقوله لزغب كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان يرسل في كلّ ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه منن الامير عليه فأبو العلاء يرجو

Digitized by Google

اللّسَانِ تَقرِيظُ ٱلْمُنْعِمِ · وَٱلْجَنَانِ مِقَةُ ٱلْمُتَفَضِّلِ ٱلْمُكْرِمِ(١) : وَلَسْتُ أَدَعُ ٱمْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى · وَلاَ ٱخْتِفَاءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ طَفَا · وَإِتْمَامُ ٱلصَّنِيعَةِ إِتْبَاعُ ٱلْفَرَسِ لِجَامَهَا · وَٱلنَّاقَةِ زِمَامَهَا · وَإِسْعَادُ أَبِي فُلَانٍ بِٱللَّفْظَةِ · وَرَاءَ ٱللَّفْظَةِ · وَٱلْمَشُورَةِ تَلِي ٱلْمَشُورَةَ · حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ · فَهُمْ لِغَيْبَتِهِ مُبْتَئِسُونَ · وَبِشُؤُونِهِ كُلَّ وَقْتٍ يَتَسَاءَلُونَ · سُؤَالَ ٱلْمُجْدِبِ بِٱلْكَلَاءِ · وَٱلْمُسْتَوْحِشِ مِنَ ٱلْوَحْدَةِ عَنِ ٱلْمَلَاءِ · وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرَقُّبَ مُخَلَّفَاتِ ٱلسِّرْبِ مُوَافَاةَ ٱلْأُمَّهَاتِ بِٱلشِّرْبِ · وَبَقَاؤُهُ ٱلْحَاجَةُ ٱلْعُظْمَى · وَٱلنِّعْمَةُ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل بإرساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك في آخر الرسالة

(١) السمرة شجرة من شجر العضاه معلومة والقاصبة النافخة في قصب المزمار للترنم بصوته. والضاربة هي ضاربة العود والفناة واحدة الفنى وهو شجر معلوم ومنه قول زهير

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنى لم يحطم

وضمين الوجذ اي ما في الوجذ من الماء والوجذ نقرة صغيرة في الجبل تمسك الماء . والتضمين الري يريد اعجز عن شكرك عجز هذه النقرة الصغيرة عن ارواء النوق المطرودة وصرعى اي جانبي . وابقع اذهب وحياك من خلافوه مثل معناه المشغول لايشغل وعريبا اي احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك اولا فما عسى ان اصنع الآن او اقول وقد ضاعفت علي المنن باكرامك هذا الرجل ثم قال ملتفتاً كأنه يخاطب احداً حياك من خلافوه يقول لاتكلمني فاني

لَيْسَ مِثْلَهَا نُعْمَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا وَنَقَعَ غُلَّتِي بِٱلْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلًا إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ[1]

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ ٱلْمُشَرَّفِ بْنِ سُبَيْكَةَ وَهُوَ بِبَغْدَاذَ يَذْكُرُ لَهُ أَمْرَ شَرْحِ ٱلسِّيرَافِيِّ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ ٱلتَّعَبِ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ لِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ . مَا أُحْصِيَ خَطَأٌ وَعَمْدٌ . وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا ٱلْتَأَمَ شَعْبٌ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبٌ[2] . شَوْقِي إِلَى سَيِّدِي ٱلشَّيْخِ . شَوْقُ ٱلْبِلَادِ ٱلْمُمْحِلَةِ . إِلَى ٱلسَّحَابَةِ ٱلْمُسْحِلَةِ[3] . وَٱنْتِفَاعِي بِقُرْبِهِ . ٱنْتِفَاعُ ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرِيضَةِ . بِٱلْأَمْوَاهِ ٱلْغَرِيضَةِ . وَتَشَوُّفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوُّفُ رَاعِي أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ عَامٍ . لِبَارِقٍ يَمَانٍ . هَوْلُهُ مُرْتَقَبٌ مُمَانٍ[4] . وَأَسَفِي لِفَقْدِهِ أَسَفُ

مشغول بمدح الاستاذ والثناء عليه اي كلام آخر

(١) الامتراء مسح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء اظهار الشيء المخفي وقوله واتمام الصنيعة يقول أنت اكرمته فأتمم صنيعك بان ترسله الى أولاده لسرب هو سرب القطا . ومخلفاته فراخه وذلك ان القطاه تترك أفراخها في الصحراء وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء فترده ضحوة يومها فتحمل الماء الى افراخها فتنهلها والشهلاء الحاجة

(٢) وعلا كعباً كعب بريد مابقي في الدنيا شريف ومشروف

(٣) المسحلة الغزيرة المطر

(٤) الاريضة الطيبة الصالحة للزراعة . والامواه الغريضة أي مياه المطر

Digitized by Google

وَحْشِيَّةٍ · رَادَتْ بِٱلْعَشِيَّةِ · فَخَالَفَهَا ٱلسِّرْحَانُ · إِلَى طَلاً رَادَ فَحَانَ · فَهِيَ تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ · وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَمِيلٍ[1] · وَتَذَكُّرِي لِأَوْقَاتِهِ تَذَكُّرُ ٱلْفَطِيمِ ثَدْيَ ٱلْوَالِدَةِ · وَٱلْمُقْسِمِ بِٱلْمِلْحِ لِبَنِي خَالِدَةِ · وَٱنْتِظَارِي لِقُدُومِهِ ٱنْتِظَارُ تَاجِرِ مَكَّةَ وَفْدَ ٱلْأَعَاجِمِ · وَرَبِّ ٱلْمَاشِيَةِ ظُهُورَ ٱلنَّبْتِ ٱلنَّاجِمِ[2] · وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ · فَزَعُ ٱلْغَرِقِ إِلَى سَيْفٍ دَانٍ · وَٱلْفَرِقِ إِلَى سَيْفٍ لَيْسَ بِدَدَانٍ · وَٱعْتِذَارِي مِنَ ٱلتَّثْقِيلِ عَلَيْهِ ٱعْتِذَارُ ٱلْوَرْقَاءِ مِنَ ٱلْغَدْرِ · وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة العهد بالنزول من السماء . والانعام هي الابل . وأجدب أمحلت أرضه والبارق اليماني أي البرق الذي يلمع من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . ومرتقب منتظر . ويمان أي مطاول يريد اني أتشوف لاخباره تشوف الراعي الذي أجدبت أرضه أعواماً من قلة المطر لبرق متتابع كثير المطر دائم الايماض . وقوله هوله يريد انه من كثرته تخشى صواعقه وفي معناه يقول القائل

وحذيها كالرعد يسمعه   راعي سنين تتابعت جدبا
فأصاخ يرجو ان يكون حياً   ويقول من فرح هيا ربا

(١) الوحشية الغزالة . ورادت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتي حين غابت . والسرحان الذئب . والطلا ولدها . وراد خرج يطلب المرعى والاميل المنعقد . يقول أسفي لفقده كأسف غزالة خرجت لطلب المرعى وخلفت ولدها فأكله الذئب فهي تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

(٢) وقوله المقسم بالملح ابني خالده يشير الي أبيات في مثل . والنبت الناجم أي الطالع

Digitized by Google

بَدْرٍ [1] . وَثِقَتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةُ رَاكِبِ ٱلْمَاءِ بِٱلْعَامَةِ . وَٱلْحَرِثِ بِٱلنَّعَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيَادِيهِ حَبِيسٌ لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ مَعَ ٱلنَّفَسِ [2] . وَفِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمُ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فَسُرِرْتُ بِهِ سُرُورَ ٱلظَّمْآنِ وَرَدَ نَمِيرًا . وَٱلسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا . وَكَأَنَّ مَا ضُمِّنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا تَخِفُّ ٱلْأَحْلَامُ خِفَّةَ ٱلْقَائِلِ وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هٰذَا غُلَامٌ . وَٱللّٰهُ يَمُنُّ بِٱجْتِمَاعٍ . لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ [3] . وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ ٱلنُّسْخَةِ ٱلْمُحَصَّلَةِ . وَهُوَ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَكَرِّمُ . وَأَنَا ٱلْمُثْقِلُ ٱلْمُبْرِمُ . جَرَى فِي ٱلتَّفَضُّلِ عَلَى ٱلرَّسْمِ . وَأَلْحَحْتُ إِلْحَاحَ ٱلْوَسْمِ . فَأَمَّا ٱلشَّرْحُ إِنْ سَمَحَ بِهِ ٱلْقَدَرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدَرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

---

(١) والسيف الساحل . والفرق الخائف . والسيف الددان أي الكهام الذي لايقطع شيئاً . والورقاء الذئبة ويضرب بها المثل في الغدر لانها اذا رأت دماً بذئبها أكلته وقال الاعرابي

فلا تكوني ياابنة الاشيم   ورقاء دمى ذيبها المدمى

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ولعل هذا سبق ظن من المعري والافان أبا جهل حضر بدراً ولم يعتذر وانما الذى اعتذر هو أبو لهب

(٢) والعامة عيدان مشدودة يعبر عليها النهر . والحرث هو الحرث بن عباد والنعامة فرسه وفيها يقول

قربا مربط النعامة من   لقحت حرب وائل عن حيال

وحبيس أى موقوف عليك .

(٣ والنمير الماء العذب . والازماع الفراق

Digitized by Google

بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتْ ٱلْخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً · وَٱلأَبْوَابُ مُؤْتَلِفَةً · فَلاَ بَأْسَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ ٱلسَّرَقِ · ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى خِرَقٍ · مَا عَدَا خَطَّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ ٱتَّكَلَ عَلَى مَا فِي صَدْرِهِ · فَتَهَاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ · وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِبَرَكَتِهِ أَنْ يَتَّفِقَ أُنَاسٌ كَمَا قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى · وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ · فَأَمَّا أَنَا فَلاَ أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا[1] · وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَسَادِ ٱلنَّاسِ فَأَحْلِفُ مَا حَلِمَ ٱلأَدِيمُ · وَإِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ قَدِيمٌ · ٱلنَّمِرَةُ بِنْتُ ٱلنَّمِرَةِ · وَٱلقَتَادَةُ أُخْتُ ٱلسَّمُرَةِ · وَهُوَ أَدَامَ ٱللّٰهُ تَأْيِيدَهُ مِنَ ٱلْمَلاَمَةِ · فِي أَحْصَنِ لاَمَةٍ · فَلاَ يَبْعَثُهُ تَعَذُّرُ ٱلْحَاجَةِ · عَلَى ٱللَّجَاجَةِ · أَهُوَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمَكْنُونُ · ٱلَّذِي لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ ٱلْمُطَهَّرُونَ · إِنَّمَا هُوَ أَبَاطِيلُ إِيَاةٍ · وَتَعَلُّلٌ فِي أَيَّامِ ٱلْحَيَاةِ · وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلاَّ

---

(١) والوسم الكي يريد ثبتت في الالحاح كثبوت الوسم على الجسم. وقوله اما الشرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيبويه ، وقوله انما رجوت ان يتفق أناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا أناس يبيعونه لنا بثمن بخس . وقوله فاما أنا فلا أقول أبداً يريد انه ليس من الضروري اللازم ان يكون عندنا هذا الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العلاء طلب من أبي طاهر المخاطب بهذه الرسالة ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل اشترط مجرد الضبط والتحري في النقل ومثل لذلك بان الثوب الملفق من

مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ(١) ٠فَأَمَّا سَيِّدِي ٱلشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ثَابِتٌ فَإِنَّ ٱسْمَهُ وَافَقَ آيَةً ٠ بَلَغَتْ بِفَأْلِهَا ٱلنِّهَايَةَ ٠ وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ ٱسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٠ وَأَنَا وَٱلْجَمَاعَةُ نُهْدِي إِلَى سَيِّدِي ٱلشَّيْخِ ٠ وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَآئِهِ سَلَامًا تَأَرَّجُ ٱلْكُتُبُ بِحَمْلِهِ ٠ وَتُرَوَّضُ ٱلْمُجْدِبَةُ مِنْ سَيْلِهِ ٠ وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ ٱلْمُكَاتَبَةِ

كِتَابِي أَطَالَ ٱللّٰهُ بَقَآءَ ٱلرَّئِيسِ ٱلْفَاضِلِ بِلَا ٱسْتِثْنَآءٍ ٠ وَٱلْمُشْتَمِلِ بِحُلَّةِ ٱلثَّنَآءِ ٠ مِنَ ٱلْمُسْتَقَرِّ ٱلْمَأْنُوسِ ٠ بِحُسْنِ ذِكْرِهِ ٠ ٱلْمَأْهُولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرق وهو الحرير

(١) حلم أى فسد . والاديم الجلد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد انهم فسدوا . وقال أبو العلاء في اللزوميات

وقد علمنا بأنا في عواقبنا الى الزوال ففيم الضغن والحسد
والجيد ينعم أويشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد
ونحن في عالم صيغت أوائله على الفساد نفى قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احصن لامته. اللامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك التكاليف فان هذا الكتاب ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

Digitized by Google

بِجملَةِ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبٍ يَعُومُ في وَلاَئِهِ عَوْمَ ٱلْحجَاةِ في ٱلْغَدِيرِ . وَٱلْقَطْرَةِ في حَوْضِ ٱلصَّبِيرِ . وَٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خِيرَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ . وَشَوْقِي إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلسَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا عَتُقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثَرٍ كُلَّمَا قَدُمَ سَادَ . شَوْقٌ لاَ تُحْسِنُهُ بَاكِيَةُ هَدِيلٍ . وَلاَ نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ [1] . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَائِرِ بِشَارَةٍ وَقَعَ . وَمَاءِ سَرَارَةٍ فُوجِئَ فَنَقَعَ . وَٱلإِطْنَابُ في صِفَةِ مَا عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقٌ مُجْتَنَبٌ . وَتَرْكُ ٱلْبَيَانِ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجَبُ . وَفَضَضْتُهُ عَنْ عَنَائِرِ ٱللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ ٱلأَطِيمَةِ . وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ جَلَّ ٱسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ ٱلسَّلاَمَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ . وَٱلنِّعْمَةَ لَهُ مَنْزِلٌ وَجَنَابٌ . لِأَنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ ٱللهُ عِزَّهُ ٱلْجُنَّةَ ٱلْوَاقِيَةَ . وَٱلْعُدَّةَ ٱلْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَضَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرَجٌ . وَٱتَّصَلَ مِنْ أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرَجٌ . أَظْهَرْتُ ٱلْمَرَحَ . وَأَضْمَرْتُ ٱلْقَرَحَ . كَٱلأَمَةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا . وَٱلْمُعْزِبَةِ بِنَعَمِ أَهْلِ بَيْتِهَا [2] . وَقَدْ عَلِمْتُ

---

(١) الحجاة النفاخة التي على الماء . وقوله كرحيق اذا عتق جاد من قول الآخر

تزيد على السنين ضياً وحسنا كما زفت على العتق الشمول

الاثر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان أشرف ويريد بباكية هديل الحمامة . وقوله نامية الى جديل جديل فحل من الابل منجب مشهور ويريد حنين النوق قالت الخنساء

وما عجول على بو تحن له لها حنينان اعلان واسرار

(٢) — طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على أجنحتها وترسل

أَنَّ تَأْخِيرَ ٱلْجَوَابِ . إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حِسِّ ٱلشَّرِّ بِأُسِّهِ . وَرَدِّ غَائِلَةِ ٱلْغَلَطِ عَلَى نَفْسِهِ . لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ . وَبَلِيَ ٱلرَّدِيمُ . وَأَبْطَأَ ٱلْغُرُوبِ . أَمْلَؤُهَا مِنْ شِفَاءِ ٱلْمَكْرُوبِ . وَٱلْعِشَارُ ٱلْهِجَانُ . أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ ٱلْفِتْيَانُ . وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ رِسْلَ نَصِيحَتِهِ لَيْسَ بِسَمَارٍ . وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ ٱئْتِمَارٍ . وَلَمْ أَكْتُبْ فِي أَمْرِ أَبِي فُلَانٍ إِلَّا مُتَشَكِّرًا . ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِٱسْتِرْفَادِ ٱلْمَعُونَةِ مُذَكِّرًا . اذْ كَانَ أَدَامَ ٱللهُ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ . لِسَائِلِهِ إِلَى ٱلْأُفُدِ ٱلْبَعِيدِ . وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ ٱلْمَوَاعِيدِ

أَرْخِ يَدَيْكَ وَٱسْتَرْخِ   إِنَّ ٱلزِّنَادَ مِنْ مَرْخِ

فَأَمَّا تَدَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ ٱلْوَهْمِ . فَإِذَا أُعْطِيَتِ ٱلْقَوْسُ بَارِيهَا . وَٱلْخَيْلُ فَوَارِسَهَا . وَٱلْقَنَاةُ مُصَرِّفَهَا . دَحَضَتْ قَدَمُ ٱلْبَاطِلِ بِثَبَاتِ ٱلْحَقِّ . وَزَالَتْ حَنَادِسُ ٱلْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شُمُوسِ ٱلصِّدْقِ . وَمَا ٱسْتَنَدَ أَبُو فُلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبٍ مَتَالِعٍ . وَٱعْتَصَمَ بِغَرْزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ . مَا هَزَّ نَابِيًا . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى ٱلْغَايَةِ كَابِيًا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَٱعْتَمَدَ عَلَى ٱلْيَرْمَعِ بِكَفَّيْهِ . وَٱتَّبَعَ ٱلْيَلْمَعَ بِنَاظِرَيْهِ . وَلَقِيَ أُمَّ ٱلرُّبَيْقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة بطن الواد . وفوجئ رؤي بغتة . ونقع أي أروى من العطش . وقوله عتائر اللطيمه اللطيمة الابل وعتائرها أوعية الطيب التى عليها . والمقاطر المجامر . والاطيمة النار يعنى انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

أُرَيقِ (١) . وَلَوْ لَمْ يُتْعِبْ سَيِّدِي أَنَامِلَهُ بِالْمُكَاتَبَةِ . وَقَلَمَهُ فِي الْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَائِلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَايِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشَرُهُ . مَا أَحَارَ مِشْفَرُهُ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا . وَبِنَشْرِهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجْمِيلُهُ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ أَبِي فُلَانٍ فَنِعْمَةٌ وَلَيْتَ نِعَمًا . وَكَرَمٌ أَرْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةٌ يَأْلَفُهَا الْخَيْرُ إِلْفَ الْإِبِلِ السَّعْدَانَ . وَالْمَحَارِ الْعِدَانَ . وَالْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ

اذا وضع في مجامر النار . والحرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحدج مركب للنساء ومنه قول الزرقاء

شر يومها واغواه لها ركبت عنز بحدج جملا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بحدج ربتها . والمعزبة التى عزبت ابلها . والنعم الابل والغنم .

(١) — يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى عليّ كدابغة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرفوع . والغروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت ملأى كان نزعها من البئر بطيئاً لثقلها . والعشار النوق الحوامل . وزجره أي ساقه وذلك ان الناقة اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلا يزجرها الراعى فلا تنزجر لثقلها والرسل اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطلب . والافد الامد المعنى كأن المعري كتب للامير الذي كتب له هذه الرسالة كتابا من قبل يسأله فيه ان يتدارك بمعونته رجلا من اصحابه نسب له بعض الشئ ثم تأخر جواب الامير على كتاب المعري برهة فابو العلاء يقول قدعلمت ان تأخير الجواب انما كان لانهاء هذه الفتنة عن آخرها ورد الغلط والوهم الذي وقع بسببها لاني

Digitized by Google

فَضْلِهَا · وَغِرَاسُ أَهْلِهَا[1] · وَأَمَّا ٱلْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ ٱلْخِطَابِ · فَلَا غَرْوَ لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ · أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً · وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي ٱلْمُشْتَبِهَاتِ · أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ ٱلْمَحَجَّةَ · وَذَاكَ فِعْلُ مُدِلٍّ · وَجُهْدُ مُقِلٍّ · فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى ٱلْغَمَامَ · شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَآءٍ · قَطَعَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَآءِ · وَقَدْ وَٱللّٰهِ ٱلْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَهُ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي ٱلْمُكَاتَبَةِ · وَإِجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي ٱلْمُنَاجَاةِ وَٱلْمُحَاوَرَةِ · فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ · وَبِسِوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اتسع الخرق على الراقع فلزم لتلافي ذلك مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخر جواب الامير عنى ثم ضرب لذلك مثلا بان الدلاء املأها ابطأها نزعاً . وقوله لم أكتب في أمر أبي فلان الا متشكراً يريد انى تشكرت قبل السؤال لعلمى بانه سينجز لامحالة اذ هو لايماطل سائله وقوله ارخ يديك واسترخ مثل يضرب لحصول الشئ بسهولة ·

وقوله فاما تداركه ماجرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة وما جرت من الوهم فغير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صلح . ومتالع جبل عظيم . والفرز الركاب . يقول ما استند أبو فلان منك الا الى جبل عظيم يستند اليه . واليرمع حجر رخو ومنه المثل كفا مطلقة تفت اليرمع . واليلمع السراب . وأم الربيق كنية الداهيه . والاربق تصغير أورق والاورق الجمل الذي لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك بشير مثل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضيائها هادياً مثل يريدان النار التي توقد ليلاً تدل على صاحبها . والسعدان نبت من اجود المراعى ·

جَدِيرٌ حَرِيٌّ • وَكَانَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً • وَٱلتَّرْكُ لِتَنجُّزِهِ غَفْلَةً • لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثَبِيرٍ • وَلِحَاقَ ٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ • فَمَا بَالُ ٱلْعِلَاوَةِ بَيْنَ ٱلْفَوْدَيْنِ • وَٱلْبَنَانَةِ بَعْدَ ٱلْيَدَيْنِ • لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِبَكِيِّ ٱلْفِطْرِ • عَنْ زَكِيِّ ٱلْقَطْرِ • هُوَ بَدَأَنِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ • فَأَجَبْتُ بِمَا أُوذِمُهُ عَلَيَّ ٱلرِّقُّ • وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ ٱلرَّمْلِ أُمْطَرُ فَلَا أُرَوِّضُ • وَكَحَفِيرِ ٱلْمَيْتِ أُعَوَّضُ وَلَا أُعَوِّضُ • لَا أَقَلَّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذِيلَةِ ٱلْغَرِيبَةِ • وَزَلَافَةِ ٱلْمُضِرِّ ٱلْأَرِيبَةِ • يَطَّلِعُ فِيهَا ذُو ٱلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ • فَتَجْتَهِدُ لَهُ فِي ٱلتَّمْثِيلِ • وَلِٱبْتِدَائِهِ عَلَيَّ مُكَافَأَتِي شَفَّ ٱلطَّلْعَةِ ٱلْبَهِيَّةِ • عَلَى صُورَتِهَا فِي ٱلْمِرْآةِ ٱلْجَلِيَّةِ • فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى ٱلْيَفَاعِ وَعَدَلَ فِي ٱلْكَلَامِ فَٱعْتَدَلَ • آضَ وَلِيُّهُ فَلَزِمَ ٱلِٱنْخِفَاضَ • وَفَاءَ فَأَخَذَ ٱللَّفَاءَ [1] وَسَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ فَرْقَدُ حِنْدِسِي • وَكَوْكَبُ رَبِيعِي • وَرَوْضَةُ أَمَلِي • وَلَمَّا

والمحار الصدف . والمدان ساحل البحر .

(١) ــ وقوله وأما الفصــل فى ترتيب الخطاب هو ان الامير المكتوب له هذه الرسالة سأل المعرى بان ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التى يذكرها فى كتبه فالمعري يقــول كيف انقصــك من ذلك وأنت تذكرني في كتبــك بالفاظ التفخيم والتبجيل التى ترتفع عن قدري قوله كمن قام ايتاقى الغمام كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح . وقوله فما بال العلاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية للبيد بن ربيعة وكان عطاؤه الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهى العــلاوة فقال له هذان

1075

Digitized by Google

كَانَ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طُفَاوَةٍ · وَشَمْسَيْنِ فِي هَالَةٍ · وَبُشْرَيَيْنِ فِي كَلِمَةٍ · اقْتَصَرْتُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ · وَأَنَا أُهْدِي إِلَى حَضْرَتِهِمَا ثَنَاءً مِسْكِيًّا · وَسَلَامًا زَكِيًّا · بِبَقَيَانِ مَا رَسَا الْعَلَمُ · وَأَوْرَقَ السَّلَمُ · إِنْ شَاءَ اللّٰهُ

الفودان فما العلاوة فقال له عما قليل يبقى لك الفودان والعلاوة فرق له واعطاه عطاء تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترمته المنيه والبكى . اللبن . والفطر الحلب . وأوذم أوجبه . وعاقر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر . والوذيلة المرآة . والزالفة المرآة أيضاً . والمضر المرأة التى لهاضرة . وراع أى رجع . وفاء رجع أيضاً واللفاء القليل . والمعنى يقول هو عظمنى فقابلته بالتعظيم وابيت ان اكون كالقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحببت ان اكون كالمرآة التى تقابل كل وجه بمثل ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف كفضل الصورة الاصلية على مثالها في المرآة

﴿ انتهى الكتاب ﴾

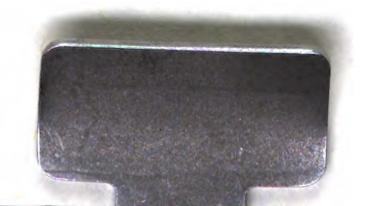
Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google


VETVS & NOVVM
TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY




MAR-APR 1993
Digitized by Google



Google